

SSN 0258 - 1094



مركز بحوث الحاسوب علوم إرسودي

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق



السنة الخامسة والعشرون

العدد ٦١

مجلة مجتمع اللغة العربية الأردني

(مجلة متخصصة محكمة)

تصدر مرتين في السنة

- * البحوث التي ترسل إلى المجلة تكون خاصة بها ، ولم يسبق أن نشرت في مكان آخر ، وأن تتوافر فيها شرائط البحث العلمي .
- * يرسل كل بحث إلى ثلاثة محكمين مختصين ، وفي ضوء تقاريرهم تقرر هيئة التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره .
- * البحوث غير المجازة لا ترد إلى أصحابها .
- * يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية .
- * تقبل للنشر مراجعات الكتب إذا كانت قيمة .
- * يجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر ، بعد نشره في مجلة المجمع ، شريطة أن يشير إلى ذلك .

الاشتراكات

في الأردن

خمسة دنانير سنوياً

في البلاد العربية والأجنبية

اثنا عشر دولاراً سنوياً أو ما يعادلها

تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

ISSN 0258 - 1094

عقبات
أكتوبر 2002
مؤسسة الثقافة العربية
The Arab Cultural Center



مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
مركز بحوث وتطوير علوم دمشق

السنة الخامسة والعشرون

كانون الأول - تموز ٢٠٠١

العدد ٦١

ربيع الآخر - رمضان ١٤٢٢هـ

هيئة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس المجمع

الأعضاء

الأستاذ الدكتور محمود السمرة نائب رئيس المجمع
الأستاذ الدكتور سعيد التل
الأستاذ الدكتور إسحق أحمد فرحان
الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري
الأستاذ الدكتور إحسان عباس
الأستاذ الدكتور فتديل شاكور
الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير
الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
الأستاذ الدكتور عبد اللطيف عربيات
الأستاذ الدكتور همام غصيب
الأستاذ الدكتور أحمد شيخ السروجية
الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت
الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي
الأستاذ الدكتور إسماعيل عمارة

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٩	البحوث
١١	١- التنبيه في اللغة د. عبد الفتاح محمد
٤٧	٢- العلة النحوية في شرح الكافية للرضي الأسترابادي (ت ٦٨٦هـ) د. محمد وجيه تكريتي
٧٧	٣- طريقة القراءة عند المكفوفين بصرياً في قصائد من الشعر الأندلسي د. صلاح جرار
١٠٥	٤- التذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة د. محمود إسماعيل عمار
١٣٥	مع الكتب
١٣٧	"التكملة والذيل والصلة" للحسن ابن محمد الصفاني- الجزء الرابع. تحقيق: عبدالعليم الطحاوي مراجعة: عبد الحميد حسن تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية د. محمد جواد النوري

١٨٢	تعليقات ومناقشات
١٨٥	١- حول ديوان التابغة الشيباني
٢١٣	٢- الإنشاء في تجويد القرآن لأبي الأصبح السمائي
٢٤١	أخبار جمعية



مركز بحوث الحاسوب علوم إيسوي

البحوث

التنبيه في اللغة

د. عبدالفتاح محمد

جامعة البعث - حمص

مقدمة:

لا ريب في أن حال السامع أو الملتقط أو المستقبل أو المخاطب لا تجري على وتيرة واحدة إزاء تلقي الرسالة، فربما اعتراه ما يجعله لا يتلقاها كما ينبغي، كأن يكون نائماً مستقلاً أو ساهياً أو متراخياً، أو معرضاً، أو غافلاً، أو بعيداً أو غير هذا.

ومن هنا يعمد المرسل إلى ما من شأنه أن يجعل المخاطب مقبلاً متيقظاً، منتبهاً، ليكون التواصل على أتمه ويحقق المرسل الغاية من الرسالة ويبلغ المراد.

وهذه الأمور الداعية إلى التنبيه تدرج ضمن ما يسمى بوظائف اللغة، ويعود الفضل في الكشف عنها، وتبينها إلى العالم المعاصر جاكبسون (Jakobson).

والحق أن المصطلح الدال على الوظيفة موضوع البحث لم يستقر على حال بعد، ذلك أن الكتب التي عُنيت بالحديث عن وظائف اللغة تذكر في مقابل (Conative) مصطلحات ثلاثة في العربية هي:

- الوظيفة الندائية - ووظيفة إقامة الاتصال - ووظيفة التنبيه^(١).

وبصرف النظر عن مدى شيوع هذا المصطلح أو ذاك، وبصرف النظر عما في تلك الكتب من تناقض وتعارض في انتقاء الكلمة التي تترجم المصطلح عن لغته الأصلية، فإنني أميل إلى استعمال "وظيفة التنبيه" لأسباب منها: أن كلمة

"التبني" كلمة كثيرة الدوران في العربية، وهذا ما سوف تدل عليه النصوص الواردة في هذا البحث مما نطق به أهل العلم بالعربية، ومنها أن "النداء" في العربية مشغول، فالكلمة تطلق ويفهم منها أسلوب معروف في العربية وهو جزء من "التبني" وعلاقته بالتبني علاقة الخاص بالعام، ومنها أن ما يفهم من التبني أعمق كثيراً مما يفهم من إقامة الاتصال.

وما بين أيدينا من دراسات يدل على أن وظيفة التبني لا تمتلك حدوداً حاصرة، أو بنية مستقلة، بل إنها تتداخل مع الوظائف الأخرى للغة مثل التعبيرية، والمرجعية، والشعرية،... وغيرها وهذه كلها تتدغم بدورها في وظيفة أساسية تؤديها اللغة، فغايتها إنما هي التواصل في إطار المجتمع الذي تنتمي إليه.

وإذا ما أردنا أن نستطلع بعض ما قيل عن وظيفة التبني في كتابات المعاصرين نجد أنهم يقولون إنها تظهر في الرسائل التي تتوجه إلى الملتقط لإثارة انتباهه، أو للطلب إليه القيام بعمل معين، ويجعلون جملة الطلب ضمن نطاق الوظيفة. (٢)

وربما فصلوا القول فذكروا أن هذه الوظيفة تتجلى في العبارات الدالة على تأكيد الاتصال، أو إيقائه، أو إيقافه..... وربما أكدوا أن هذه الوظيفة تؤدي دوراً مهماً في الخطاب الديني، والسياسي، وفي الأحاديث العائلية والگرامية فيصبح الوجود في أماكن تلك الخطابات والأحاديث، مع الاندماج في الآخرين هدفاً للاتصال وغايتها (٣).

ولا يخفى أن ما ذكرنا عن هذه الوظيفة لا يتعدى الإشارات.

ولما كان الحديث عن وظيفة التبني علماً معاصراً، فإن هذا يفترض أن تكون الدراسات التي تتناول هذه الوظيفة في العربية نادرة أو معدومة، لكن - والحق يقال - إن للمتقدمين من أهل التفسير والبلاغة والنحو واللغة، شذرات

مفيدة، ولمحات صائبة غير أنها لم تكن مقصودة لذاتها. هذا في القديم أما في الحديث فقد أفرد بعض الدارسين بحثاً تناول فيه الأدوات المفيدة للتنبية^(٤).

والبحث على أهميته ليس كل ما يقال عن التنبية في العربية، بل هو حلقة أولى من حلقات أحسب أنها ليست قليلة، وإني لأمل أن يكون هذا البحث الذي أعده إحدى تلك الحلقات.

دل التقصي على أن للتنبية في العربية صلة بأساليب كثيرة، لعل أبرزها النداء، والدعاء، والتوكيد، والإشارة، والاستفهام، وأمور أخرى كثيرة، ويهدف البحث إلى دراسة كل أسلوب على حدة بغية كشف جوانب التنبية فيه، وأكثر ما يجري هذا في ضوء ما ورد في القرآن الكريم، يدفع إلى اتباع هذا المنهج، أمور منها أن الدراسات التي تتناول القرآن الكريم تفسيرا، وتأويلاً، وبلاغة، ولغة، وأساليب، هي مادة ثرة يمكن الاستفادة منها إلى حد بعيد، ومنها التدقيق في صحة ما يذهبون إليه من أن وظيفة التنبية تتجلى تجلياً واضحاً في الخطاب الديني. ومنها أن تتسبع التنبية ضمن السياقات هو أكثر جدوى، وأشد حيوية، وأوصل إلى الغرض، وأبين للمراد.

النداء والتنبية:

النداء لغة الصوت، أو الدعاء بأرفع صوت، يقال، ندوت القوم أندوهم إذ جمعهم في النادي فتشاوروا وتحذثوا، ومنه قيل للموضع الذي يفعل فيه ذلك نديٌّ ونادٍ^(٥). ويمكن التدليل على صلة النداء بالتنبية من وجوه: منها أن المخاطب كثيراً ما يحتاج إلى تنبيه. ومنها أن تعريف النداء فيه ذكر للتنبية، فالنداء "تنبيه المدعو، ودعاؤه بأحرف مخصوصة"^(٦)، بل إن كلمة التنبية كثيرة الدوران على السنة النحويين عند حديثهم عن النداء وأدواته، من ذلك مثلاً قول سيويوه: "قأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء"^(٧)، وينص في موضع آخر على تسمية حروف النداء بحروف التنبية فيقول: "..... ولا يكون مكان "يا" سواها من حروف التنبية

نحو أي، وهَيَا، وأَيَا^(٨) كذلك يُشير ابن جني إلى معنى التنبيه في بعض هذه الحروف فيقول: "يا في النداء تنبيهاً ونداء، في نحو يازيدُ، ويا عبدالله"^(٩) ثم جاء ابن يعيش ليقول "أصل النداء تنبيه المدعو ليُقبل عليك"^(١٠) وهذه الأقوال تؤول إلى نتيجة واحدة، وهي أن النداء يحمل في طياته التنبيه، وربما دار في الأذهان أن هذه الأقوال جاءت في مرحلة مبكرة نسيها، ولم تكن فيها المصطلحات مستقرة، فكان هذا التداخل بين النداء والتنبيه، وهذا إن صح إلى حد ما، فإنه لا يصح عندما تأتي (يا) خالصة للتنبيه دون النداء عندما يليها ما ليس بمنادى، كالحرف، والفعل، والجملة.

بعد هذا لا بد من أن نقف عند أدوات النداء لنبيّن مدى إفادتها للتنبيه، مسترشدين بأقوال بعض أهل اللغة والنحو:

يا: أصل أدوات النداء، وقد أشار إلى التنبيه فيها غير واحد، قال سيبويه:

"وأما يا، فتنبية، ألا تراها في النداء وفي الأمر، كأنك تنبه المأمور"^(١١) ولا يخفى أن سيبويه يلحّ على معنى التنبيه في "يا" ويجعله بها الصق، في حين نجد ابن جني يؤاخي بين التنبيه والنداء فيها فيرى أنها تكون تنبيهاً ونداء، لكنه يرى أنها تخلص أحياناً، وتتعين لمجرد التنبيه، يقول: "يا: في النداء تكون تنبيهاً ونداء..... وقد تجردها من النداء للتنبيه البتة"^(١٢) وأكثر ما يجري الحديث عن دلالة (يا) على التنبيه، فيما يأتي:

عندما تدخل على فعل الأمر، كقوله تعالى: "أَلَّا يَسْجُدُوا"^(١٣) "ويقرر ابن جني أنها جعلت خالصة للتنبيه في هذا الموضع، يقول:

"... كأنه قال: هيا اسجدوا"^(١٤) فهو يفسر (يا) بـ (ها) التنبيهية.

عندما تدخل على الحروف كما في قوله تعالى: "يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً"^(١٥)، ويكثر ورود مثل هذا في القرآن الكريم^(١٦). كما تدخل

على (رُبَّ) كقوله صلى الله عليه وسلم: يارُبَّ كاسيةٍ في الدنيا، عاريةً يوم
القيامة. " (١٧)، وكقول جميل:

يارُبَّ عارضةٍ علينا وصَلَّها بالسجْدِ تُخَلِّطُه بقولِ الهازلِ (١٨)

- وعندما تدخل على الفعل الماضي، كقول الشاعر:

يا حَبْذا جَبَلِ الرِّيانِ مِنْ جَبَلِ وحبذا ساكنُ الرِّيانِ مَنْ كانا (١٩)

- وعندما تدخل على المبتدأ، كقول الشاعر:

يا لعنةَ اللهِ والأقوامِ كلِّهم والصالحينَ على سِمعانٍ مِنْ جارِ (٢٠)

والنحاة مختلفون في دلالة (يا) في مثل هذه المواضع كونها للنداء أو
للتبويه، ولو عرضنا لجميع أقوالهم، لضاق بنا المجال (٢١)، وما يعيننا أن
بعضهم يرى أنها تدل على مجرد التبويه، ومنهم ابن جني، يقول: "... ف جاء
بيا ولا منادى معها، قيل: يا في هذه الأماكن جُرِّدَتْ من معنى النداء،
وخلصتْ تنبيهاً. (٢٢)، ومنهم أبو حيان (ت ٧٥٤ هـ) الذي يدل على كون
يا للتبويه بقوله: والأصحُّ أن يا في قوله يا ليتنا حرف تنبيه لا حرف نداء
والمنادى محذوف، لأنَّ في هذا حذفَ جملةِ النداء، وحذف متعلقه، وذلك
إجحاف كثير". (٢٣) فأبو حيان يرفض أن يُحذفَ من جملةِ النداء الفعلُ الذي
يُقَدَّرُ بـ (أنادي) أو (أدعو) أو (أنبئه) وأن يُحذفَ المنادى، ولما كان ذلك
ممتنعاً عنده رأى أن يا خَلَصَتْ تنبيهاً.

أما باقي أدوات النداء التي لها صلة بالتنبيه فمنها أيا ومعناها التنبيه ويُنادى بها، وتُستخدم لنداء البعيد والقريب... والمبالغ في تنبيهه وندائه، ولا يجوز حذفها وإبقاء المنادى، ومنها هيا: ومعناها التنبيه، وقيل هي يا أُدخِلَ عليها هاء التنبيه مبالغة^(٢٤)، وليس ببعيد أن تكون أيا وهيا لغتين، مثل قولهم: أراق وهراق. ومنها الهمزة وتكون تنبيهاً وينادى بها القريب^(٢٥). وقد تُمَدُّ فيقال: آ وتكون تنبيهاً ونداء، ولا يخفى ما بين القيمة الصوتية لهذه الأدوات وأوجه استعمالها من مناسبة، فلا يمتد الصوت إلا بالمقدار الذي يتنبه معه المنادى^(٢٦). وبناء على ما تقدم يمكن القول: إن لأسلوب النداء صلة بالتنبيه، وندرك أهمية التنبيه في النداء إذا علمنا أن النداء شيء من لوازم العربية الأصيلة، وهو الصق ما يكون بالأدب الوجداني، تقرأه في الرثاء والنسيب، ومواطن أخرى^(٢٧).

كذلك، إن مَنْ يبحث عن أسلوب النداء في القرآن الكريم يجد أنه يكثر كثرة لافتة، من ذلك قوله: "يا بني اركب معنا"^(٢٨). وقوله: "يوسف أيها الصديق أفئنا"^(٢٩) وقوله "يا أبت لا تعبد الشيطان"^(٣٠) ولا ريب في أن هذه الكثرة تفتح السبب لقول مستفيض، يضيق المجال عن الخوض فيه، غير أنني سوف أشير إلى بعض طرق النداء، بغية الكشف عن جوانب التنبيه فيها.

يذكر الزمخشري بإسناد إلى عبدالله بن مسعود أن قوله تعالى: "أيها الناس" منبهة على المكي من الآيات، وأن قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا" منبهة على المدني منها^(٣١).

كما يتصف النداء بـ "يا أيها الذين آمنوا" بخصوصية، وهذه الخصوصية آتية من جهتين، أما الأولى فإن التنبيه في هذا النهج، هو تنبيه مؤكد، وقد أشار الزمخشري إلى ذلك بقوله " وكلمة التنبيه (يريد: ها) المقحمة بين الصفة وموصوفها لفائدتين؛ معاضدة حرف النداء، ومكانفته بتأكيد معناه، ووقوعها عوضاً مما يستحقه أي من الإضافة".^(٣٢) كذلك يشير الشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥) إلى التوكيد في ها (يا أيها) بقوله:

"... وفيها التنبيهية مبالغة وتأكيد^(٣٣) وأما الجهة الثانية فإن هذا النهج من النداء يأتي لينبّه على أمور عظيمة تلي، وهذا أما أشار إليه بعض أهل العلم، روي عن الحسن البصري (ت ١١٠هـ) قوله:

"إذ سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فأرع لها سمعك، فإنها لأمر تُؤمَرُ به، أو لنهي تُنهي عنه^(٣٤)، ثم جاء الزمخشري ليفصل القول في هذا فيقول: "فإن قلت: لم كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة ما لم يكثر في غيره؟ قلت: لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب المبالغة، لأن كل ما نادى الله له عبادته - من أوامره، ونواهيه، وزواجره، ووعدته، ووعيده، واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم، مما أنطق الله به كتابه - أمورٌ عظامٌ وخطوب جسام، ومعان عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها، وهم عنها غافلون، فاقترضت أن ينادوا بالأكّد الأبلغ^(٣٥)."

وصفوة القول في هذه الطريقة من النداء أن درجة التنبيه فيها عالية تتناسب وأهمية ما يليها من ذكر لأمر لا ينبغي للإنسان أن يغفل عنها. ولكن ليس معنى هذا أن النداء يجيّر للتنبيه فحسب، بل إن فيه أموراً أخرى لا تقل أهمية عن التنبيه، منها ما أدركه جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) حين قال: "لذة ما في النداء، إزالة تعب العبادة والعناء."^(٣٦)

التنبيه في الدعاء:

يأتي الدعاء بمعنى توحيد الله والثناء عليه، ومسألة الله العفو والرحمة، ومسألة الحظ من الدنيا، وهو بمعنى آخر استغاثة وعبادة، وصلته بالتنبيه تلاحظ في كثرة وجود أدوات التنبيه فيه، سواء أكانت حروف نداء أم غير ذلك من أدوات التنبيه من مثل (ألا)، كما تلاحظ في أن المتكلم ينيه بعبارات الدعاء إلى فضل المذكور.

وعبارات الدعاء المشتملة على التنبيه منها ما يدعو بخير، نحو: ربنا لك الحمد، اللهم اغفر لنا، وضمن هذا تأتي ألفاظ التصليية والتسليم والرضوان على النبيين والأولياء، وسائر الصالحين^(٣٧) ومنها ما يدعو بشرراً كقوله تعالى: "ألا بُعِداً لثمود"^(٣٨).

وإذا كان يصح القول: إن التنبيه يفترض وجود الغفلة في المنبّه، فإن هذا لا يصح في الأدعية التي نتوجه بها إلى الخالق، من مثل: يا الله أعنا، ويا مالك الملك أعزنا، ويارب اغفر لنا، فلا يجوز أن يقال في هذا إنه تنبيه للمدعو كما تقدم "ولكنه أخرج مخرج التنبيه، ومعناه الدعاء لله عز وجل ليُقبل عليك بالخير الذي تطلبه منه، والذي حسن إخراج مخرج التنبيه، البيان عن حاجة الداعي إلى إقبال المدعو بما يطلبه، فقد وقف في ذلك موقف من كأنه مغفول عنه، وإن لم يكن المدعو غافلاً."^(٣٩)

مما تقدم نستنتج أن للدعاء صلة بالتنبيه، ففيه تنبيه على فضل المذكور أو تنبيه على شره، كما تكثر في عباراته حروف التنبيه من نداء وغيرها، وأن بعض عبارات الدعاء لا يصح أن يقال إن فيها تنبيهاً، لكن الصحيح أن يقال: إنها أخرجت مخرج التنبيه.

التنبيه والإشارة:

يؤتى باسم الإشارة لدواع كثيرة، منها أن يقصد به التنبيه على أن المشار إليه المعقب بأوصاف جدير من أجل تلك الأوصاف بما يُذكر بعد اسم الإشارة، كقوله تعالى: "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم."^(٤٠) فاسم الإشارة (هذا) الذي يشار به إلى القريب، ينبه على عظمة القرآن، ويؤذن بقربه قريباً لا يحول من دون الانتفاع به، فالهادي قريب، وطرقه أقوم الطرق^(٤١).

ويرى بعض النحويين أن (ها) التثبية أثرت تأثيراً حاسماً في أسماء الإشارة، فغدت من المعارف بعد أن كانت من النكرات، "ذلك أن اسم الإشارة في أصل وضعه، إنما هو اسم مبهم لوقوعه على كل شيء من حيوان أو جماد، وهذا يفسر وجود حرف التثبية في أسماء الإشارة، كي ينبه المتكلم المخاطب حتى يلتفت إليه، وينظر إلى أي شيء من الأشياء الحاضرة يشير، فغدت بذلك أسماء الإشارة معرفة، ولم تك كذلك قبل دخول حرف التثبية ها" (٤٢).

ومعلوم أن أداة التثبية (ها) تدخل على هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء من أسماء الإشارة، ويلاحظ أن دخولها يختص بالذي يدل على القريب من أسماء الإشارة دون الذي يشار به إلى البعيد، وبالتالي هذا يفسر خلو اسم الإشارة من (ها) إن اتصلت به لام البعد كما في قوله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين". (٤٣) وقد أوما ابن هشام إلى شيء من هذا حين قال: "ها التثبية تدخل على الإشارة غير المختصة بالبعيد، بخلاف ثم، وهنا، بالتشديد، وهناك" (٤٤).

وتدخل (ها) على ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة، كقوله: "ها أنتم أولاء" (٤٥)، فالضمير (أنتم) فصل بين (ها) واسم الإشارة، كما يجوز الفصل بـ إن الزائدة كقول النابغة:

ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلاد (٤٦)

وتدخل أيضاً على أي في النداء نحو: يا أيها الرجل، ولو حذف حرف التثبية فقلت: أي الرجل، لأوهم أنك مستفهم. وتدخل على اسم الله في القسم عند حذف الحرف، يقال: ها لله، بقطع الهمزة ووصلها. وتدخل على أول الكلام نحو: ها إن أخاك قادم.

ما تقدم يدل على أن التنبيه ذو صلة وثيقة بأسماء الإشارة الدالة على القريب وقد اعتلوا لخلو أسماء الإشارة الدالة على البعيد من (ها) التنبيهية بتفادي كثرة الزيادات، ففي (ذلك) و (تلك) اللام والكاف زائدتان، فلو جاز وجودهما مع زيادة الهاء في أول الكلمة لكثرت الزيادات كثرة تثقل الكلمة^(٤٧)، ولا أدري كيف يصح هذا الاعتلال في ثمّ التي يقول فيها ابن هشام: ثمّ اسم يشار به إلى المكان البعيد، نحو: (وأزلفنا ثمّ الآخرين)^(٤٨) وهو ظرف لا يتصرف ... ولا يتقدمه حرف تنبيه^(٤٩) فلا يخفى أن لا زيادة فيه، ولعل أغرب من هذا ما ذهب إليه الجوهري من أنهم جعلوا اللام في نحو (ذلك) عوضاً عن (ها) التنبيهية^(٥٠).

التنبيه في التوكيد:

يفيد التوكيد معاني متعددة، منها التقرير ودفع الشك أو الغفلة... كذلك تتعدد الطرق التي تشتمل على التوكيد، يعيننا من هذه وتلك ما يكشف عما في التوكيد من تنبيه، وأبرز ما استوقفنا: اجتماع حرفي تنبيه أو أكثر، والتكرير.

إن دخول حرف التنبيه على مماثله في معناه، هو نوع من توكيد التنبيه وكلام العرب ينطوي على جمل من هذا القبيل، كما في اجتماع (يا) و (ها) في نحو: يا أيها الرجل، وقد لاحظ سيبويه هذا فقال: "... ولا يكون هذا في غير النداء، لأنهم جعلوها تنبيهاً بمنزلة (يا) وأكدوا التنبيه بـ (ها)^(٥١) إذن التنبيه مؤكد لاجتماع حرفين، أو لنقل بعبارة أخرى إن (ها) تعضد حرف النداء وتؤكد معناه.^(٥٢)

ودخول (ألا) على (يا) هو من هذا القبيل أيضاً، وهذه الطريقة تكثر في كلام العرب، كقوله:

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا أما والله ما ذهبوا لتبقي^(٥٣)

وقول الآخر:

ألا يا صَبَاً نَجِدَ متى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ فقد زادني مسراكَ وَجَدًا على وَجْدٍ^(٥٤)

وقد فسر أبو حيان (ت ٥٧٤هـ) هذه الطريقة مشيراً إلى التنبيه والتوكيد فيها بقوله: "ويا في تلك التراكيب السابقة حرف تنبيه أكدته ألا التي للتنبيه، جاز ذلك لاختلاف الحرفين ولقصد المبالغة في التأكيد"^(٥٥). كما وردت في تمثيل العلماء (ألا يا هؤلاء)^(٥٦) وفيه اجتمعت ثلاث أدوات تنبيه هي: (ألا) و (يا) و (ها).

والتكرير يراد به أن تزيل عن السامع كل غفلة، ليكون منتبهاً للذي تكرر، ويكثر في أسلوب الإغراء والتحذير، وقد اشتمل القرآن الكريم على أساليب من التكرير نعرض لبعضها فيما يأتي:

- كُرِّرَ في سورة الرحمن قوله تعالى "فبأي آلاء ربكما تكذبان" وهذه الآية من أبرز ما في القرآن من التكرير الدال على التنبيه، وقد جاء هذا التكرير مراعيًا لمقتضى أحوال المخاطبين، ذلك أن هذه الآية غنيت بخطاب المكذبين من الثقلين، ولا شك في أنهم بحاجة إلى شدة في درجة التنبيه تتناسب وما هم فيه من غفلة.

- معروف أن القرآن الكريم ذكر في فواتح السور حروفاً مقطعة مثل (الم، الر، كهيعص)، ولم يقتصر ذكرها على سورة واحدة، بل جاءت مفرقة في غير موضع، وقد أول تكررهما على أنه تنبيه على غرض معين، وهو إعادة التنبيه على أن القرآن المعجز مؤلف منها لا غير، وذكرها في غير موضع واحد، أوصل إلى الغرض، وأقر في الأسماع والقلوب"^(٥٧).

- وكُرِّر في سورة القمر قوله تعالى: "فذوقوا عَذَابِي وَنُذْرَ" وهذا التكرير أول على أن فيه تنبيهاً، ذلك أن الآية التي يُجَدِّدُ ذِكْرُهَا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين يُهدف منها إلى استئناف التنبيه والتيقظ لدى المتلقي، ودفع الغفلة، واستبعاد السهو. (٥٨).

- كذلك إن من التكرير الدال على التنبيه قوله تعالى: "كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون، كلا لو تعلمون علم اليقين..." (٥٩) فقد جاءت كلا لتنفيذ الردع والتنبيه على أنه لا ينبغي للمرء أن تكون الدنيا جميع همه، وقوله: (سوف تعلمون) إنذار ليخافوا فيتنبهوا من غفلتهم، وقوله "ثم كلا سوف تعلمون" تكرر لتأكيد الردع والإنذار، وأهل البلاغة يقولون: إن وجود (ثم) يدل على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد، كما يقال للمنصوح: أقول لك ثم أقول لك: لا تفعل (٦٠) كذلك إن في قوله "كلا لو تعلمون..." تكريراً للتنبيه أيضاً. وإن تنبيه القرآن يتصف بأنه إنذاري، وقائي، ظاهره الهدى، وباطنه الرحمة، فهو يسبق اليوم الذي يجعل الولدان شيباً.

- وقد يأتي التكرير لخبر لا يجهله المخاطب، ولا يدفع صحته، أو لما ينزل هذه المنزلة وتكون غاية المرسل تنبيه المخاطب على أمر معين، من ذلك قوله تعالى: "لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب الجنة هم الفائزون" (٦١) "ف" هذا تنبيه للناس، وإيدان للناس لفرط غفلتهم، وقلة فكرهم في العاقبة، وتهالكهم على إثارة العاجلة، واتساع الشهوات كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار، واليون العظیم بين أصحابهما، وأن الفوز مع أصحاب الجنة، فمن حقهم أن يعلموا ذلك وينبهوا عليه، كما تقول لمن يعق أباه: هو أبوك، تجعله بمنزلة مَنْ لا يعرفه، فتنبه بذلك على حق الأبوة الذي يقتضي البر والتعطف". (٦٢).

- فغاية التكرار في مثل هذا التنبيه على خطأ أو غفلة بتذكير المخاطب بأمر ثابت معلوم. ولعل مما يدخل في باب التوكيد والتنبيه، الأساليب التي نلمح فيها زيادة الإيضاح كما في قوله تعالى: " هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، هو الله لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى." (٦٣) فيمكن في غير القرآن أن يستغنى عن الضمير (هو) ولكنه صرح بذكره في الآية في عدة مواضع توكيداً وتنبيهاً وزيادة في الإيضاح، ليستقر في النفس مرتبطاً بخبره. (٦٤)

وهكذا نرى أن التنبيه يبتدي في التوكيد الناتج عن اجتماع حرفي تنبيه أو أكثر، أو الناتج عن التكرير.

التنبيه والاستفهام:

لم يختلف أهل اللغة في دلالة (ألا) و (أما) على التنبيه في أحوال مخصوصة، لكنهم اختلفوا في كونها بسيطة أو مركبة، وممن قال بأنها بسيطة ابن مالك^(٦٥) وممن قال بأنها مركبة الزمخشري^(٦٦)، وابن يعيش^(٦٧)، وابن هشام^(٦٨) وهؤلاء يرون أن (ألا) مكونة من همزة الاستفهام ولا النافية، كذلك أما، فهي مكونة من استفهام ونفي.

وإذا كان من الصعوبة بمكان القطع ببساطتها أو تركيبها، فإنني أميل إلى التركيب، في (ألا) و (أما) لأنهما تشبهان (أليس) و (ألم) ولا خلاف في كون هاتين الأداتين مركبتين.

ويبدو أن التركيب يكسب الأداة - غالباً - معنى جديداً مستفاداً، فهذا ما يفهم مما ذكر عن الخليل، قال سيبويه: "سألته عن "ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة"^(٦٩)، فقال: هذا واجب، وهو تنبيه، كأنك

قَلتَ: أَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، فَكَانَ كَذَا وَكَذَا." (٧٠) فما أفهمه من هذا النص أن اجتماع الاستفهام والنفي جعل الأداة (ألم) تدل على التحقيق، وقد عبر عنه الخليل بكلمة (واجب)، وتدل على التنبيه، ومثل هذا أشار إليه الزمخشري بقوله:

"ألا مركبة من همزة الاستفهام، وحرف النفي لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً." (٧١)

ومهما يكن من أمر فإن لـ (ألا) و (أما) اللتين تدلان على التنبيه بعض الخصائص، ورأيتُ من المناسب أن أشير إليها:

- تأتي ألا في صدر الكلام شأن حروف التنبيه ما عدا (ها) التي تأتي في الصدر والحشو.

- وتُكسَرُ إنْ بعد ألا وجوباً

- ولا تدخل إلا على الجمل، ومثلها أدوات التنبيه عدا (ها)، والجمل بعدها تكون مصدرية بما يتلقى به القسم من مثل: إنْ، واللام، وحرف النفي، ومثل هذا يقال في أمّا، غير أن (أما) تأتي للحال، و (ألا) تأتي للاستقبال، و(أما) تكثر قبل القسم في حين تكثر (ألا) قبل النداء.

وخلاصة القول:

قد نتحصّل من اجتماع الاستفهام والنفي على أدوات يستفاد منها التنبيه والتحقيق. هذا ويمكن أن يكون السؤال بما فيه من استفهام فاتحة التنبيه على الغرض المراد، وما يستشهد به على هذا قوله تعالى: "وما تلك بيمينك يا

موسى؟^(٧٢) وإنما سأله ليريه عظم ما اخترعه من الخشبة اليابسة من قلبها إلى حية نضناضة^(٧٣)، وفي هذا تنبيه على قدرة الله الباهرة، وليقرر في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب والمقلوب إليه^(٧٤).

كذلك إن في قوله تعالى: "هل أتاك^(٧٥) تفخيماً للحديث، وتنبهاً على أنه ليس من علم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإنما عرفه بالوحي^(٧٦)."

التنبيه في أمور أخرى:

يصعب على المرء أن يجعل التنبيه وأساليبه ضمن حدود حاضرة، ونعرض فيما يأتي لأمر تتصل بالتنبيه للتدليل على كثرة أساليب التنبيه وطرقه، كثرة تصعب الإحاطة بها:

١. يجري التنبيه في العربية بعبارات كثيرة، فنحن نقول: أعرنى سمعك، وانتبه إلي، وافهم ما أقول، وع ما تسمع..... ولما كان القرآن الكريم يحفل بما يثير انتباه السامع، فقد أثرت أن أقف عند مفردات مادتين هما (غفل) و (نذر).

مادة (غفل):

وردت في التنزيل مفردات كثيرة من مادة (غفل)، وهي في سياقاتها تدل على معان متعددة، نقف عند اثنتين منها لاعتقادنا أنهما يتصلان بالتنبيه على نحو ما:

أما الأول: فإن العربية تدل على المعنى ليس بمفرداته المخصوصة فحسب، بل تدل أيضاً بكلمات ضدية نفي عنها معناها الأصلي، ودلت في وضعها الجديد على النقيض تماماً، فإذا أراد الخالق عز وجل أن يبين أنه متنبه للأعمال الخبيثة التي تصدر عن حاد عن جادة الصواب من بني البشر، وأنه محص لها، وحافظها عليهم حتى يجازيهم في الآخرة، ويخزيهم في الدنيا، فإنه يعبر عن ذلك

يقول: "وما الله بغافل عما تعملون" أو بقوله: "وما ربك بغافل عما يعملون"، ودلالة مفردات مادة (غفل) على التنبية، ليست لأنها مسبوقه بنفي فحسب، بل لأن الباء الزائدة في الخبر المنفي (بغافل) تفيد تأكيد المعنى وتقويته، ولأن هذه العبارات كررت - بعينها - في مواضع كثيرة من التنزيل^(٧٧)، وقد سبق أن عرفنا ما في التكرير من تنبيه وتوكيد.

وهذه المفردات أكثر ما تأتي بعد إخباره تعالى عما يرتكب الإنسان من شرور، وعما يقترب من آثام، كالقتل، والعدوان، والظلم، والإخراج من البيوت، واتباع الهوى، والصد عن سبيل الله... كقوله تعالى واصفاً بني إسرائيل: "ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم، وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان، وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرمٌ عليكم إخراجهم، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يُردُّون إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون"^(٧٨)، كما تأتي هذه المفردات بعد ما يدل على أن مقاليد الأمور هي بيد الحي القيوم، كقوله في ختام سورة هو: "ولله غيب السموات والأرض، وإليه يرجع الأمر كله، فاعبدوه وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون"^(٧٩) ولعله لا يخفى ما في هذا الخطاب من بنية عميقة للتنبية؛ فأكثر الناس هم في غفلة، فهم بحاجة إلى تنبيه، وهم يخوضون في بحور من الآثام والشرور، وهم لهذا أحوج ما يكونون إلى التنبية أيضاً وهم بذلك مقبلون على الجحيم معرضون عن النعيم، وهم جاهلون أو متجاهلون بأن الله متنبه لعباده تنبهاً لا تخفى معه عليه خافية، ثم إنه الرقيب الحسيب.

وأما المعنى الثاني: - فهو يتعلق بالإنس ويصح بالجن لأنهم مشمولون بالخطاب القرآني أيضاً، وما تظهره بعض الآيات أن كفة الغفلة راجحة على كفة الانتباه، فهذا ما يفهم من قوله تعالى: "ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم أذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون"^(٨٠) وإذا كانت بعض كتب اللغة

تقول: "غفل الشيء: تركه، وسها عنه"^(٨١) وإذا كانت بعض كتب التفسير تقول: "أصل الغفلة عن الشيء: تركه على وجه السهو عنه والنسيان له"^(٨٢) فإن صورة الغافل ضمن السياق القرآني تتجاوز ما سبق ذكره، فهي صورة حية نابضة، تنزل الغافل منزلة هو أهل لها، وتتجاوز منه الظاهر إلى الباطن، والمادي إلى المعنوي، فغدا الغافل - وقد عطل حواسه ومداركه - مغايراً لبني جنسه من البشر، بل إنه ينحدر عنهم، ليشبه الأنعام، ويزيدها ضلالة، بجعله نفسه لغير ما خلقت له، أضف إلى هذا أن السياقات الأخرى التي ورد فيها ذكر الغافل تبرزه مكذباً، ظالماً، متكبراً، معرضاً عن آيات الله ومعجزاته، قصير النظر لأن علمه مقتصر على ظواهر الدنيا - راضياً بالدنيا، مشغولاً بها....^(٨٣) وهكذا يتبين مما تقدم أن مفردات مادة (غفل) في القرآن تدل على التنبيه، ولا سيما عندما تكون مسبقة بنفي، وعندما تصور الغافل على حال يغدو معها أحوج ما يكون إلى التنبيه، وإن كان ذلك لا يجدي فيه نفعاً لأنه عطل حواسه ومداركه.

مادة (نذر):

يرد الفعل أنذر بمعنى خوف، وحذر، والإنذار، الإبلاغ ولا يكون إلا في التخويف، والمنذر: المعلم والمخوف والمحذر.^(٨٤) وأعتقد أن الدارس لا يحتاج إلى كبير عناء ليدلل على الصلة ما بين الإنذار والانتباه، بل إن الإنذار يتطلب أن يكون الانتباه في أعلى درجاته، وخاصة عندما يتعلق بجلال الأمور وعظامها.

وتأتي مفردات هذه المادة لتدل على صحة ما سبق ذكره من أن وظيفة التنبيه تتجلى بوضوح في الخطاب الديني ولا سيما في لغة التنزيل، بل إن للتنبيه في القرآن دوراً مهماً، وليس مصادفة أن يكون في أول سورة "الفرقان" قوله تعالى: "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً"، ويسترعي الاهتمام، ويلفت الانتباه ووفرة مفردات هذه المادة في لغة التنزيل، فقد ذكرت

فيما يقرب من خمسين سورة^(٨٥) وتلك المفردات منها ما يؤكد أن الإنذار هو هدف القرآن وغايته وسداه ولحمته، كقوله تعالى على لسان نبيه: "وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به"^(٨٦)، "ومنها ما يبين أن الإنذار مهمة أولى للأنبياء، كقوله تعالى على لسان نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم: "وما أنا إلا نذير مبين."^(٨٧) ومنها ما يبين أن الأنبياء والرسل كانوا منذرين في الأمم السابقة، ولكل نذيرها، فهذا ما يفهم من قوله تعالى: "إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً، وإن من أمة إلا خلا فيها نذير"^(٨٨) لهذا يذهب بعضهم إلى أن آثار النذارة باقية في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام^(٨٩) وتفيد بعض الآيات بأن من الأمم من كان يلح في طلب النذير، لأن هدايتهم مقرونة بوجوده، قال تعالى: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ل يكونن أهدى من إحدى الأمم، فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً"^(٩٠) فهؤلاء الذين اشترطوا لهدايتهم وجود المنذر بالغوا في إعراضهم وصدّهم عندما تحقق لهم ما أرادوا.

مما تقدم يبين أن انتباه الناس إزاء الإنذار والمنذر ليس واحداً، ذلك أن الكثرة منهم لا يجدي فيهم إنذار، ولا ينفع فيهم نذير، وهذا ما يدل عليه أيضاً قوله تعالى: "لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون"^(٩١) وعدم إيمانهم ناتج عن أن النذر لم تجد فيهم نفعاً: "وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون"^(٩٢)

أما صفات من يتلقى الإنذار بالقبول والرضى - وهم القلة - فهم أولئك الذين تملأ الخشية قلوبهم، فضلاً عن أنهم يسترشدون بنور القرآن "إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب، وأقاموا الصلاة، ومن تركي فإنما يتركي لنفسه، وإلى الله المصير"^(٩٣).

وأولئك الذين لم ينفع فيهم الإنذار هم أنفسهم الغافلون، وهذا يفسر أن تكون الكثرة صفة في هؤلاء وأولئك، فإذا كنا قد عرفنا أن الغافل من عطل مداركه وحواسه، فإن الذين أعرضوا عن الإنذار قد عطلوا أجهزة الاستقبال فيهم، قال تعالى: "قل إنما أنذر بالوحي، ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون"^(٩٤).

ولعل مما يجعل الانتباه المرافق للإنذار أشد، اقتران الإنذار بشيء مخوف، كما في قوله تعالى: فإن أعرضوا فقل أذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود^(٩٥) وقوله: "فأنذرتكم ناراً تلتظي"^(٩٦)، وقوله:

"إنا أنذرتناكم عذاباً قريباً".^(٩٧)، فالعذاب ليس كله أجلاً، بل منه العاجل، ومنه ما أصاب بعض الأمم الخالية التي لم تكن تأبه بالإنذار، لم تكن تبالي بما يمكن أن يحيط بها، والتي كانت تكذب بآيات الله، وتعرض عنها، فقوم نوح أغرقوا بماء منهمر، وعاد أخذت بريح صرصر عاتية، وثمود أهلكت بالصيحة، وهي صوت مهلك من السماء، وقوم لوط بادوا بريح عاصفة ترميهم بالحصباء^(٩٨)، ويلاحظ تكرار قوله تعالى: "ككيف كان عذابي ونذر" بعد ذكره لما أحاق بكل أمة، وقد سبق أن بينا ما في هذا التكرير من تنبيه.

وهكذا يتبين لنا أن مفردات مادة (نذر) ذات صلة بالتنبيه، لأن المنذر يفترض أن يكون في أعلى درجات انتباهه، لاقتران الإنذار بالخوف، كما أن مفردات هذه المادة كثرت كثرة لافتة استدلت بها على أن وظيفة التنبيه تضطلع بدور هام في الخطاب الديني.

٢ - الالتفات:

هو الانتقال بالأسلوب من صيغة المتكلم، أو الخطاب، أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ، وهي بمجموعها ست حالات، ولعل الأصمعي هو الذي أطلق عليه الاسم الاصطلاحي "^(٩٩) غير أن بعض أهل العلم يطلق عليه اسم "الاعتراض"، وهو عند آخرين "الاستدراك"^(١٠٠)، ومما يعد من الالتفات قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً . لا أبالك . يسأم^(١٠١)

فزهير بالتفاتته (لا أبالك)، وهو انتقال من المتكلم إلى المخاطب، أراد أن يجعل السامع متعاطفاً معه، منتبهاً لما يقول، فالكلام الذي يخص إنساناً يلقي العناية منه.

والالتفات تلوين في الأسلوب، يشبه وجود وردة حمراء بين ورود صفر، فإنها بتمييزها عما سواها تسترعي الاهتمام، وتلفت الانتباه. ولعل الزمخشري من أبرز من عني بالحديث عن التنبيه الكامن في الالتفات، فهو يرى أن الالتفات: "قن من الكلام جزل، فيه هز وتحريك من السامع" (١٠٢)، ويوفق الزمخشري عندما يجد في الانتقال من الغيبة إلى الخطاب درجة عالية من تنبيه المخاطب فضلاً عن المشاركة الوجدانية الناتجة عن الاهتمام بأحوال المخاطب، وقد عبّر عن ذلك بقوله: "... كما أنك إذا قلت لصاحبك حاكياً عن ثالث لكما إن فلاناً من قصته كيت وكيت، فقصصت عليه ما فرط منه، ثم عدلت بخطابك إلى الثالث، فقلت: يا فلان من حقك أن تلزم الطريقة الحميدة في مجاري أمورك، وتستوي على جادة السداد في مصادرك ومواردك، نبهتة بالتفاتك نحوه فضل تنبيه، واستدعيت إصغاءه إلى إرشادك زيادة استدعاء، وأوجدتة بالانتقال من الغيبة إلى المواجهة هازاً من طبعه ما لا يجده إذا استمرت على لفظ الغيبة" (١٠٣) ويخلص الزمخشري إلى القول في الالتفات إنه "يستفتح الأذان للاستماع، ويهش الأنفس للقبول. (١٠٤) ومما ورد في لغة التنزيل من الالتفات قوله تعالى: "إنما هو إليه واحد، فإياي فارهبون" (١٠٥)، بدأ الخطاب بالغيبة (هو) وانتقل إلى التكلم (إياي) فهذا أبلغ في التنبيه على الترهيب من إياها فارهبون. ومنه قوله تعالى: "وقالوا: اتخذ الرحمن ولداً، لقد جئتم شيئاً إداً" (١٠٦) بدأ بالغيبة، ثم انتقل إلى المخاطبة، وفي ذلك زيادة تسجيل عليهم بالجراءة على الله، والتعرض لسخطه، وتنبيه على عظم ما قالوا (١٠٧)، ويورد أهل البلاغة والتفسير من شواهد الالتفات التي وردت في لغة التنزيل، وفي الشعر العربي ما يحتاج البحث فيه إلى مقام أرحب (١٠٨).

صفوة القول : إن الالتفات هو الانتقال بالأسلوب من صيغة إلى أخرى ويهدف - في جملة ما يهدف - إلى إثارة انتباه السامع، ودفع الغفلة عنه.

٣ - التقديم والتأخير:

يستفاد من التقديم أحيانا معنى التنبيه، فهذا ما يلاحظ في قوله تعالى: "قُلْ تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين." (١٠٩) فقد قدم الأبناء والنساء على الأنفس في الذكر لينبه على لطف مكانتهم، وقرب منزلتهم، وليعلم أنهم مقدمون على الأنفس مدفون بها. (١١٠).

٤ - الكناية:

قد يعتمد المتكلم إلى التلميح من دون التصريح، وقد يُطلق الخطاب، ويكون له مدلولان، قريب وبعيد، والثاني منهما هو بيت القصيد، وربما جاء مثل هذا الكلام أوقع في النفس، وأشد تمكنا من القلب، وأدعى إلى التنبيه، واللجوء إلى هذا الأسلوب له ما يفسره، كأن يكون نص الخطاب في أمور يستحيا من كشفها مثلا.

ويرى بعض المفسرين أن مما يؤول هذا التأويل قوله تعالى: "إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة، فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب" (١١١) فالمعنى البعيد للآية - وهو المقصود - هو التحاكم بين داوود عليه السلام، وبين أخيه لا في نعجة، ولكن في امرأة، فتحاكمهم كناية، وكلامهم كناية، وهذا للتنبيه على أمر يستحيا من كشفه، فيكنى عنه كما يكنى عما يستسمح الإفصاح به، وللستر على داوود عليه السلام، والاحتفاظ بحرمة (١١٢).

كذلك إن من المواضع التي استعملت فيها الكناية وغرضها التنبيه، قوله تعالى: "ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير" (١١٣) فقد كنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله، لأن أهل الإسلام لا ينفكون عن ذكر اسمه إذا نحروا أو ذبحوا، وفيه تنبيه على أن الغرض الأصلي فيما يتقرب به إلى الله أن يذكر اسمه (١١٤) ولعل مما يقرب من هذا الذي سبق، الانتباه بشيء على شيء آخر، فقد ذكر في قصة زكريا عليه السلام أنه كان يجد عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء (١١٥)، "وقيل لما رأى الفاكهة في غير وقتها

انتبه على جواز ولادة العاقر^(١١٦). وفي ذلك محرضٌ له أن يدعو الله كي يهب له ذريةً طيبة من زوجه العاقر.

٥ - الفاصلة والتنبيه:

تأتي الفاصلة القرآنية، أو يأتي ختام الآية وفيهما تنبيه على شيء معين أحياناً، فقوله تعالى: " وكذلك نجزي المحسنين "^(١١٧) تنبيه على أن يوسف كان محسناً في عمله متقياً في عفوان أمره، وأن الله آتاه الحكم والعلم على إحسانه^(١١٨)

ونذكر التنبيه في قوله تعالى. " إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب "^(١١٩) ولا سيما أنه به ختم قوله تعالى: " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض، ثم يُخرجُ به زرعاً مختلفاً ألوانه، ثم يهيح فتراه مصفراً، ثم يجعله حطاماً "قالآية بدأت بـ (ألم) وفيه تنبيه على ما بينا من قبل، وختمت بالتذكير والتنبيه على أنه لا بد من صانع حكيم، وأن ذلك كائن عن تقدير وتدير لا عن تعطيل وإهمال. ^(١٢٠).

٦ - الاسم والضمير والتنبيه:

يستعمل الاسم الصريح أحياناً بدلاً من الضمير، ويكون في ذلك تنبيه على شيء معين كما في قوله تعالى: "الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. "^(١٢١) فوضع مكان الضمير قوله (خلق الرحمن) تعظيماً لخلقهن، وتنبيهاً على سبب سلامتهن من التفاوت...، وأنه بباهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المتناسب. ^(١٢٢).

وعلى العكس من هذا، فربما استعمل الضمير بدلاً من الاسم الظاهر لأغراض منها التنبيه، كما في قوله تعالى: "إنا أنزلناه في ليلة القدر "^(١٢٣) فجاء بضمير القرآن دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة، والاستغناء عن التنبيه عليه. ^(١٢٤).

٧- كلاً والتنبية:

وتدخل كلا على بعض الجمل فتفيد بدخولها - فضلاً عن الردع - التنبية على شيء معين، وفي لغة التنزيل مواضع متعددة من هذا القبيل، منها قوله تعالى: "كلا إنها لظى" (١٢٥)، فقد ذكر أن فيها ردعاً وتنبيةً على أنه لا ينفع المجرم يوم القيامة الافتداء، ولا ينجيه من العذاب (١٢٦) ومنها قوله: "كلا إذا بلغت التراقي" (١٢٧) ففيه ردع عن إيثار الدنيا، وتنبية على أن ما بين أيدينا من الموت الذي تنقطع عنده العاجلة (١٢٨) ومنها قوله: "كلا سنكتب ما يقول ونمدُّ له من العذاب مدًّا". (١٢٩) ففي كلا "ردع وتنبية عن الخطأ أي هو مخطئ فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليرتدع عنه" (١٣٠) ولهذا نظائر (١٣١).

٨- النعت المقطوع:

هو أسلوب استعملته العرب في كلامها، ومنه قولك: أعن جارك الفقير، فالفقير (بالضم) كانت قبل أن تقطع نعتاً للاسم قبلها، توافقه في الحركة الإعرابية، غير أن العرب أرادت أن تنبه إلى خطر هذه الصفة وتلفت الأنظار إليها، فقطعوها عن النعتية، وجعلوها في جملة جديدة.

إن هذه الطرق والأساليب تدل على أن التنبية في العربية عميق الغور، بعيد المرمى، وليس من اليسير أن يجعل ضمن حدود حاصرة. وبعد:

فإنني تناولت في هذا البحث بعض القضايا التي يمكن أن تتدرج ضمن وظيفة التنبية، وكان ذلك في ضوء من لغة التنزيل، وذكرت أن الحديث عن وظائف اللغة شاع بتأثير اللسانيات المعاصرة. ورجحت أن يكون مصطلح التنبية أكثر دقة من مصطلح "الندائية" أو مصطلح "إقامة الاتصال"، كما دلت على أن للمتقدمين من أهل العلم بالعربية إشارات مبكرة، غير أنها قليلة، ولم تكن مقصودة ذاتها، وهي مع هذا مفيدة ومهمة، وقد بينت أن للتنبية صلة وثيقة بالنداء، والدعاء وأسماء الإشارة، وأمور أخرى كثيرة، منها استعمال مفردات

ذات صلة، ومنا الالتفات والتقديم والتأخير، والكناية.. ونخلص بعد هذا إلى النتائج التالية:

١. جرى التعبير عن التنبيه بكلمات ضدية مسبوقه بنفي، ففي لغة التنزيل وجدنا أن مفردات مادة (غفل) تدل على التنبيه مثلما تدل عليها المفردات التي تتصل بهذا المعنى، وربما كانت أكثر دلالة.
٢. للتنبيه في العربية مستويان، أحدهما ينصرف إلى التأثير في الحواس من سمع وإبصار... وتانيها ينصرف إلى التأثير في المدارك والقلوب.
٣. تضطلع وظيفة التنبيه بدور مهم في الخطاب الديني، ولا سيما في القرآن الكريم.

الحواشي

(١) انظر: علم اللغة في القرن العشرين (١٥٠-١٥١)، والألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام (٥٣-٥٤)، ومدخل إلى اللسانيات (٤٥-٤٦)، وعلم الإشارة (٣٣).

(٢) ألسنية علم اللغة الحديث (٥٣)

(٣) السيمياء: (١٢-١٣)

(٤) هو الدكتور فتح الله صالح المصري.

(٥) اللسان ٣١٦/١٥ (ندي).

(٦) الأدوات المفيدة للتنبيه (١٩)

(٧) الكتاب ٣٢٩/٢

(٨) الكتاب: ٢١٨/٢

(٩) الخصائص: ١٩٦/٢

(١٠) شرح المفصل: ١٢٠/٨.

(١١) الكتاب ٢٢٤/٤

(١٢) الخصائص ١٩٦/٢

- (١٣) سورة النمل (٢٥)
- (١٤) الخصائص ١٩٦/٢
- (١٥) سورة النساء (٧٣).
- (١٦) انظر : الأدوات المفيدة للتبنيه (٤١-٤٢)
- (١٧) صحيح البخاري، كتاب التهجد. والمغني (٤٨٨).
- (١٨) انظر: الأدوات المفيدة للتبنيه (٤١)
- (١٩) انظر: الأدوات المفيدة للتبنيه (٤٦)
- (٢٠) المغني (٤٨٨).
- (٢١) تفصيل ذلك في الأدوات المفيدة للتبنيه (٤٦-٤٧).
- (٢٢) الخصائص ٢٧٨/٢ - ٢٧٩.
- (٢٣) البحر ١٠٣/٤.
- (٢٤) شرح المفصل ٤/٢.
- (٢٥) شرح المفصل ٤/٢.
- (٢٦) مباحث في علم المعاني (٢٠٨-٢٠٩).
- (٢٧) من أساليب القرآن (٤٣).
- (٢٨) سورة هود (٤٢).
- (٢٩) سورة يوسف (٤٦).

- (٣٠) سورة مريم (٤٤).
- (٣١) الكشاف ٨٩/١، وانظر الحاشية (١) فيه.
- (٣٢) الكشاف ٨٩/١ - ٩٠.
- (٣٣) شرح العوامل المائة (٩٥).
- (٣٤) الغنية ٣/٢.
- (٣٥) الكشاف ٨٩/١ - ٩٠.
- (٣٦) الغنية ٣/٢.
- (٣٧) من أساليب القرآن (١١-١٢).
- (٣٨) سورة ثمود (٦٨).
- (٣٩) شرح المفصل ١٢٠/٨.
- (٤٠) سورة الإسراء (٩).
- (٤١) مباحث في علم المعاني (٤٢).
- (٤٢) شرح الكافية للرضي ٣٣/٢، وانظر: شرح المفصل ١٦١/١.
- (٤٣) سورة البقرة (٢).
- (٤٤) المغني ٤٥٦، وانظر: ص ١٦٢ منه.
- (٤٥) سورة آل عمران (١١٩).
- (٤٦) شرح المفصل ١١٤/٨.

- (٤٧) الأدوات المفيدة للتبويه (١٥١).
- (٤٨) سورة الشعراء (٦٤).
- (٤٩) المغني (١٦٢).
- (٥٠) الصحاح: ذا - تا.
- (٥١) الكتاب ٢/٢١٢
- (٥٢) انظر: الكشاف ١/٨٩-٩٠.
- (٥٣) انظر: الأدوات المفيدة للتبويه (٢٦).
- (٥٤) الخصائص ٢/٢٧٨-٢٧٩.
- (٥٥) البحر ٧/٦٩.
- (٥٦) الصحاح: (ها)، واللسان(ها)
- (٥٧) الكشاف ١/٣٠.
- (٥٨) الكشاف ٤/٣٩.
- (٥٩) سورة التكاثر (٣-٤-٥).
- (٦٠) الكشاف ٤/٧٩٢.
- (٦١) سورة الحشر: (٢٠)
- (٦٢) الكشاف ٤/٥٠٨.
- (٦٣) الحشر (٢٢-٢٤).

- (٦٤) المعاني في ضوء أساليب القرآن (١٧٢).
- (٦٥) شرح الكافية لابن مالك ١٦٥٥/٢.
- (٦٦) الكشاف ١٨٠/١.
- (٦٧) شرح المفصل ١٥/٨.
- (٦٨) المغني: (ألا).
- (٦٩) سورة الحج (٦٣).
- (٧٠) الكتاب ٤٠/٣.
- (٧١) الكشاف ٦٣-٦٢/١.
- (٧٢) سورة طه (١٧).
- (٧٣) نضناضة: التي لا تثبت في مكانها لشرتها، ونشاطتها.
- (٧٤) الكشاف ٥٧-٣.
- (٧٥) سورة الذاريات (٢٤).
- (٧٦) الكشاف ١٠٤/٤.
- (٧٧) انظر: سورة البقرة (٧٤-١٤٠-١٤٤-١٤٩)، وسورة آل عمران (٩٩)،
وسورة الأنعام (١٣٢)، وسورة هود (١٢٣)، وسورة النمل (٩٣).
- (٧٨) سورة البقرة (٨٥).
- (٧٩) سورة هود (١٢٣).

- (٨٠) سورة الأعراف (١٧٩).
- (٨١) اللسان (غفل)
- (٨٢) تفسير الطبري: ٣٦٦/١.
- (٨٣) انظر: سورة البقرة (٧٤-٨٥)، وسورة الأنعام (١٣٢)، وسورة يونس (١٠)، وسورة الروم (٣٠).
- (٨٤) اللسان: (نذر).
- (٨٥) انظر: المعجم المفهرس: (نذر).
- (٨٦) سورة الأنعام (١٩).
- (٨٧) سورة الأحقاف (٩).
- (٨٨) سورة فاطر (٢٤).
- (٨٩) الكشاف ٦٠٨/٣.
- (٩٠) سورة فاطر (٤٢).
- (٩١) سورة يس (٧)
- (٩٢) سورة يس (١٠).
- (٩٣) سورة فاطر (١٨).
- (٩٤) سورة الأنبياء (٤٥)
- (٩٥) سورة فصلت (١٣).

- (٩٦) سورة الليل (١٤).
- (٩٧) سورة النبأ (٤٠).
- (٩٨) انظر: سورة القمر الآية (١٤) وما بعدها.
- (٩٩) المعاني في ضوء أساليب القرآن (٢١٧).
- (١٠٠) العمدة (٣٣٦).
- (١٠١) ديوانه (٣٤)
- (١٠٢) الكشاف ١/٨٨-٨٩
- (١٠٣) الكشاف ١/٨٩
- (١٠٤) الكشاف ١/٨٩
- (١٠٥) سورة النحل (٥١).
- (١٠٦) سورة مريم (٨٨-٨٩).
- (١٠٧) الكشاف ٣/٤٥.
- (١٠٨) انظر: العمدة ٦٣٨، والكشاف ٣/٦١٠، ٤/٢٥٠، ٤٥، ٣٢٥/١٥.
- (١٠٩) سورة آل عمران (٦١).
- (١١٠) الكشاف ١/٣٦٩-٣٧٠.
- (١١١) سورة ص (٢٣).
- (١١٢) الكشاف ١/٨٣.

- (١١٣) سورة الحج (٢٨).
(١١٤) الكشاف ١٥٣/٣.
(١١٥) الكشاف ٣٥٨/١.
(١١٦) الكشاف ٣٥٩/١.
(١١٧) سورة يوسف (٢٢).
(١١٨) الكشاف ٤٥٤/٢.
(١١٩) سورة الزمر (٢١).
(١٢٠) الكشاف ١١٢/٤.
(١٢١) سورة الملك (٣).
(١٢٢) الكشاف ٥٧٦/٤.
(١٢٣) سورة القدر (١).
(١٢٤) الكشاف ٧٨٠/٤.
(١٢٥) سورة المعارج (٢٥).
(١٢٦) الكشاف ٦٦٣/٤.
(١٢٧) سورة القيامة (٢٦).
(١٢٨) الكشاف ٦٦٣/٤.
(١٢٩) سورة مريم (٧٩).
(١٣٠) الكشاف ٤٠/٣.
(١٣١) الكشاف ٣٨١/٣، ٥٨٢-٥٨٣، ٧٢١/٥٨٣، ٤.

المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأدوات المفيدة للتنبية في كلام العرب، للدكتور فتح الله صالح المصري.
- ٣- الألسنية علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام، للدكتور ميشال زكريا - بيروت ١٩٨٣م.
- ٤- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي - الرياض (بلا تاريخ).
- ٥- تفسير الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، طبعة البابي الحلبي.
- ٦- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار - بيروت، الطبعة الثانية.
- ٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - بيروت/١٩٨٢.
- ٨- السيمياء، لبيير جيرو، ترجمة أنطون أبي زيد - بيروت.
- ٩- شرح العوامل المائة لخالد الأزهرى، تحقيق بدرأوي زهران - دار المعارف
- ١٠- شرح الكافية، للرضي الأسترابادي، طبعة مصورة.
- ١١- شرح الكافية لابن مالك، تحقيق الدكتور عبدالمنعم هريدي - دمشق ١٩٨٢م.

- ١٢- شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش - بيروت والقاهرة.
- ١٣- الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - بيروت ١٩٧٩.
- ١٤- صحيح البخاري - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة ١٣٩٠هـ.
- ١٥- علم الإشارة، لبير جيرو، ترجمة د. منذر عياشي - دمشق ١٩٨٨م.
- ١٦- علم اللغة في القرن العشرين، لجورج موان، ترجمة الدكتور محمد نجيب غزاوي - دمشق.
- ١٧- العمدة لأبي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق الدكتور محمد قزقان - دمشق ١٩٩٤.
- ١٨- الغنية، للشيخ عبدالقادر الجيلاني - دمشق (بلا تاريخ).
- ١٩- الكتاب، لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام هارون - بيروت.
- ٢٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، ووجوه التأويل، لمحمود الزمخشري - إيران.
- ٢١- اللسان - لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن جلال الدين - بيروت.
- ٢٢- مباحث في علم المعاني للدكتور طاهر الحمصي - حمص ١٩٩١م.
- ٢٣- مدخل إلى اللسانيات، للدكتور رضوان قضماني - حمص ١٩٨٨م.

- ٢٤- المعاني في ضوء أساليب القرآن، للدكتور عبدالفتاح لاشين - القاهرة
١٩٧٦م.
- ٢٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد حسن الحمصي - دمشق
١٩٨٤م.
- ٢٦- من أساليب القرآن، للدكتور إبراهيم السامرائي - بيروت ١٩٨٧م.

العلة النحوية
في شرم الكافية
للرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)

دراسة: محمد وجيه تكريتي
أستاذ الدراسات العربية في
كلية سانت كلير الدولية - أكسفورد

التأليف في العلة والحديث عنها امتد منذ سيبويه إلى قرننا هذا. وقد اختلفت مناهج البحث فيها وتنوع الحديث عنها. ومما يذكر أن التعليل لم يكن أصلاً في النحو، وإنما أصله الفقه والمنطق. وعلى هذا فللعلة ثلاثة أنواع:

١. العلة المنطقية، أو الكلامية.

٢. العلة الفقهية.

٣. العلة النحوية.

أما العلة النحوية فقد ذكر لها الزجاجي في كتاب (الإيضاح في علل النحو) (١) ثلاثة أنواع، هي:

١. العلل التعليمية.

٢. العلل القياسية.

٣. العلل الجدلية النظرية.

وبين ابن جني في كتاب (الخصائص) (٢) أن علل النحويين قريبة من علل المتكلمين، بل هي أقرب إلى هذه العلل من قربها إلى علل المتفهمين. وعلل ما ذكره بقوله: "وذلك أنهم إنما يحيلون على الحس،

ويحتجون فيه بتقل الحال أو خفتها على النفس، وليس كذلك حديث علل الفقه. (٣).

وأوجز الدكتور مازن المبارك الحديث عن تاريخ العلة منذ نشأتها حتى القرن الثالث بقوله: "إنها وجدت على السنة النحاة منذ وجد النحو، وإنها كانت عند سيويوه والذين عاصروه وسبقوه مستمدة من روح اللغة، معتمدة على كثرة الشواهد من حيث الدليل والبرهان، وعلى الفطرة والحس من حيث طبيعتها. ولم تكن ذات طبيعة فلسفية وإن كانت فكرتها في الأصل مقتبسة من التفكير الفلسفي.

إن الخليل وصحبه اعتقدوا بسلامة ذوق العرب وروعة حكمتهم في أحكام اللغة فهجموا بظنهم على موطن العلة محاولين انتزاعها وتوضيحها... وكان أسلوبهم أقرب إلى الجزم والتقريب منه إلى الجدل والتأويل، ثم تلت هؤلاء طبقة أفردت للعلة كتباً خاصة بها فألف تلميذ سيويوه محمد بن المستنير المشهور بقطرب والمتوفى سنة ٢٠٦ كتاب (العلل في النحو). وألف بكر بن محمد المازني المتوفى سنة ٢٤٨ (كتاب علل النحو)... هكذا لم يبلغ القرن الثالث نهايته حتى كانت علل النحو موضوعاً ذا قيمة، ترمقه أنظار النحاة، ويكتبون فيه ويتخذون منه وسيلة امتحان واختبار. (٤).

وأما العلة في القرن الرابع فقد استمر البحث فيها، وزاد اهتمام النحاة بها، فكثرت فيها مؤلفاتهم، وأطبلت أبحاثهم. وفيه صنفت العلل، فكانت تعليمية وقياسية ونظرية جدلية. وتأثر البحث النحوي بالنظر الفلسفي، والجدل الكلامي، والأسلوب الفقهي، وكان للبحث في العلل نصيب غير قليل، حتى بدا أن القرن الرابع هو الذي سجل طغيان الفلاسفة على النحو وأرسى أسس البحث النظري فيه.

وصار واضحاً في هذا القرن تأثر النحاة بطريقة الفقهاء والمتكلمين، وهكذا ألفوا على منوالهم وساروا على نهجهم^(٥).

وأثبت علماء هذا القرن أن النحويين كانوا يخترعون العلل معتقدين أنها هي وجوه الحكمة التي لاحظها العرب في كلامهم. ظهرت في هذا القرن - عند ابن جنبي - آراء نحوية كانت عنده بذوراً فكرية هادئة، ثم وجدت بعد ذلك بيئة ملائمة وتربة خصبة فأصبحت عماد ثورة أركانها ابن ماضاء القرطبي في النصف الثاني من القرن الخامس^(٦). وكذلك ظل النحو والبحث النحوي في القرون التالية ينهل من القديماء ومن أصول الفقه والكلام^(٧). فما مفهوم العلة عند الرضي الأستراباذي؟ وما نوع العلة المستخدمة في شرحه لكافية ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)؟

١- مفهوم العلة عند الرضي الأستراباذي:

لم ترشدني المصادر التي رجعت إليها أن الرضي ألف كتاباً في العلة كما ألف أسلافه. بل إنه لم يحدث باباً منفرداً في شرحه لكافية ابن الحاجب يتحدث فيه عن العلة على شاكلة ما فعل بعض من قبله. وكذلك أمره في شرحه لشافية ابن الحاجب في الصرف. ولعل مرد ذلك يعود إلى جهوده التي أرادها منصبه على معالجة المسائل النحوية واللغوية، وإلى التزامه بأبواب متن الكافية الذي لم يفرد فيه ابن الحاجب باباً للحديث عن العلة.

وليس معنى ذلك أن الرضي كان غفلاً عن العلة ومفهومها، بدليل استخدامه لها في الشرح في مواضع كثيرة. وكانت العلة وسيلة لديه لتفسير الظواهر النحوية واللغوية، وشرحها شرحاً مفصلاً. وقد ورد لفظ (العلة) في أماكن كثيرة من شرحه للكافية^(٨).

وسجل الرضي بين حين وآخر بعض الآراء في العلة، نحو قوله

في أول باب (غير المنصرف): " اعلم أولاً أن قول النحاة إن الشيء الفلاني علة لكذا، لا يريدون به أنه موجب له، بل المعنى أنه شيء إذا حصل ذلك الشيء ينبغي أن يختار المتكلم ذلك الحكم لمناسبة بين ذلك الشيء وذلك الحكم. والحكم في اصطلاح الأصوليين ما توجيه العلة." (٩)

فهو - كما هو ظاهر في قوله - يسوق تعبير النحاة في التعليل، ثم يشرح ما يقصدونه من قولهم، دافعاً توهماً قد يرد في الذهن، لفهم ذلك القول، وواضح كيف يورد حد الحكم على لسان الأصوليين، والمقصود بهم هنا الفقهاء. وربما يكون من باب التبسيط تحليل قول الرضي السابق على النحو الآتي:

أ. قول النحاة: أن الشيء الفلاني علة لكذا...

ب. معنى هذا القول على لسان الرضي: هو شيء إذا حصل ذلك الشيء ينبغي أن يختار المتكلم ذلك الحكم لمناسبة بين ذلك الشيء وذلك الحكم.

ت. تعريف الأصوليين للحكم: هو ما توجيه العلة.

ونظر الرضي إلى العلة النحوية نظرة كلية، وأخرى جزئية، فهي لديه تامة، لكنها قد تتجزأ، عندئذ تسمى بجزء العلة، فيكون مجموع علتين فرعيتين علة تامة، ولا يحصل الحكم إلا إذا كانت العلة تامة، قال في الباب السابق نفسه بعد الكلام على المتقدم: "وتسميتهم أيضاً لكل واحد من الفروع في غير المنصرف سبباً وعلّة مجاز، لأن كل واحد منها جزء العلة، لا علة تامة، إذ باجتماع اثنتين منها يحصل الحكم. فالعلة التامة إذن مجموع علتين، أو واحدة منها تقوم مقامها مع حصول شرط كل واحد منها." (١٠)

ولعله مناسب إعادة قراءة العلة في كلامه هذا على النحو الآتي:

العلة التامة = علة فرعية أولى + علة فرعية ثانية = الحكم

ونظراً الرضوي إلى اصل العلة، ورأى أنه الاطراد، قال في باب (المذكر والمؤنث): "وربما جاء مجردة عن التاء صفة مشتركة بين المذكر والمؤنث إذا لم يقصد الحدوث، نحو: جملٌ ضامر، وناقَةٌ ضامر، ورجلٌ أو امرأةٌ عانس. وفي تجريد هذه الصفات عن التاء مع عدم قصد الحدوث ثلاثة أقوال:

أحدها قول الكوفية، وهو أن التاء إنما يؤتى بها للفرق بين المذكر والمؤنث. وإنما يحتاج إلى الفرق عند حصول الاشتراك، وهذه العلة غير مطردة في نحو: ضامر، وعانس. وتقتضي تجرد الصفات المختصة بالمؤنث مع قصد الحدوث أيضاً، بل تقتضي تجرد الفعل أيضاً إذا لم يشترك كما في نحو: حاضت وطلقت، لأن اصل العلة الاطراد، وتقتضي أن لا يقال: إلا امرأة مرضع، وقد ثبت أنه يقال: مرضعة أيضاً بلا قصد الحدوث... " (١١).

وله في باب (المفعول له) نص غني بالحديث عن العلة، قال:

" وذكر المصنف (١٢) مثالين للمفعول له ليبين أنه قد لا يتقدم وجوداً على ما جعل علة له كما في: ضربته تأديباً، وقد يتقدم وجوده عليه كما في: قعدت جيناً، فالمفعول له هو الحامل على الفعل سواء تقدم وجوده على وجود الفعل كما في: قعدت جيناً، أو تأخر عنه كما في: جنتك إصلاحاً لحالك، وذلك لأن الغرض المتأخر وجوده يكون علة غائية حاملة على الفعل، وهي إحدى العلل الأربع، كما هو مذكور في مظانه، فهي متقدمة من حيث التصور، وإن كانت متأخرة من حيث الوجود فالمفعول له هو العلة الحاملة لعامله، وليس بمعمول كما ظن بعضهم نظراً إلى ظاهر نحو قولهم: ضربته تأديباً، وإن الضرب علة التأديب. وإنما قلنا ذلك لأنه لا يطرد في نحو: قعدت جيناً. وجعل المفعول

له علة لمضمون عامله يطرد لأن التأديب علة حاملة على الضرب، ولفظ المفعول له يؤذن بكونه علة، لان اللام في قوله: له، للتعليل، وهي تدخل على العلة لا المعلل، نحو: فعلتُ هذا لهذه العلة." (١٢).

وفي ذلك النص يلاحظ ما يأتي:

- أ- العلة الغائية.
- ب- العلة الحاملة.
- ت- العلة الغائية هي إحدى العلل الأربع.
- ث- العلة الغائية هي العلة الحاملة.
- ج- الغرض المتأخر وجوده يكون علة غائية حاملة على الفعل.
- ح- العلة الغائية متقدمة من حيث التصور، متأخرة من حيث الوجود.
- خ- المفعول له هو العلة الحاملة لعامله.

وما تقدم بيّن أن الرضي لم يكن على بعد من العلة ومفهومها، بل إن له فيها نظرات.

٢- أنواع العلل المستخدمة في شرح الرضي:

اختلفت العلل المستخدمة في شرح الرضي للكافية وتنوعت. فجاءت كثيرة واضحة غير غامضة، وهذه العلل هي: علة التطفل^(١٤)، علة الإتياع^(١٥)، علة الاستتار^(١٦)، علة الوقاية^(١٧)، علة الأمن من الكسر^(١٨)، علة المحافظة^(١٩)، علة الخفاء^(٢٠)، علة الالتصاق^(٢١)، علة منع اشتراك^(٢٢)، علة التأنيث والعدل والعلمية^(٢٣)، علة الاستغراب^(٢٤)، علة عدم استعمال^(٢٥)، علة مطابقة^(٢٦)، علة التضاد^(٢٧)، علة التخيف^(٢٨)، علة الاختصاص^(٢٩)، علة شدة الارتباط

والاتصال^(٣٠)، علة الإجماع^(٣١)، علة التبادر^(٣٢)، علة الحذف^(٣٣)، علة
 امتناع الحذف^(٣٤)، علة الاستغناء^(٣٥)، علة التخلل^(٣٦)، العلة الشنيعة^(٣٧)،
 علة عدم الاستقلال^(٣٨)، علة عدم الاتحاد^(٣٩)، علة لزوم^(٤٠)، علة عدم
 لزوم^(٤١)، علة عدم السماع^(٤٢)، علة قيام قرينة^(٤٣)، علة البقاء^(٤٤)، علة
 المنع^(٤٥)، علة عدم المنع^(٤٦)، علة التأخير^(٤٧)، علة الكراهية^(٤٨)، علة
 عدم التمكين^(٤٩)، علة عدم الفائدة^(٥٠)، علة الفائدة^(٥١)، علة الاحتياج^(٥٢)،
 علة عدم الاحتياج^(٥٣)، علة الدلالة^(٥٤)، علة الفرق^(٥٥)، علة التركيب^(٥٦)،
 علة قوة الدلالة^(٥٧)، علة المعاقبة^(٥٨)، علة العدل والوصف^(٥٩)، علة امتناع
 التخالف^(٦٠)، علة المساواة^(٦١)، علة الاطراد^(٦٢)، علة عدم الاطراد^(٦٣)،
 علة عدم وجود سعة في الكلام^(٦٤)، علة التطفل^(٦٥)، علة الفرع^(٦٦)، علة
 الأصل ومراعاته^(٦٧)، علة المزج^(٦٨)، علة عدم المزج^(٦٩)، علة
 التناقض^(٧٠)، علة الاستحالة^(٧١)، علة الاعتباط^(٧٢)، علة عدم الإحجام^(٧٣)،
 علة الشذوذ^(٧٤)، علة الاحتمال^(٧٥)، علة التخالف^(٧٦)، علة زوال العمل^(٧٧)،
 العلة العارضة^(٧٨)، علة التعسر^(٧٩)، علة الاعتبار^(٨٠)، علة الاستبشاع^(٨١)،
 علة عدم التحقق^(٨٢)، علة عدم التقدير^(٨٣)، علة عدم العراقة^(٨٤)، علة
 مراعاة التقدم^(٨٥)، علة التصدر^(٨٦)، علة اللبس^(٨٧)، علة الفضلة^(٨٨)، علة
 الاختصار^(٨٩)، علة الإسناد^(٩٠)، علة عدم التغيير^(٩١)، علة البعد^(٩٢)، علة
 عدم البعد^(٩٣)، علة الإضمار^(٩٤)، علة عدم الإضمار^(٩٥)، علة السقوط^(٩٦)،
 علة الطول^(٩٧)، علة التأويل^(٩٨)، علة منع الصرف^(٩٩)، علة القلة^(١٠٠)، علة
 الخوف^(١٠١)، علة التأخير^(١٠٢)، العلة العرضية^(١٠٣)، العلة الموطئة^(١٠٤)،
 علة عدم النظر^(١٠٥)، علة التبعية^(١٠٦)، علة الإلحاق^(١٠٧)، علة
 الصرف^(١٠٨)، علة التفاوت^(١٠٩)، علة التوهم^(١١٠)، علة الفساد^(١١١)، علة
 الكثرة وقد جاءت على وجوه مختلفة: كثرة الاستعمال^(١١٢)، كثرة
 التكرار^(١١٣)، كثرة الدخول^(١١٤)، كثرة الحذف^(١١٥)، كثرة التوسع^(١١٦)، كثرة

التغيير^(١١٧)، كثرة المشابهة^(١١٨)، كثرة المخالفة^(١١٩)، وهناك كذلك علة الخروج^(١٢٠)، علة عدم الخروج عن القاعدة^(١٢١)، علة الحمل^(١٢٢)، علة عدم الحمل^(١٢٣)، علة تكثير^(١٢٤)، العلة الغالبة^(١٢٥)، العلة المجوزة^(١٢٦)، علة المشاركة^(١٢٧)، علة عدم الاشتراك^(١٢٨)، علة الجمع^(١٢٩)، علة العطف^(١٣٠)، علة حصول ربط^(١٣١)، علة البديل^(١٣٢)، علة العموم والشمول^(١٣٣)، علة التعرية^(١٣٤)، علة الإجحاف^(١٣٥)، علة عدم اعتبار^(١٣٦)، علة عدم ثبوت في الكلام عن العرب^(١٣٧)، علة العروض^(١٣٨)، علة الفصل^(١٣٩)، علة الانتفاء^(١٤٠)، علة العدل^(١٤١)، علة التحول والسيرورة^(١٤٢)، علة الظهور^(١٤٣)، علة وجوب^(١٤٤)، علة زوال^(١٤٥)، علة الاستثناء^(١٤٦)، علة العمدة^(١٤٧)، علة الأصل^(١٤٨)، علة القبح^(١٤٩)، علة الاستحسان^(١٥٠)، علة البناء^(١٥١)، علة ترك الترتم^(١٥٢)، علة المقابلة^(١٥٣)، علة تبيين وتوضيح^(١٥٤)، علة الموافقة^(١٥٥)، علة اختلاف^(١٥٦)، علة دخول^(١٥٧)، علة الاشتهار^(١٥٨)، علة النقل^(١٥٩)، علة عدم المصاحبة^(١٦٠)، علة الاضطراب^(١٦١)، علة العجمة^(١٦٢)، علة التكرار^(١٦٣)، علة الاستقرار^(١٦٤)، علة الإعراب^(١٦٥)، علة الحاجة^(١٦٦)، علة الإضافة^(١٦٧)، علة الهدر^(١٦٨)، علة التعذر^(١٦٩)، علة التضمن^(١٧٠)، علة الاشتغال^(١٧١)، علة الإبهام^(١٧٢)، علة العوض^(١٧٣)، علة التناسب^(١٧٤)، علة الغائبة^(١٧٥)، العلة الموجدة^(١٧٦)، علة العدم^(١٧٧)، العلة الحاملة^(١٧٨)، العلة التامة^(١٧٩)، علة القرب^(١٨٠).

٣- خصائص العلل في شرح الكافية:

نصل من الحصر السابق للعلل التي استخدمها الرضي الأسترابادي في شرح الكافية إلى أن العلل التي وردت غزيرة متنوعة. كما أنها في معظمها تعالج ظواهر نحوية، وهي على هذا علة قريبة من علة الكلاميين، بل هي أقرب إلى هذه العلة من قربها إلى علة الفقهاء، حسب

رأى ابن جنى في علل النحويين. وربما كان اطلاع الرضي الأسترابادي على علم المنطق والكلام ترك أثراً في معالجاته النحوية ومنهجه فيها.

وهي كذلك تكرر وإعادة للعلل التي جاءت على ألسنة النحويين السابقين. ومنهم سيويوه (ت ١٨٠هـ)، نحو قوله في باب (المنادى): " وانتصاب المنادى عند سيويوه على أنه مفعول به، وناصبه الفعل المقدر. وأصله عنده: يا أدعو زيدا، فحذف الفعل حذفاً لازماً، لكثرة الاستعمال، لدلالة حرف النداء عليه، وإفادته فائدته." (١٨١).

فالعلة التي أوردها هنا على لسان سيويوه هي كثرة الاستعمال، وقد علل بها حذف فعل النداء بعد أداة النداء.

وكذلك نحو قوله في باب (المضمر): " قال سيويوه: عسى محمول على لعل لتقاربهما معنى، لأن معناهما الطمع وإشفاق. تقول: عساك أن تفعل كذا، تحمله على لعل في اسمه فتتصبه به، ويبقى خبره مقترناً بأن .." (١٨٢).

والعلة التي ساقها هنا على لسان سيويوه هي علة التقارب، وبها علل حمل عسى على لعل.

ومنهم الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، نحو قوله في باب (المبتدأ والخبر): " وقال الفراء: لولا، هي الرافعة للاسم الذي بعدها لاختصاصها بالأسماء كسائر العوامل." (١٨٣).

فالعلة التي أوردها هنا على لسان الفراء النحوي الكوفي المذهب هي علة الاختصاص، وبها علل رفع الاسم الذي يقع بعد لولا.

وكذلك نحو قوله في باب (المجرورات): " وأما الاسمان اللذان ليس في أحدهما زيادة فائدة كشحط النوى، وليث أسد، فالفراء يجيز إضافة أحدهما إلى الآخر للتخفيف" (١٨٤).

والعلة في هذا القول على لسان الفراء هي علة التخفيف، وبها علل إضافة الاسمين اللذين ليس في أحدهما زيادة فائدة، أحدهما إلى الآخر.

ومنهم الأخفش (ت ٢١٠هـ) في نحو قوله في باب (المضارع): "وقال الأخفش: إن الشرط مجزوم بالأداة، والجزاء مجزوم بالشرط وحده لضعف الأداة عن عمليين والشرط طالب للجزاء، فلا يستعرب عمله فيه. وأجيب باستغراب عمل الفعل الجزم" (١٨٥).

فالعلة التي أتى بها هنا على لسان الأخفش هي علة الضعف عن العمل عمليين اثنين، وقد علل بها ما ذهب إليه من أن أداة الشرط تعمل في فعل الشرط دون أن يصل عملها إلى الجزاء.

ومنهم الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، قال في باب (المنادى): "وقال الأصمعي: لا يوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذي لا يجوز وصفه، فارتفاع نحو: الظريف، في قولك: يا زيد الظريف، على تقدير: أنت الظريف، وانتصابه على تقدير: أعني الظريف، وليس بشيء، إذ لا يلزم من مشابهته له كونه مثله في جميع أحكامه." (١٨٦). والعلة المذكورة هنا هي علة الشبه، وبها علل عدم وصف المنادى المضموم.

ومنهم الجرمي (ت ٢٢٥هـ)، وذلك في قوله في باب (الفاعل): "واعلم أنه قد يتنازع الفعلان المتعديان إلى ثلاثة خلافاً للجرمي، نحو: أعلمت وأعلمني زيداً عمراً قائماً، على إعمال الثاني وحذف مفاعيل الأول. وأعلمني وأعلمته إياه إياه زيداً عمراً قائماً، على إعمال الأول وإضمار مفاعيل الثاني. والأولى أن يقال: أعلمته ذلك، قصداً للاختصار، إذ مفعول علمت في الحقيقة كما ذكرنا هو مضمون المفعولين، فيكون ذلك إشارة إليه، وإنما منعه الجرمي لعدم السماع." (١٨٧).

وظاهر هنا أن العلة التي أتى بها على لسان الجرمي هي علة عدم السماع.

ومنهم كذلك المازني (ت ٢٤٩هـ)، وذلك في قوله في باب (المضمر) يتحدث عن ضمير الفصل: "وأجاز المازني وقوعه قبل المضارع لمشابهته للاسم وامتناع دخول اللام عليه، فشابه الاسم المعرفة، قال تعالى: "ومكر أولئك هو يبور" (١٨٨)، قال: ولا يجوز: زيدٌ هو قال، لأن الماضي لا يشابه الأسماء حتى يقال فيه: كأنه اسم امتنع دخول اللام عليه. وهذا الذي قاله دعوى أيضاً بلا حجة، وقوله تعالى: "ومكر أولئك هو يبور" ليس بنص في كونه فصلاً لجواز كونه مبتدأ ما بعده خبره .." (١٨٩)

فالعلة التي أتى بها هنا على لسان المازني هي المشابهة، وبها علل المازني جواز وقوع ضمير الفصل قبل الاسم...

ومنهم الرياشي (ت ٢٥٧هـ)، وذلك في قوله في باب (المفعول له): "ويعزى إلى الرياشي وجوب تكثير المفعول له لمشابهته للحال والتمييز. وبيت العجاج قاض عليه وكذا قول حاتم:

وأغفر عوراء الكريم انخاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً (١٩٠)
وكذا قوله تعالى: "حذر الموت" (١٩١). (١٩٢).

والعلة التي ساقها في هذا القول على لسان الرياشي هي المشابهة كذلك، وبها علل وجوب تكثير المفعول له.

ومنهم المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في نحو قوله في باب (المضارع): "وهكذا، يقول المبرد فيما تقدم عليه ما هو الجزاء معنى، يقول: هو جزاء غير معمول فيه، وذلك الضعف عمل إن عن العمل في المتقدم عليها، فثبت أنها تعزل عن جزم الجزاء بشيئين:

يكون الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً. ويكون الجواب مقدماً. وهذا عند المبرد. " (١٩٣).

وواضح أن العلة التي أتى بها الرضي هنا على لسان المبرد هي علة الضعف.

ومنهم الزجاج (ت ٣١١ هـ) في نحو قوله في باب (الظروف) يتحدث عن (الآن) : " ومنها الآن ، قال الزجاج : بُني لتضمنه معنى الإشارة ، إذا معناه هذا الوقت . وهذا مذهبه في بناء أمس ، وفيه نظر ، إذ جميع الأعلام هكذا متضمنة معنى الإشارة مع إعرابها " (١٩٤).

وظاهر أن العلة التي أتى بها الرضي على لسان الزجاج هنا هي علة التضمن ، وبها علل الزجاج بناء الآن

ومنهم السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) في نحو قوله في باب (العامل) : " وألف كلا بدل من الواو عند سيبويه لإبدال التاء منها في المؤنث ، كما في أخت و بنت ، ولم تُبدل التاء من الياء إلا في اثنتين . وقال السيرافي : هو بدل من الياء لسماح الإمالة فيه " (١٩٥).

وأما العلة التي أتى بها في القول على لسان السيرافي فهي علة السماع ..

ومنهم أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، في نحو قوله في باب (الظروف) يتحدث عن بناء (الآن) : " بُني لتضمنه اللام كأمس ، وأما اللام الظاهرة فزائدة ، إذ شرط السلام المعرفة أن تدخل على النكرات فتعرفها ، والآن لم يُسمع مجرداً عنها " (١٩٦) .

وظاهر هنا أن العلة التي أتى بها الرضي على لسان أبي علي الفارسي هي علة التضمن ، وبها يعال أبو علي بناء : الآن ..

ومنهم كذلك الأعلام الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، وذلك في قوله في باب

(العطف): " وأما المتأخرون فإن الأعلام الشنتمري منع نحو: زيد في الدار والحجرة عمرو، مع تقديم المجرور إلى جانب العطف. قال: لأنه ليس يستوي آخر الكلام وأوله، قال: فإذا قدمت في المعطوف عليه الخبر على المخبر عنه نحو: في الدار زيد والحجرة عمرو، جاز لاستواء آخر الكلام وأوله في تقديم الخبرين على المخبر عنهما" (١٩٧).

وأما العلة التي أوردها في هذا القول على لسان الأعلام الشنتمري فهي علة الاستواء.

ومنهم الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في قوله في باب (الاسم) : " قال جار الله: وإنما لم تسقط في عرفات^(١٩٨)، لأن التانيث فيها ضعيف، لأن التاء فيها كانت لمحض التانيث سقطت، والتاء فيه علامة لجمع المؤنث. وفيما قاله نظر.." (١٩٩).

فالعلة التي أتى بها في هذا القول على لسان الزمخشري هي الضعف، وبها علل الزمخشري عدم سقوط التتوين من عرفات.

ومنهم الأندلسي (ت ٦٦١ هـ) في نحو قوله في باب (الموصول): (قوله: عليه. أي: على المضمرة المستحق لغيره قبل، وإن استغنى بضمير جاز الإخبار عن ضمير آخر وإن رجع إلى ذلك المبتدأ وذلك وكما في نحو: زيد ضاربة أخوه هو، لفظ هو يرجع إلى زيد لأنه ضميره، وقد أخرج، وزيد مذكور في الصدر فلا يكون في ذكر ضميره فائدة وليس ما قال بشيء. " (٢٠٠).

وظاهر أن العلة التي ساقها هنا على لسان الأندلسي هي علة عدم فائدة...

ومنهم ابن عصفور (ت ٦٦٣ هـ) في قوله في باب (خبر ما ولا المشبهتين بليس) يتحدث عن عمل (ما): " وقال ابن عصفور وتبعه

العبدى: لا يبطل عملها إذا كان الخبر المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجروراً
لكثرة التوسع فيه كما تعمل إن وأخواتها" (٢٠١). فالعلة التي أوردتها في
هذا القول هي كثرة التوسع..

وقد أتى الرضوي في شرحه للكافية ببعض العلل ينسبها إلى المذهب
البصري عامة تارة، وتارة ينسبها إلى المذهب الكوفي عامة.

فمن العلل التي أتى بها ينسبها إلى البصريين قوله في باب
(الفاعل) يتحدث عن التنازع في عمل الفعلين المجاورين في المعمول
الذي بعدهما: "وإنما اختار البصريون إعمال الثاني لأنه أقرب إلى
المطلوب، فالأولى أن يستبد به دون الأبعد." (٢٠٢). فالعلة التي أتى بها هنا
هي علة القرب ..

ومن العلل التي جاء بها ينسبها إلى الكوفيين قوله في باب
(الأمر): "قوله: وحكم آخره حكم المجزوم. قال الكوفيون: هو مجزوم
بلام مقدرة كما في قول حسان في أمر الغائب:

محمّدٌ تفدِ نفسك كلُّ نفسٍ إذا ما خفتَ من أمرٍ تبالا (٢٠٣)

قالوا حذف حرف المضارعة مع عدم اللام مطّرداً لكثرة استعماله
بخلاف أمر الغائب، فإنه أقل استعمالاً منه وبقي مجزوماً بتلك اللام
المقدرة " (٢٠٤).

وأما هنا فالعلة التي ساقها على لسان الكوفيين هي كثرة
الاستعمال...

ولعله يتضح مما تقدم أن رضوي الدين في إثباته بعلل على ألسنة
النحويين لم يقتصر على النحويين المتقدمين، وإنما امتد هذا المصدر في
الأخذ من القرن الثاني الهجري إلى القرن السابع الهجري، العصر الذي
عاش فيه الرضوي. وربما دل هذا على ميل ذهن الرضوي إلى التوسع

والاستقصاء في التحقيق والبحث، على أنه لم يكن متعصباً لعصر من دون عصر، ومع هذا قد لا تكفي مثل هذه الإشارات إلى القطع بهذه الأحكام ولكن لعلها مع الإشارات السابقة والقادمة تزيد من وضوح هذه الأحكام..

وللرضي، إلى جانب ما تقدم، طريقة في التعليل اتبعها في كثير من المواضع. وهي أنه قد يعلل بالإحالة إلى موضع آخر، وربما حدد هذا الموضع وعين اسمه، مثلما نرى في قوله في باب (المبتدأ والخبر): "اعلم أن الفاء تدخل على خبر المبتدأ الواقع بعد أما وجوباً، نحو: أما زيدٌ فقاتمٌ. ولا تحذف إلا لضرورة، كقوله: فأما القتالُ لا قتالَ لديكم" (٢٠٥).

أو لإضمار القول، كقوله تعالى: "فأما الذين أسودتْ وجوههم أكفرتم" (٢٠٦). أي: فيقال لهم: أكفرتم؟ وتجيء علة الإتيان بالفاء في خبر مثل المبتدأ في حروف الشرط. (٢٠٧).

وكان الرضي هنا يريد أن يقول: ليس شرح مثل تلك العلة موضعه هنا، وإنما سيأتي في مكانه في (حروف الشرط) فانظر هناك.

وكذلك نحو قوله في باب (المجرورات): "وقد يجيء في باب الصفة المشبهة علة استقباحهم لمثل: زيدٌ حسنٌ وجهه، بالإضافة" (٢٠٨).

وأحياناً لا يحدد الرضي هذا الموضع ولا يسميه، كما في قوله في باب (الضمير): "أعلم أنه لا يستتر من المضمورات إلا المرفوع، لأن المنصوب والمجرور فضلة، لأنهما مفعولان والمرفوع فاعل وهو كجزء الفعل، فجوزوا في باب الضمائر المتصلة التي وضعها للاختصار استتار الفاعل، وخاصة الضمير المتصل كجزء الفعل، فاكتفوا بلفظ الفعل عنه كما يحذف في آخر الكلمة المشتهرة شيء، ويكون فيما أبقى دليل على ما ألقى كما مضى في الترقيم. وعلة استتاره فيما يستتر فيه قد مضت.. (٢٠٩).

وكذلك نحو قوله في باب (المضارع) يتحدث عن إعراب المضارع: " قوله: إعرابه رفع ونصب وجزم. قد مضى علة اختصاصه بالجزم. " (٢١٠).

ولم يكن اجتهاد الرضي في التعليل مقتصرأ على استدعاء علل السابقين له، وإنما امتد به الأمر إلى أن سجل عللاً غير قليلة على لسانه نفسه، فمنها قوله في باب (الكلام): " والمراد بالإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخص به... وقولنا أو في الأصل ليضمحل الإسناد الذي في الكلام الإنشائي، نحو: بعبت وأنت حرّ، وفي الطلبي، نحو: هل أنت قائم؟ وليتك أو لعلك قائم، وكذا نحو: اضرب، لأنه مأخوذ من تضرب بالاتفاق. وقياسه لتضرب بزيادة حرف الطلب قياساً على سائر الجمل الطلبية، فخفف بخلاف اللام، وحذف حرف المضارعة لكثرة الاستعمال بدلالة قولك فيما لم يسم فاعله منه: لتضرب، وفي الغائب ليضرب، وفي المتكلم لأضرب ولنضرب لما قل استعمالها.. " (٢١١). ففي هذا القول علل الرضي التخفيف والحذف بكثرة الاستعمال.

وكذلك قوله في باب (العامل): " اعلم أن تقدير الإعراب لأحد شيئين، إما تعذر النطق به واستحالته، وإما تعسره واستثقاله " (٢١٢). فقد ذكر هنا علتين هما: علة التعذر، وعلة التعسر.

وعلله كلها جاءت موزعة على نوعين. الأول: هو ما يُسمّى بالعلل البسيطة، وهي التي تعلل ظاهرة واحدة من جهة واحدة، وهذا النوع من العلل هو الغالب في الشرح، ومثل ذلك قوله في باب (غير المنصرف): " ثم نقول: منع الصرف في رحمن أولى، لأن الممنوع من الصرف مما هو على هذا الوزن وصفاً في كلام العرب أكثر من المصروف " (٢١٣).

ومثل ذلك قوله في باب (المبتدأ والخبر): " فعلى ما فسر المصنف ينبغي أن يكون معنى سلام عليك، قولي للفظ سلام عليك. وليس كذا، بل سلام في قولك: سلام عليك بمعنى المصدر سلمك الله، أي: جعلك سالماً، فالأصل: سلمك الله سلاماً، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال.."(٢١٤).

وكذلك قوله بعد ذلك الكلام: " اعلم ان خبر المبتدأ قد يكون جملة اسمية أو فعلية كما مثل به المصنف، وإنما جاز أن يكون جملة لتضمنها للحكم المطلوب من الخبر كتضمن المفرد له.."(٢١٤).

والنوع الثاني هو ما يسمى بالعلل المركبة، وذلك نحو قوله في باب (المضمر):

" واعلم أن أول ما ابتدئ بوضعه من الأنواع الخمسة ضمير المرفوع المتصل، لأن المرفوع مقدم على غيره، والمتصل مقدم على المنفصل لكونه أخصر، فنقول: إنما ضموا التاء في المتكلم لمناسبة الضمة لحركة الفاعل، وخصوا المتكلم بها لأن القياس وضع المتكلم أولاً، ثم المخاطب، ثم الغائب، وفتحوا للمخاطب فرقاً بين المتكلم وبينه، وتخفيفاً، وكسروا للمخاطبة فرقاً ولم يعكسوا الأمر بكسرها للمخاطب وفتحها للمخاطبة.."(٢١٥).

وكذلك قوله (اسم التفضيل): " ونقل عن المبرد والأخفش جواز بناء أفعال التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه كأنفعل واستفعل ونحوهما قياساً. وليس بوجه لعدم السماع وضعف التوجيه فيه بخلاف أفعال.."(٢١٦).

وهو إلى جانب ما تقدم كله يصف العلة أحياناً، وذلك كوصفه لها بالاطراد، نحو قوله في باب (المبتدأ والخبر): " اعلم أن جمهور النحاة على أنه يجب كون المبتدأ معرفة، أو نكرة فيها تخصيص ما قال

المصنف، لأنه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته. وهذه العلة تطرد في الفاعل مع أنهم لا يشترطون فيه التعريف ولا التخصيص.^(٢١٧)

ووصف علة أخرى بعدم الاطراد، قال في باب (المذكر والمؤنث):
وفي تجريد هذه الصفات عن التاء مع عدم قصد الحدوث ثلاثة أقوال:
أحدها قول الكوفية، وهو أن التاء إنما يؤتى بها للفرق بين المذكر
والمؤنث، وإنما يحتاج إلى الفرق عند حصول الاشتراك. وهذه العلة غير
مطرودة في نحو: ضامر وعانس...^(٢١٨)

ووصف علة أخرى بالظهور، كما في قوله في باب (الموصول):
وعلة بناء (ما)، و (سن) الشرطيتين والاستفهاميتين والموصلتين ظاهرة^(٢١٩).

إن ما ساقه الرضي في الشرح من علل تطلب الخفة، والفرار من
الثقل واللبس والضعف، إنما تعتمد ذوق العرب في ذلك.

ومما تقدم نصل إلى أن الرضي كان على وعي بجوانب العلة
وأواعها ودورها في تقعيد النحو العربي، وأنه نهج في التوصل بها نهجاً
واضح المعالم، بين النتائج.

الهوامش

- (١) ص ٦٤.
- (٢) ج ١/ص ٤٨ وانظر الاقتراح للسيوطي ص ١١٣.
- (٣) الخصائص ج ١/ص ٤٨.
- (٤) النحو العربي: العلة النحوية ص ٦٩-٧١.
- (٥) انظر المصدر السابق نفسه ص ١٢٩-١٣٠.
- (٦) المصدر السابق نفسه ص ١٣٠.
- (٧) انظر المصدر السابق نفسه ص ١٣٢.
- (٨) انظر على سبيل المثال شرح الكافية ج ١/ص ١٥، ١٨، ٢٠، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٧١، ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١١٣، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣... وج ٢/ص ٣، ١١، ١٣، ١٩، ٢٢، ٣١، ٣٢، ٥٥، ٦٣، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ٩١.
- (٩) شرح الكافية ج ١/ص ٣٥.
- (١٠) شرح الكافية ج ١/ص ٣٥.
- (١١) المصدر السابق نفسه ج ٢/ص ١٦٤-١٦٥.
- (١٢) أي: ابن الحاجب في متن الكافية.
- (١٣) شرح الكافية ج ١/ص ١٩٢.
- (١٤) انظر شرح الكافية ج ١/ص ٣٧.
- (١٥) انظر الشرح ج ٢/١٢.
- (١٦) انظر ج ٢/١٣.
- (١٧) الشرح ج ٢/٢٣، ٢١.
- (١٨) الشرح ج ٢/٢٢.
- (١٩) الشرح ج ٢/٢٣.
- (٢٠) الشرح ج ٢/٤٢، ٥٦، ١٨٧.
- (٢١) الشرح ج ٢/٥٧.
- (٢٢) الشرح ج ٢/٧٦.

- (٢٣) الشرح ج ٧٨/٢.
- (٢٤) الشرح ج ١٠٢/٢.
- (٢٥) الشرح ج ١٣٩/٢.
- (٢٦) الشرح ج ١٥٣/٢.
- (٢٧) الشرح ج ٢٨٣/١.
- (٢٨) الشرح ج ٢٠/١، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٥٨، ١٤١، ١٤٨، ١٥٣، ١٨٥، ٢١٩، ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، وج ٨/٢، ١١، ٤٠، ٦١، ٧١، ٨٩، ٩٢، ١٢٧، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠، ١٧٤، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٤، ٤٠٣.
- (٢٩) الشرح ج ٢١/١، ٣٨، ٥٧، ١٠٤، ١٥٢، ٢٤٠، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٧٨، ٢٨٥، ٣٠٤، ٣٢٥، وج ٣٢/٢، ١٠١، ١٠٥، ١٨٥، ٢٢٩، ٣٣٥.
- (٣٠) الشرح ج ٩٢/١، ٣١٩.
- (٣١) الشرح ج ٩٤/١، ٢٢٥.
- (٣٢) الشرح ج ٩٠/١.
- (٣٣) الشرح ج ٣١/١، ١٥٥، ١٨٢، ٢٣٩، ٢٩٨، وج ١١/٢، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٧٠.
- (٣٤) الشرح ج ٢٩٥/١، وج ٨٩/٢.
- (٣٥) الشرح ج ٣١/١، ٣٦، ٨٨، ١٤١، ٣٣٣.
- (٣٦) الشرح ج ٣٩٥/٢.
- (٣٧) الشرح ج ٧٩/١.
- (٣٨) الشرح ج ٥/١، وج ٥١/٢.
- (٣٩) الشرح ج ٦/١.
- (٤٠) الشرح ج ٣٠/١، ٤٩، ٢٢٧، وج ٥٩/٢، ٨٨، ١٨١.
- (٤١) الشرح ج ٤٦/١، ٥٥، ٦٣، ٢٣٩، ٣٠٠، وج ١٠٧/٢، ١٤٣، ٣٩٧.
- (٤٢) الشرح ج ٥٤/١، ٨٢، ١١٥، ١٦٦، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٧٥، ٣٢٠، وج ٦٥/٢، ٩٩، ١٤٧، ٢١٤، ٢٩٥.
- (٤٣) الشرح ج ٣٢٦/١.
- (٤٤) الشرح ج ٢٦٧/١.

- (٤٥) الشرح ج ١٧/١، ٣٧، ٢٦٦، وج ٢/٣٩٠.
- (٤٦) الشرح ج ١/٥٤، ٩١.
- (٤٧) الشرح ج ١/١٨، ١٠٢، وج ٢/٩٧.
- (٤٨) الشرح ج ١/٢٨، ٣١، ١٤١، ١٥٠، ١٦٥، ٢٩٤، وج ٢/١٥٤، ١٧٦، ١٨٧،
١٨٨، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٥٠، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٨٦.
- (٤٩) الشرح ج ١/٣١، ٣٦، ٣٧.
- (٥٠) الشرح ج ١/٩٤، وج ٢/٤٧، ٤٩، ٥٠، ٢٧٩.
- (٥١) الشرح ج ١/٢٥١١، ٢٥٥.
- (٥٢) الشرح ج ١/١١٣، ١٧١، وج ٢/٣٠، ٥٥، ٨١.
- (٥٣) الشرح ج ١/١٤٧، ١٧٠.
- (٥٤) الشرح ج ١/٢٤، ١٣١، ٢٥١، ٢٥٢، وج ٢/٥٩، ١٠٥، ٣٠٣.
- (٥٥) الشرح ج ١/١٣٣، وج ٢/١٦٥، ٢٢٣، ٢٢٨، ٣٤٥.
- (٥٦) الشرح ج ١/١٣٧، ١٧٣، وج ٢/٢٢٨.
- (٥٧) الشرح ج ١/٣١٧، وج ٢/٦١، ٩٧، ١٩٨.
- (٥٨) الشرح ج ١/١٤١.
- (٥٩) الشرح ج ١/٤١.
- (٦٠) الشرح ج ١/٢٥٦، ٣١٤.
- (٦١) الشرح ج ١/٣١٥.
- (٦٢) الشرح ج ١/٢٦، ٥٧، ٦٣، وج ٢/٢١٤.
- (٦٣) الشرح ج ١/٢١٥، ٢٦٩، ٣١٢، ٢٤٣.
- (٦٤) الشرح ج ١/٢٦٩.
- (٦٥) الشرح ج ١/٣٧.
- (٦٦) الشرح ج ١/٣٧، ٣٨، ٥٨، ٨٨، ١١٠، ٢٠٧، ٢٨٢، ٣٠٧، ٣٢٨، وج ٢/٩،
١٥، ١٣١، ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٣٠٥، ٣٣٤.
- (٦٧) الشرح ج ١/٣٣، ٣٥، وج ٢/٥١، ٥٢، ٦٦، ٧٣، ١٤٧، ٢٢٣، ٢٢٨.
- (٦٨) الشرح ج ١/١٦٥.
- (٦٩) الشرح ج ١/١٥٠.

- (٧٠) الشرح ج ١/١٦٥، ٢١٢، ٢٥٦، ٢٨٢.
- (٧١) الشرح ج ١/٣٣.
- (٧٢) الشرح ج ١/١٤٩، وج ٢/٣٠، ١٧٤.
- (٧٣) الشرح ج ١/١٦٠.
- (٧٤) الشرح ج ١/١٨٣، وج ٢/٢١، ١٠٨.
- (٧٥) الشرح ج ١/١٧٥.
- (٧٦) الشرح ج ١/٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧.
- (٧٧) الشرح ج ١/٢٦٨.
- (٧٨) الشرح ج ١/٤٧.
- (٧٩) الشرح ج ١/٣٣، وج ٢/٨٨، ١٧٩.
- (٨٠) الشرح ج ١/٤٨.
- (٨١) الشرح ج ١/٣٢٦، وج ٢/٢٣٧.
- (٨٢) الشرح ج ١/٤٨.
- (٨٣) الشرح ج ١/٥٠.
- (٨٤) الشرح ج ١/٩، ١١، ٢٦، ٣١٨.
- (٨٥) الشرح ج ١/٧١، ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١٠٠، ٢٢٧، ٢٧٠، وج ٢/٧، ١٠، ٢٥٦، ٦٣، ٥٦.
- (٨٦) الشرح ج ١/١٠٠، ١٦٥، ٢٠٥، وج ٢/٥٤، ٣٥٦.
- (٨٧) الشرح ج ١/٧٦، ٩٩، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٨، ٢١٠، ٢٩٤، وج ٢/٦، ٨، ٥٣، ٦٤، ٩٧، ١٦٠، ١٧٤.
- (٨٨) الشرح ج ١/٨٠، ٨١، ٩٦، وج ٢/١٣، ١٤، ١٦.
- (٨٩) الشرح ج ١/٨٢، ٣٣٦، وج ٢/٣٣٩.
- (٩٠) الشرح ج ١/٨٣، ٨٨.
- (٩١) الشرح ج ١/٨٦.
- (٩٢) الشرح ج ١/٨٧.
- (٩٣) الشرح ج ١/٩٥.
- (٩٤) الشرح ج ١/١٠١.

- (٩٥) الشرح ج١/١٧٨.
- (٩٦) الشرح ج١/٥٢، وج٢/٣٥٨.
- (٩٧) الشرح ج١/٥٢، ١٣٥، ٣١٩.
- (٩٨) الشرح ج١/٥٤، ٨٦.
- (٩٩) الشرح ج١/٣٦، ٧٠، وج٢/٧٩، ١٢٦.
- (١٠٠) الشرح ج١/٨٢، ٨٤، ٨٧، ١١٣، ١٤٥، ١٧٢، ١٩١، ١٩٨، ٣٠٧، ٣١٣،
وج٢/١٠٢، ١٢٥، ١٤٣، ١٤٩، ١٩٠، ٢١٤، ٢٤١، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١،
٣١٠.
- (١٠١) الشرح ج٢/١٤١، ٢٢٨.
- (١٠٢) الشرح ج١/٣٢٦.
- (١٠٣) الشرح ج٢/١٤٣.
- (١٠٤) الشرح ج١/٢٨.
- (١٠٥) الشرح ج١/٢٣، ٣٩، ٥٤، ٦٦، ١٠٧.
- (١٠٦) الشرح ج١/٣٦.
- (١٠٧) الشرح ج١/٦٢.
- (١٠٨) الشرح ج١/٥٨، ٥٩.
- (١٠٩) الشرح ج١/٣٢٧.
- (١١٠) الشرح ج١/٢٤، ١٢٥، ١٨٩، ٢٤٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨١، وج٢/٢٤٣.
- (١١١) الشرح ج١/٨٢، ٢٦٥، ٣٢٠.
- (١١٢) الشرح ج١/٨، ٢٩، ٦١، ٧٦.
- (١١٣) الشرح ج١/١٤٧.
- (١١٤) الشرح ج١/١٩٧.
- (١١٥) الشرح ج١/٢٤٥.
- (١١٦) الشرح ج١/٢٦٧.
- (١١٧) الشرح ج٢/٤٩.
- (١١٨) الشرح ج٢/١٦.
- (١١٩) الشرح ج٢/١٨٥.

- (١٢٠) الشرح ج١/٤٥، ٣١١، وج٢/٨٦.
- (١٢١) الشرح ج١/٤٥.
- (١٢٢) الشرح ج١/٤٥، ٧٢، ١٣٨، ١٩٢، ٢٧١، ٢٩٨، وج٢/٢٠.
- (١٢٣) الشرح ج١/٧٢.
- (١٢٤) الشرح ج١/٢٧٦.
- (١٢٥) الشرح ج١/٦١، ٦٢، ٩٦، ١٠٥.
- (١٢٦) الشرح ج١/٦٣، ٩٠، ١٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٩٠، وج٢/٢٨٧.
- (١٢٧) الشرح ج١/١٦١، ٢١٦.
- (١٢٨) الشرح ج١/١٩٣، ٣١٥.
- (١٢٩) الشرح ج١/٥٧، ٦٦، ١٤٥، وج٢/٢٣، ٣٩.
- (١٣٠) الشرح ج١/٣١٤، زج٢/٣٥٧.
- (١٣١) الشرح ج٢/٢٩.
- (١٣٢) الشرح ج١/٦١.
- (١٣٣) الشرح ج١/٨، ٩٠، ١٠٧، ١٧٥، وج٢/٣٣٥.
- (١٣٤) الشرح ج١/٤٣.
- (١٣٥) الشرح ج١/٢٦٦.
- (١٣٦) الشرح ج١/٤٣، ٥٥.
- (١٣٧) الشرح ج١/٢٧، ٧٧، ١٠٧، وج٢/١٧٢، ٢٩٣.
- (١٣٨) الشرح ج١/٢٩٥، ٢٩٦.
- (١٣٩) الشرح ج١/٨١، ٢٦٦، وج٢/٢٥٥.
- (١٤٠) الشرح ج١/٦١، ١٥٠.
- (١٤١) الشرح ج١/٦٥.
- (١٤٢) الشرح ج١/٦٧، ٩٠.
- (١٤٣) الشرح ج١/٦٩.
- (١٤٤) الشرح ج١/ص٦٩، ٣٢٢، وج٢/ص٢١، ١٥٦، ١٧٦، ٢٣٥.
- (١٤٥) الشرح ج١/ص٦٩، وج٢/ص٣٣، ١٠٨، ١٢٦.
- (١٤٦) الشرح ج١/ص٦٩.

- (١٤٧) الشرح ج١/ص٧٠، ٨٨، ٩٢.
- (١٤٨) الشرح ج١/ص٧٠، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٣، ١٠٨، ١١٦، ١٢٥، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٨، ٢٤١.
- (١٤٩) الشرح ج١/٢٩٢، وج٢/٢٠٨، ٢٨٠، ٣٩٧.
- (١٥٠) الشرح ج١/٢٩٤، ٣٠٥.
- (١٥١) الشرح ج١/ص٤٦، ١٣٤، ١٤١، ١٤٧، ٢٥٥، ٣٠٠، وج٢/ص٣، ٦٣، ٧٨، ٧٩، ٧٨، ٨٨، ٨٩، ٩١، ١٠٧، ١١٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٥، ٢٢٩، ٤٠٨.
- (١٥٢) الشرح ج١/ص١٤.
- (١٥٣) الشرح ج٢/ص١٣٤.
- (١٥٤) الشرح ج١/ص٤، ٧٩، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٧، ٣١١، ٣١٦، وج٢/ص٣٩، ١٥٤.
- (١٥٥) الشرح ج١/ص٤، ٣٤، وج٢/ص١٥٢، ١٧٧، ٢٠٣، ٢٠٩.
- (١٥٦) الشرح ج١/ص٣١٥.
- (١٥٧) الشرح ج١/ص٦.
- (١٥٨) الشرح ج١/ص١٢، ٣٨، ١٣٤، ١٦٦، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١٣، وج٢/ص١٣٩، ١٩٥.
- (١٥٩) الشرح ج١/ص٣٤، ٤٠، ٦٢، وج٢/ص١٣٥، ٢٢٤، ٢٧١.
- (١٦٠) الشرح ج١/ص١٩٧.
- (١٦١) الشرح ج٢/ص٣٥٢.
- (١٦٢) الشرح ج١/ص١٦٨، ٣٢٠.
- (١٦٣) الشرح ج١/ص٤٠، ٥٠.
- (١٦٤) الشرح ج١/ص٤٠.
- (١٦٥) الشرح ج١/ص٣٢٥.
- (١٦٦) الشرح ج١/ص٣٥، وج٢/ص٢٦٨، ٢٢٨.
- (١٦٧) الشرح ج١/ص٢٩٦، ٣١٦.
- (١٦٨) الشرح ج١/ص٣٥.
- (١٦٩) الشرح ج١/ص٣٢.

- (١٧٠) الشرح ج ١/ص ٩١، ١٠٨، ٢٥٦، ٢٨٠، وج ٢/ص ٦٨، ٧٠، ٧٨، ٩٤، ١٢٥،
١٢٦، ١٢٧، ١٦٠، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٠٨.
- (١٧١) الشرح ج ١/ص ١٧، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٥٨، ١٤٨، ١٥٨، ١٧٠، ٢٥٥،
وج ٢/ص ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٥٢، ١٥٢، ١٦٠، ١٧٤، ١٨٩،
١٩٠، ٢٣٠، ٢٧٠، ٣٠٠.
- (١٧٢) الشرح ج ١/ص ٢٢٣، وج ٢/ص ١٠٣، ٣١٥.
- (١٧٣) الشرح ج ٢/ص ٢٣٤.
- (١٧٤) الشرح ج ١/ص ١١، ٣٥، ٣٨، ٦٠، ١٤٣.
- (١٧٥) الشرح ج ١/ص ٢٣، ١٩٢.
- (١٧٦) الشرح ج ١/ص ١٨.
- (١٧٧) الشرح ج ٢/ص ٩٥، ٢٢٤.
- (١٧٨) الشرح ج ١/ص ١٩٢.
- (١٧٩) الشرح ج ١/ص ٣٥.
- (١٨٠) الشرح ج ١/ص ٣٤، ٧٩، ٨١، ٢٤١، وج ٢/ص ٢٠، ٥٥، ١٧٤، ١٧٥، ٢٤٦،
الشرح ج ١/ص ١٣١.
- (١٨١) شرح الكافية ج ٢/ص ٢٠، وانظر أمثلة أخرى ج ١/ص ٣٢، ٤١، ٥٧، ٩٠،
٢٥٥، وج ٢/ص ١٩٠، ١٩٨، ٣٤٨.
- (١٨٢) الشرح ج ١/ص ١٠٤.
- (١٨٣) الشرح ج ١/ص ٢٨٨، وانظر أمثلة أخرى ج ٢/ص ٩٧، ٢٠٢، ٢٣٨.
- (١٨٤) الشرح ج ٢/ص ٢٥٤، وانظر أمثلة أخرى ج ١/ص ٣٨، ٥٧، ٦٧.
- (١٨٥) شرح الكافية ج ١/ص ١٣٦.
- (١٨٦) الشرح ج ١/ص ٨٢.
- (١٨٧) سورة فاطر، الآية ١٠.
- (١٨٨) الشرح ج ٢/ص ٢٥.
- (١٨٩) انظر خزنة الأدب ج ٣/ص ١٢٢ (طبعة هارون).
- (١٩٠) سورة البقرة، الآية ١٩.
- (١٩١) شرح الكافية ج ١/ص ١٩٤.

- (١٩٢) شرح الكافية ج ٢/ص ٢٦٢، وانظر أمثلة أخرى على ذلك ج ١/ص ٣٨، ٣١٥،
وج ٢/١٣١، ٢٤٠.
- (١٩٣) الشرح ج ٢/ص ١٢٦، وانظر أمثلة أخرى على ذلك ج ١/ص ٣٨، ٥٨.
- (١٩٤) الشرح ج ٢/ص ٣٢، وانظر أمثلة أخرى على ذلك ج ٢/ص ١٢٥، ١٢٦، ١٩٠.
- (١٩٥) شرح الكافية ج ٢/ص ١٢٦، وانظر أمثلة أخرى على ذلك ج ١/ص ٢٠٨، ٢٣٨.
- (١٩٦) شرح الكافية ج ١/ص ٣٢٥.
- (١٩٧) الآية هي: (فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) رقم
١٩٨، من سورة البقرة .
- (١٩٨) الشرح ج ١/ص ١٤.
- (١٩٩) الشرح ج ٢/ص ٤٧، وانظر أمثلة أخرى ج ١/ص ٩٠، وج ٢/ص ٩٤، ٢٠٠.
- (٢٠٠) شرح الكافية ج ١/ص ٢٦٧.
- (٢٠١) الشرح ج ١/ص ٧٩، وانظر أمثلة أخرى ص ٢٤٦، ٢٤٨.
- (٢٠٢) انظر خزانة الأدب ج ٣/ص ٦٢٩ (بولاق).
- (٢٠٣) شرح الكافية ج ٢/ص ٢٦٨، وانظر أمثلة أخرى ج ١/ص ٧٩، ٢٤٨، وج ٢/
ص ٣٩، ٢٤٠.
- (٢٠٤) انظر خزانة الأدب ج ١/ص ٤٥٢ (هارون).
- (٢٠٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.
- (٢٠٦) شرح الكافية ج ١/ص ١٠١.
- (٢٠٧) الشرح ج ١/ص ٢٨٤، وانظر أمثلة أخرى: ج ١/ص ١١٢، ١٢٨، ١٥٥، ٢٠٥،
٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، وج ٢/ص ٩٦، ١٠٤، ١٨١، ٢٥٦، ٣٨٨، ٣٩٠،
٤٠٣، ٣٩٥.
- (٢٠٨) الشرح ج ٢/ص ١٣.
- (٢٠٩) شرح الكافية ج ٢/ص ٢٢٩، وانظر أمثلة أخرى ج ١/ص ٣٥، ٢١٣، ٢٥٨،
وج ٢/ص ١٤٧، ١٥٣، ١٥٥.
- (٢١٠) الشرح ج ١/ص ٨.
- (٢١١) الشرح ج ١/ص ٣٣، وانظر ص ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٦، ٧٦، ٩٩،
١٤٨، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

- (٢١٢) الشرح ج١/ص٦١.
- (٢١٣) شرح الكافية ج١/ص٩١، وانظر أمثلة أخرى ص ١٠٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٤١، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٢، ١٨٦، ١٩٧، ٢٣١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٨، ١٤٨، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٥٩.
- (٢١٤) الشرح ج٢/ص٧.
- (٢١٥) الشرح ج٢/ص٢١٤، وانظر أمثلة أخرى ج١/ص٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٥٣، ٨٨، ٩٠، ١٦٥، ٢٠٧، ٣١٦، ٣٣٣، وج٢/ص١٥، ٢٣، ١٠٧، ١٤٧، ١٦٠، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٢٨.
- (٢١٦) الشرح ج١/ص٨٨، وانظر أمثلة أخرى ص ١٥٠، وج٢/ص٢٢١.
- (٢١٧) شرح الكافية ج٢/ص٢٢٨.
- (٢١٨) الشرح ج٢/ص٥٥، وانظر أمثلة أخرى ج١/ص١٥٠، وج٢/ص٢٢.

المصادر

١. الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي. تحقيق د. أحمد محمد قاسم، ط١، القاهرة ١٩٧٦م.
٢. الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، ط٢، بيروت ١٩٧٣م.
٣. خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي، الجزء ٣، مصورة عن بولاق، دار صادر، بيروت. وج١، وج٣ تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٧م، و ١٩٦٨م.
٤. الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط٢، (مصورة)، بيروت.
٥. شرح رضي الدين الأسترابادي لكافية ابن الحاجب في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت.

طريقة القراءة عند المكفوفين بصرياً

في قصائد من الشعر الأندلسي

الدكتور صلاح جرّار

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الأردنية

مقدمة

هنالك عدد غير قليل من أعلام الفكر والأدب والثقافة العربية المشهورين عبر التاريخ العربي ممن ابتلوا بفقدان البصر، سواء قبل ولادتهم أو بعد ولادتهم، وقد اشتهر منهم في مشرق العالم العربي ومغربه أعلام ذاع صيتهم ذيوعاً واسعاً، مثل سعد بن أبي وقاص وبشار بن برد وأبي العلاء المعري وسليمان بن مسلم صريع الغواني وعلي بن جبلة وشمس الدين الذهبي من أهل المشرق، والأعمى التطيلي وأبي القاسم السهيلي، وأبي الحسن بن سيدة، وأبي القاسم الشاطبي، والأعلم الشنتمري من أهل الأندلس.

وقد عني مؤرخو الأدب ومؤلفو كتب التراجم بالتعريف بهؤلاء المكفوفين، وتوسّعوا في سيرهم وأخبارهم وما صدر عنهم من أدب وفكر، وتحدّثوا في أحيان كثيرة عن ذكائهم وقدرتهم على الاتصال بمحيطهم، مثلما تحدّثوا عن معاناتهم بسبب إصابتهم بفقدان البصر.

ولكن هؤلاء المؤرخين لم يولوا أساليب الكتابة والقراءة عند هؤلاء المكفوفين عناية كبيرة، ولم يتبينوا طرق اتصالهم بالعلوم والآداب والأشعار، على الرغم من أن أهم الجوانب التي ركّز عليها المؤرخون عند تعريفهم بهؤلاء المكفوفين هي مكانتهم العلمية والأدبية ونشاطهم العلمي والأدبي سواء في

التدريس أو في حلقات العلم أو في حفظ الأشعار والأخبار أو في التأليف،

وقد دفعني غياب هذا الجانب الى التفتيش، في سير هؤلاء المكفوفين، بحثاً عن أية إشارة تبيّن الوسائل التي استخدموها في الكتابة والتأليف وتدوين الشعر والأدب والأخبار، والوسائل التي استخدموها في تلقي العلم والأدب والشعر والأخبار، وهل اقتصر على الاستماع والاستظهار فقط، أم كانت هنالك وسائل أخرى للاتصال بالعلوم والآداب.

وإلى جانب المصادر الأدبية المشهورة، مثل معجم الأدباء لياقوت، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ودواوين الشعراء المكفوفين مثل ديوان أبي العلاء المعري وديوان أبي العباس الأعمى التّطيلي الأندلسي وديوان بشار بن برد، فقد رجعت أيضاً الى بعض مؤلفات العرب القدماء التي اقتصت بالحديث عن العميان، مثل كتاب نكت العميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي، وكتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ.

وكان حصيلة هذا التقصي بعض الأخبار والأشعار عن محاولات العميان ابتكار أساليب خاصة بهم للاتصال بمحيطهم، كما وقفت على مقطوعات شعرية تتحدّث عن ذكاء العميان وانتقال حاسة البصر الى البصيرة لديهم.

وكان أهم ما وقفت عليه ثلاث قصائد لثلاثة شعراء أندلسيين تصف طريقة قراءة الخطوط باللمس، وما زالت اثنتان منهما مخطوطتين وهما في مخطوط أدباء مالقة لابن عسكر بينما وردت القصيدة الثالثة في كتاب الإحاطة للسان الدين بن الخطيب.

وسأقوم في هذه الدراسة بعرض كل قصيدة على حدة وبيان أهم عناصرها.

١ - الوسائل التقليدية لاتصال العميان بمحيطهم:

لعل أسهل طريقة لاتصال الأعمى ببيئته ومحيطه هي الاعتماد على الآخرين الذين يأخذون بيديه ويرافقونه في حله وترحاله ويساعدونه في تحقيق احتياجاته.

وعندما يكون الأعمى شاعراً مشهوراً أو عالماً معروفاً، فإن دور المرافق لا يكون مجرد مساعدته على التنقل من مكان إلى مكان، وإنما يصبح كاتباً له وراويّة لشعره وقارئاً له، وفي هذه الحالة لا بد أن يكون المرافق إما طالباً نجيباً أو عالماً متمكناً من علمه.

ومن أمثلة ذلك في الأندلس أن الشاعر أبا القاسم بن أبي طالب المنيشي الأندلسي^(١) كان يُعرف بعضا الأعمى لأنه كان يقود الشاعر الوشاح الأعمى التّطيلي^(٢) ويلزمه^(٣).

ومن الأمثلة أيضاً ما اشتهر من ملازمة الأديب أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي الغرناطي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري النحوي الأعمى (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م) فلقباً بسبب ذلك بالأعمى والبصير، فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرعيني يكتب، ولم يزا إلا هكذا على طول عمرهما، وقد رحلا إلى مصر معاً، وسمعا من أبي حيان الغرناطي^(٤)، ودخلا الشام وسمعا من كثير من العلماء^(٥).

ولعل من أكثر طرق اتصال العميان بالعلم طريقة الاستماع لمن يقرأ عليهم، ففي ترجمته لأبي عبدالله الحدّاد المكفوف القرطبي، يقول الضيّبي في بغية الملتمس إنه "كان أديباً مشهوراً بقرطبة، تُقرأ عليه الآداب والأشعار..."^(٦).

ومن الطرق التقليدية لتعامل المكفوفين مع محيطهم استخدام العصا لإرشادهم إلى الطريق، ومن الشعراء الأندلسيين الذين اشتهروا العمى

ووصفوا استخدام العصا الشاعر أبو المخشبي عاصم بن زيد القرطبي^(١) حيث يقول من إحدى قصائده بعد أن سمل الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي^(٢) عينيه:

خَضَعْتُ أُمَّ بِنَاتِي لِلْعَدَى أَنْ قَضَى اللهُ قَضَاءَ فَمَضَى
وَرَأَتْ أَعْمَى ضَرِيرًا إِنَّمَا مَشِيهِ بِالْأَرْضِ لَمَسٌ بِالْعَصَا
فَبَكَتْ وَجَسَدًا وَقَالَتْ قَوْلَهُ وَهِيَ حَرَّتِي بَلَّغَتْ مِنِّي الْمَدَى
فَفُؤَادِي قَرِيحٌ مِنْ قَوْلِهَا: مَا مِنْ الْأَدْوَاءِ دَاءٌ كَالْعَمَى
وَإِذَا نَالَ الْعَمَى ذَا بَصَرٍ كَانَ حَيًّا مِثْلَ مَيِّتٍ قَدْ تَوَى
وَكَأَنَّ النَّاعِمَ الْمَسْرُورَ لَمْ يَكُ مَسْرُورًا إِذَا لَاحَ الرَّدَى
أَبْصُرَتْ مُسْتَبَدَلًا مِنْ طَرَفِهِ مَائِلًا يَسْعَى بِهِ حَيْثُ سَعَى
بِالْعَصَا إِنْ لَمْ يَقْدِهِ إِنَّهُ بِسُؤَالِ النَّاسِ يَمْشِي إِنْ مَشَى
لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ مَخْشَى الرَّدَى يَصْطَلِي الْحَرْبَ وَيَجْتَابُ الدُّجَا
امْتَطِينَاهَا سَمَانًا بُدُنَا فَتَرَكْنَاهَا نَضَاءً بِالْفَنَا
وَذَرِينِي قَدْ تَجَاوَزْتَ بِهَا مَهْمَهَا قَفْرًا إِلَى أَهْلِ النَّدَى
قَاصِدًا خَيْرَ مَنَافٍ كُلِّهَا وَمَنَافٍ خَيْرَ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى
وهي طويلة^(٣) .

٢- محاولات العميان لابتكار طرق خاصة للتعامل مع محيطهم:

وقد أوردت المصادر الأدبية أخباراً عن بعض المكفوفين الذين اجتهدوا في ابتكار وسائل خاصة للاتصال ببيئاتهم. كما أوردت أخباراً عن اشتهاار العميان بالذكاء، وأن فقدان البصر ينتج عنه زيادة في الذكاء وقوة في البصيرة، قال صلاح الدين الصفدي في "نكت الهميان" قل أن وجد أعمى بليداً، ولا يرى أعمى إلا وهو ذكي^(١١) ثم يعلل ذلك قائلاً: "والسبب الذي أراه في ذلك أن ذهن الأعمى وفكره يجتمع عليه ولا يعود متشعباً بما يراه، ونحن نرى الإنسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً نسيه، أغمض عينيه وفكر، فيقع على ما شرد من حافظته"^(١٢) ولذلك ساق لنا المثل القائل: "أحفظ من العميان"^(١٣).

وقد تحدث بعض الشعراء العميان عن انتقال حاسة البصر إلى البصيرة في سياق افتخارهم بالعمى ومن هؤلاء الشاعر بشّار بن برد حيث بقول:

إذا ولد المولود أعمى وجدته	وجدك أهدى من بصير وأحولا
عميتُ جنيناً والذكاء من العمى	فجنت عجب الظن للعلم معقلاً
وغاض ضياء العين للعلم رافداً	وقلب إذا ما ضيع الناس حصلاً
وشعر كنور الروض لاءمت بينه	بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً ^(١٤)

وأورد أبو منصور الثعالبي في كتابه "تحسين القبيح وتقبيح الحسن" أشعاراً لبعض من عمى من الأعلام يفضلون فيها العمى على البصر لأن العمى يوقد البصيرة ويقويها، فمن ذلك أن عبيدالله بن عباس الصحابي الجليل لما عمى قال:

إن يأخذ الله من عيني نورهما	ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل	وفي فمي مقول كالسيف مأثور ^(١٥)

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر منصور الفقيه^(١٤) :

يا مُعْرِضاً إِذْ رَأَيْتَنِي لَمَّا رَأَيْتَنِي ضَرِيرَا
كَمْ قَدْ رَأَيْتَ بَصِيرَا أَعْمَى، وَأَعْمَى بَصِيرَا
قُلْ لِي، وَإِنْ أَنْتَ أَنْصَقَ تَ قُلْتَ: خَلَقَا كَثِيرَا^(١٥)

ومن ذلك أيضاً قول أبي العلاء المعري:

سوادُ العَيْنِ زادَ سوادَ قلبي ليتفقا على فهمِ الأمورِ^(١٦)
وقال أبو عليّ البصير الأعمى^(١٧) :

إذا ما غدت طَلَّابَةَ العِلْمِ ما لها من العلمِ إلا ما يُخَذُّ في الكُتُبِ
غَدوتُ بِتَشْمِيرِ وَجْدٍ عَلَيْهِمُ ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي^(١٨)

ومن شعراء المغرب الإسلامي العميان الذين تحدّثوا عن اتِّقاد البصيرة بعد فقدان البصر الشاعر أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري^(١٩) حيث يقول:

وقالوا: قد عميت، فقلت: كلا وإني اليوم أبصرُ من بصير
سوادُ العَيْنِ زادَ سوادَ قلبي ليجتمعا على فهمِ الأمورِ^(٢٠)

ومنهم إبراهيم بن محمد التُّطَيْلي^(٢١) حيث يقول:

شمسُ الظهيرة أَعْشَتْ كوكبيَ بَصْرِي كذا سنا النجم في ضوء الضُّحَى خمدا
إنْ نازَعَ الدهرُ في ثنتين من عُددي فواحدٌ في ضلوعي يبهر العددا
تُغْنِي عن الشُّهْبِ في أجفانه مَقْلاً من كانت الشمسُ في اضلاعه خَلْدا

... الخ^(٢٢) .

ومن الأمثلة التي أوردتها المصادرُ على ابتكار العميان لأساليب للاتصال بمحيطهم، ما ذُكرَ عن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف بن الخضر الإمام زين الدين الحنبليّ الأمدّي الذي كَفَّ بصره في أوائل عمره^(٢١)، من أنه كان يتجرّ في الكتب وأنه كانت له كتب كثيرة جداً "وكان إذا طُلب منه كتاب، وكان يعلم أنه عنده، نهض إلى خزانة كتبه واستخرجه من بينها، كأنه قد وضعه لساعته، وإن كان الكتاب عدة مجلدات وطُلب منه الأول أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك، أخرج به بعينه وأتى به. وكان يمسن الكتاب أولاً ثم يقول: يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة، فيكون الأمر كما قال... وإذا أمرَ يده على الصفحة قال: عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطرًا وفيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضوع كتب به في الوجهة وفيها بالحمرة هذا وهذا لمواضع كتبت فيها بالحمرة، وإن اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة قال: اختلف الخط من هنا إلى هنا، من غير إخلال بشيء مما يمتحن به، ويعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء، وذلك أنه كان إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة، وفتل منها فتيلة لطيفة، وصنعها حرفاً أو أكثر من حرف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجُمَّل، ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل، ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأبد، فإذا شدَّ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مسنّ الموضوع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تنبيت العدد الملصق فيه"^(٢٢).

ومن ذلك أيضاً ما أورده صلاح الدين الصفدي في "تكتّ الهميّان" من أن ضريراً في الديار المصرية كان يقرئ الطلبة كتاب إقليدس في الهندسة ويضع أشكاله لهم بالشمع، وعدّه الصفدي من أعرب ما يكون^(٢٣).

٣- قصيدة الفازازي الأندلسي: (٢٧)

هذه قصيدة في وصف ضرير يقرأ الخطّ باللمس، وقد قدّم لسان الدين بن الخطيب لهذه القصيدة بقوله: "وقال في مدّعي قراءة الخطّ دون نظر"^(٢٤). ويدلّ تقديم لسان الدين لهذه القصيدة على أنه يعتقد أن قراءة الخطّ بطريقة

اللمس غير ممكنة، ولذلك وصف ذلك القارئ بالمدعي، أما الشاعر أبو زيد الفازازي فقد بين طريقة القراءة وقدم لها تفسيراً (شاعرياً) حيث يقول⁽¹¹⁾ :
وأدور مياس المعاطف أصبحت محاسنة في الناس كالنوع في الجنس
يدير على القرطاس أنمل كفه فيدرك أخفى الخط في أيسر الإنس
فقال فريق: سحر بابل عنده وقال فريق: ليس هذا من الإنس
فقلت لهم: لم تفهموا سر دركه على أنه للعقل أجلي من الشمس
فتى كفه جبّ القلوب فأصبحت مداركها أجفان أنمله الخمس

والمأمل لهذه الأبيات يلاحظ أنّ الشاعر لم يقصد إلى الحديث عن الطريقة التي يقرأ بها ذلك المكفوف الخط، وإنما قصد إلى الغزل بذلك الشخص، ولهذا لم يكن هناك اهتمام كبير من قبل الشاعر بوصف طريقة القراءة ولا بمعرفة السر الذي يجعل هذا القارئ يدرك ما في السطور بمجرد اللمس.

واقترنت المقطوعة على ثلاثة عناصر:

العنصر الأول: الإشارة إلى أنّ هناك شخصاً (أدور ومياس المعاطف) يقرأ الخطوط مهما دقت في القراطيس عن طريق تمرير أنامل كفه على الأسطر وبأقل اللمس. وهي لا شك حالة تستحق أن يجد لها المرء تفسيراً.

والعنصر الثاني: أن الناس اختلفوا في تفسير هذه الحالة، وعبارات مثل: "فقال فريق... وقال فريق... فقلت لهم..." تدل على انشغال الناس بهذه الحالة واستغرابهم منها، ومعنى ذلك أنها ليست ظاهرة منتشرة في المغرب الإسلامي. ويفهم من كلمة (فريق) التي تكررت في البيت الثالث أنّ الانشغال بهذه الحالة لم يكن فردياً بل جماعياً. وأما تفسير الناس لهذه الحالة فلم يكن تفسيراً واقعياً، فبعضهم قال أنه أشد أنواع السحر (سحر بابل). وبعضهم قال إنّ هذا ليس من عمل الإنس، أي أنه عمل عبقرى أو من عمل الجن.

والعنصر الثالث: أن الشاعر وجّه القضية كلها بعد ذلك توجيهاً غزلياً، فاتهم الناس بقلّة الإدراك للحقيقة مع أن الحقيقة أوضح من الشمس، وهي أن هذا القارئ قد تملك قلوب الناس لجماله فأصبحت كفه (لاحتوائها على تلك القلوب) تدرك ما لا تدركه الأبصار.

٤- قصيدة سليمان بن أحمد المعروف بكثير: (٢٠)

تختلف هذه القصيدة عن سابقتها في أن قائلها يطيل التأمل والوصف لقارئ آخر يقرأ الخطّ باللمس، وقد وردت هذه القصيدة في مخطوط أدباء مالقة لابن عسكر^(٢١). وفيما يلي نصها:

يا قارئ الخطّ بلمس البنان مُنيبها لفظ مناب العيان

أشكّل في غيرك هذا ولكن بان في قلعك كل البيان

ولو تواري شمته لاحظا ما عاق ذاك اللحظ عنه صوان

فكم تعدى جننا نافرا صدورها نقرأ^(٢٢) لكم من جنان

من^(٢٣) لم يلاحظك بفهم يجزّ عليك ما لم يره في الزمان

مرانة^(٢٤) موضحة صارعت من خارق العادة ما قبل كان

يا صورة بدعا أرتنا من الحسن فنونا لم تنلها الحسان

إن لساني ليطليل وقد قصر عن وصفك ذاك اللسان

أنتلتي^(٢٥) من بعد يأس من النيل^(٢٦) هوى بل ضمّني^(٢٧) خوط بان

وقد قبلت^(٢٨) اللوم من لائم فيك فهل لي من صدور أمان

إنّ لهذه الأبيات أهمية خاصة في الكشف عن طريقة قراءة المكفوفين، لأنها تقدّم لنا بعض الحقائق والعناصر المتصلة بهذه الطريقة. وأهم هذه العناصر ما يأتي:

أولاً: أن هذه الطريقة، كما في القصيدة السابقة، تقوم على تمرير البنان على الخطوط المكتوبة في القراطيس فتدرك محتواها من خلال اللمس، وشاهد ذلك قول الشاعر:

يا قارئ الخطّ بلمس البنان منيها لفظ مناب العياب

ثانياً: أن شرط هذه الطريقة قوة حاسة اللمس، ولذلك فإنّ القارئ يدرك محتوى الخطوط حتى لو فصل بينها وبين بنان القارئ بعازل من قماش أو نحوه، وشاهد ذلك قول الشاعر:

ولو توارى شمتةً لاحظاً ما عاق ذاك اللحظ عنه صوان

(وفاعل "توارى" ضمير مستتر تقديره هو يعود على "الخط" وكلمة "اللحظ" في هذا البيت مصدر الفعل لحظ، والصوان ما صنت به الشيء^(٣٩)، أي ما منعت به الوصول إلى الشيء).

ولذلك فإنّ لحظ هذا القارئ أي إدراكه، استطاع أن ينفذ إلى ما وراء المادة الساترة ذات الصدور النافرة:

فكم تعدى جنناً نافراً صدورها، نفراً لكم من جنان

(وفاعل "تعدى" ضمير مستتر يعود على "اللحظ" أي إدراك القارئ، والجنن جمع جنة، أي السترة^(٤٠))، "ونافراً صدوها" صفة للجنن، والجنان شدة ظلمة الليل أو روع القلب^(٤١).

ثالثاً: أن التمرن على قراءة الخط بهذه الطريقة، ضروري لاكتساب تلك المهارة، وأن التمرن يجعل هذه المهارة تتفوق على الخوارق السابقة:

مِرانةٌ مَوْضِحَةٌ صارعت من خارق العادة ما قبل كان

رابعاً: أن هنالك محاولات سابقة لقراءة الخطوط باللمس، ودليل ذلك قول الشاعر، بعد البيت الأول في وصف الطريقة، مخاطباً القارئ نفسه:

أشكل في غيرك هذا ولـ كن بان في فعلك كلّ البيان

ومعنى ذلك أن غيرك قد حاول ذلك من قبل ولكن أعياه الأمر، أما أنت فقد أفلحت في المحاولة، وظهر النجاح جلياً أمام الناظرين.

إن طريقة القراءة في هذه القصيدة، تكشف لنا عن حالة أكثر تطوراً من الحالة التي تصفها قصيدة الفازازي السابقة، فالفازازي يتحدث عن قارئ يقرأ الخط باللمس، "وكثير الأديب" يتحدث عن قارئ يقرأ باللمس حتى لو وضع على الخط قطعة قماش نافرة تفصل بين أنامله وبين صفحة القرطاس.

وفي الحالتين يظهر أن قوة حاسة اللمس تجعل القارئ قادراً على إدراك أدق درجة من درجات اختلاف السمك في صفحة القرطاس، إلى حد إدراك السمك الذي يضيفه المداد عند الكتابة على صفحة الورقة. وفي حالة القارئ في قصيدة "كثير الأديب" فإن قطعة القماش التي توضع على صفحة القرطاس من شأنها أن تخفف كثيراً من إدراك القارئ للسمك الزائد الذي ينتج عن الكتابة على صفحة القرطاس، غير أن قوة حاسة اللمس التي يملكها هذا القارئ تجعله قادراً على الإحساس بذلك السمك وإدراكه على الرغم من ذلك العازل بين القرطاس وبين أنامله.

٥- قصيدة ابن عسكر المالقي^(١) :

وهذه قصيدة ثالثة في موضوع قراءة العميان بطرق اللمس، وهي قصيدة أبعد عن التكلف في اللغة والوصف من سابقتها، وهي أجمل لغة وتصويراً منهما، ومع ذلك فهي أدنى إلى الوصف العلمي والتفسير المنطقي لهذه الظاهرة من القصيدتين السابقتين، ولا عجب من ذلك، فإن أبا عبد الله محمد بن عسكر المالقي ناظم هذه القصيدة قد وضع كتاباً سماه "الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر"^(٢) مما يجعل عنايته بوصف القارئ الضرب من صميم اهتماماته.

ووردت القصيدة في مخطوط "أدباء مائة" على النحو الآتي:

"وله في قارئ يقرأ ما يُكْتَبُ له تحت أثوابه باللمس من غير أن يعاين ما في الطرس مكتوباً":

وقارئ ما تحت أثوابه	كأنما ينظر في طرسه
مزية فاضت بأعضائه	فانقلبت فيه إلى حسه
كأنما قوة إبصاره	قد نُقلت منه إلى لمسه
كأنما الحرف له نابضٌ	وهو كجالينوس في طبه
لا تعجبوا من أن إدراكه	ينفذ ما يعلوه من لمسه
فالأفق الأعلى سماواته	لا تحجب الإدراك عن شمسه
لمثله كان سليمان قد	نظر الهدهد في نفسه
فيالها من آية أعجزت	عن مثله كل بن جنسه ^(٤٤)

تشترك هذه القصيدة مع القصيدة السابقة، في كونها تصف قراءة العميان بطريقة اللمس، مع وجود قطعة من القماش تفصل بين القرطاس وأنامل القارئ. ولكن ابن عسكر يفسر هذه الظاهرة تفسيراً علمياً عندما يقول بأن فقدان حاسة البصر لدى ذلك القارئ قد عوض عنها زيادة قوية في حاسة اللمس:

مزية فاضت بأعضائه	فانقلبت فيه إلى حسه
كأنما قوة إبصاره	قد نُقلت منه إلى لمسه
كأنما الحرف له نابضٌ	وهو كجالينوس في طبه ^(٤٥)

وهذا التفسير لهذه الظاهرة لا يختلف كثيراً عما ذكر سابقاً عن فقدان البصر وما يؤدي إليه من قوة البصيرة، غير أن تفسير ابن عسكر أقرب إلى النظريات العلمية الحديثة حول تعويض الحاسة المفقودة في تقوية إحدى الحواس المتبقية^(٤٦).

خاتمة

ناقشت هذه الدراسة بعض الأخبار والأشعار التي تتناول بصورة مباشرة وغير مباشرة، وسائل اتصال المكفوفين ببيئتهم ومحيطهم، وخاصة في مجال الاتصال بالإنتاج الفكري المكتوب، وتحاول أن تلفت النظر إلى وجود ثلاث قصائد لثلاثة شعراء أندلسيين تتناول موضوعاً واحداً يتصل بهذه المسألة اتصالاً مباشراً. وتشارك هذه القصائد الثلاث في وصف قراءة العميان للخطوط بطريقة اللمس، وتركز قصيدتان منها على وصف تلك الطريقة على الرغم من تغطية سطح القرطاس بقطعة من القماش.

وتشارك القصائد الثلاث بالتعبير عن الدهشة والاستغراب من الظاهرة وعدّها من الخوارق والمعجزات التي لم تسبق معرفتها من قبل.

كما تحاول كل قصيدة من هذه القصائد أن تجد تفسيراً لتلك الظاهرة، إلا أن هذه التفسيرات ظلت قاصرة من الناحية العلمية بسبب حالة الاندهاش التي أصابت الشعراء، ويمكن أن نستثني قصيدة ابن عسك من هذا الحكم لأنّ الشاعر أورد فيها بعض التفسيرات العلمية والمنطقية.

ويلاحظ على قصيدة "الغازي" وقصيدة "كثير الأديب" بعض الغموض في التصوير والتعبير والوصف، وربما يعود ذلك أيضاً إلى غرابة الظاهرة نفسها، وأما قصيدة ابن عسك فتختلف عن القصيدتين السابقتين بأنها أقلّ غموضاً وأوضح عبارة وأنصح لفظاً.

ويستطيع الباحث أن يقرّر بأن كل قصيدة من القصائد الثلاث تصف حالة فردية مستقلة تماماً عن الحاليتين الأخرين، وأن لكل من الحالات الثلاث ظروفها الخاصة وملابساتها التي لا يمكن معرفتها من غير الاطلاع على سير هؤلاء المكفوفين ومعرفة درجات العمى لدى كل واحد منهم، وهذا متعذر تماماً بسبب عدم معرفة أسمائهم أصلاً.

ولكن لا بد من التتويه أيضاً إلى أن وجود حالات ثلاث لمكفوفين ثلاثة في زمن واحد، هو النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي يقرأون الخط باللمس، يوحي للباحث بأن هذه الحالات الفردية الثلاث- وربما حالات أخرى لم ترشح إلينا أخبار عنها- قد تأخذ شكل "ظاهرة" في ذلك الزمن المشار إليه

والسؤال المهم حول هذا الموضوع هو: إذا كان هؤلاء المكفوفون قادرين على تمييز الخطوط وإدراكها باللمس، فمعنى ذلك أنهم تعلموا الحروف العربية وأشكالها وصورها وهذا لا يتأتى للأعمى إلا في حالتين، الأولى: أن يكون ولد بصيراً وتعلم القراءة والكتابة ثم كف بصره، وظلت صورة الحروف عالقة في ذاكرته.

والثانية: أن يكون أهل الأندلس في ذلك العهد يعلمون العميان القراءة باستعمال مجسمات للحروف والكلمات، وهذا أمر لا يوجد عليه دليل، وإن كان الشاعر أبو عبدالله محمد بن غالب الرصافي (ت ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) قد وصف "خطاً في كاغد مقطوعاً بمقص" قائلاً: (٤٧)

بعيشك هل أبصرت من قبل أحرفاً كُتِبْنَ بماء الحُسن في طَرْرِ الزهر
سحابة قرطاس ثنتها كما ترى ملاعبة المقرض سطرأ على سطر
أليس عجيباً أن يعوض كاتب بكافورة القرطاس عن مسكة الحبر

أن وجود ظاهرة قراءة العميان بلمس السطور أو من فوق قطعة قماش يدل على أن هناك محاولات قديمة لاكتشاف طريقة تيسر للمكفوفين الاتصال بأهم مصدر من مصادر المعرفة، وهو الكتاب، وأن المحاولات الحديثة المستمرة لتطوير وسائل لقراءة المكفوفين إنما هي امتداد لتلك المحاولات السابقة، ولا بد أن تكون طريقة بريل^(٤٨) الشائعة الاستخدام حالياً قد ابتكرت بعد محاولات كثيرة في هذا المجال.

الحواشي والتعليقات

١. هو أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنبشّي، وزير أديب شاعر ناقد من شعراء القرن السادس الهجري، من قرية منبش من قرى إشبيلية (ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م، رايات المبرزين وغايات المميزين، حققه وعلق عليه: الدكتور محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة الأولى، ١٩٨٧؛ ص ٧٨، ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب (٢ج)، حققه وعلق عليه الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ١٩٦٤، ١/٢٨٩؛ ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي ت ٥٢٩هـ / ١١٣٥م، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة، دار عمار ومؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص ٣٥٣؛ ابن بخية، أبو الخطاب عمر بن حسن ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع، ١٩٥٤، ص ١١٠؛ الضبّي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧، ص ٥٣٤؛ المقرّي، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني ت ١٠٤١/١٦٣١م، نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٨ج)، حققه الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨/٧/٥٣.
٢. أبو العباس وأبو جعفر أحمد بن عبدالله بن أبي هريرة القيسي الأعمى التُّطيلي المتوفى سنة ٥٢٥هـ / ١١٣٠م. له ديوان شعر حققه الدكتور إحسان عباس (دار الثقافة بيروت-١٩٨٩).
٣. ابن سعيد، رايات المبرزين ص ٧٨؛ المغرب في حلى المغرب ١/٢٨٩.

٤. أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، من كبار علماء النحو، ولد في غرناطة سنة ١٢٥٤/٦٥٤م، رحل إلى مصر وأقام فيها، وله عدد كبير من المؤلفات في النحو والحديث والتفسير وغيرها، وتوفي سنة ٧٤٥/١٣٤٤م. (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢ج)، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٧٩، ١/٢٨٠-٢٨٥؛ الصفي، صلاح الدين بن خليل بن أبيك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، الوافي بالوفيات، الجزء الخامس باعثناء س. ديدريسنغ، دار النشر: فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٨١، ص ٢٦٧-٢٨٣؛ الصفي، صلاح الدين خليل بن أبيك، نكتُ الهميان في نكتِ العميان، عني بطبعه ونشره أسعد الحسيني، مصر، ١٩٨٤، ص ٢٨٠-٢٨٦
٥. أنظر أخبارهما في: السيوطي، بغية الوعاة ١/٣٤-٣٥؛ الصفي نكت الهميان، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ المقرئ، نفح الطيب ٢/٦٦٤-٦٩٠.
٦. الضبي، بغية الملمس ص ٥٢٣.
٧. أبو المخشي عاصم بن زيد بن حنظلة بن عاقمة... التميمي العبادي، وأبوه أبو زيد هو الداخل من المشرق إلى الأندلس، كان شاعراً مطبوعاً من شعراء القرن الثاني الهجري، وكان منقطعاً إلى سليمان بن عبد الرحمن الداخل، فكان هشام بن عبد الرحمن يكرهه بسبب ذلك، واتهم أبو المخشي بأنه عرض بهشام لأنه كان أحول، فعمل هشام الحيلة حتى تمكن من أبي المخشي فأمر بقطع لسانه وسمل عينيه، فصار أعمى توفي سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م.
- (ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبدالله محمد بن محمد ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس (قسمان)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٥، القسم الأول، ص ١٠٢-١٠٣، لسان الدين بن الخطيب، أبو عبدالله محمد بن عبدالله السلماني اللوشي ت ٧٧٦-١٣٧٤م، الإحاطة في أخبار غرناطة (٤ج)، تحقيق محمد بن عبدالله عنان، مكتسبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧، ٤/٢٣١-٢٣٥؛

- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، حققه وشرحه وقدم له عبدالله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت ١٩٥٧، ص ٥٩-٦٠. الحميدي، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٦٦، ص ٤٠١، الضبي، بغية الملتبس ص ٥٢٨؛ ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب ٢/١٢٣-١٢٤؛ الأزدي، علي بن ظافر، بدائع البداهة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٨-٣٩).
٨. هشام بن عبد الرحمن الداخل ثاني أمراء بني أمية في الأندلس، ولي بعد أبيه عبد الرحمن الداخل سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م وظل والياً حتى وفاته سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م. (الحميدي جذوة المقتبس ص ١٠؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٦٥).
٩. وردت الأبيات الستة الأولى في: ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول، ص ١٠٣، وورد بعضها في: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس ص ٥٩، ووردت جميعها في: ابن الخطيب، الإحاطة ٤/٢٣٣-٢٣٤ (مع كثير من التصحيف).
١٠. الصفدي، نكتب الهميان، ص ٨٣.
١١. نفسه.
١٢. نفسه، ورد المثل في الميداني (انظر: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ت ٥١٨/١٢٤م، مجمع الأمثال (٢ج)، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت، ١/٢٢٩).
١٣. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م، البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١، ص ٢٠؛ بشار بن برد، ديوان بشار، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٣٦٩هـ/٤/١٣٦.

١٤. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري ت٥٢٩هـ/١٤٣م، تحسين القبيح وتقييح الحسن، تحقيق شاکر العاشور، إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية الطبعة الأولى ١٩٨١، ٤٧-٤٨؛ الصفدي، نكت الهميان ص٧١.
١٥. أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي شاعر ضرير سكن مصر وتوفي بها سنة ٣٠٦هـ/١٩١٨م (انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر ت٦٨١هـ/١٢٨٢م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٨ج)، حققه الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ٥/٢٨٩-٢٩٢).
١٦. الأبيات في: الثعالبي، تحسين القبيح، ص٤٩.
١٧. الصفدي، نكت الهميان، ص٧٢.
١٨. أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي الشاعر المعروف بالبصير، من أهل الكوفة وسكن بغداد، مدح المعتصم والمتوكل (المصدر السابق ص٢٢٥؛ ابن المعتز، عبدالله بن المعتز ت٢٩٦هـ/٩٠٨م، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦، ص٣٩٧).
١٩. الصفدي، نكت الهميان، ص٧٧.
٢٠. أبو الحسن علي بن عبد الغني القروي الحضري الأندلسي، نحوي شاعر ضرير، طاف الأندلس ومدح ملوكها مثل المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح ودخل الأندلس بعد ٤٥٠هـ/١٠٥٨، توفي سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م. (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم الأدباء (٢٠ج) دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠، ٣٩/١٤-٤١؛ الصفدي، نكت الهميان، ص٢١٣-٢١٤، ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام ت٥٤٢هـ/١٤٧م، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (أربعة أقسام في ثمانية مجلدات)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨-١٩٧٩، القسم الرابع المجلد الأول ص٢٤٥-٢٨٣).

٢١. ياقوت، معجم الأديباء، ١/١٤؛ الصفدي، نكت الهميان ص ٧٦.
٢٢. أبو إسحق إبراهيم بن محمد التطيلي الضرير، نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية، وكان يعرف بالتطيلي الأصغر للتفريق بينه وبين أبي العباس أحمد بن هُريرة التطيلي، وعاش في القرن السادس الهجري (ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، تحفة القادم، أعاد بناءه وعلّق عليه الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص ٣٩-٤١؛ الصفدي، نكت الهميان، ص ٩٠؛ الصفدي الوافي بالوفيات، الجزء السادس، باعتناء، س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٨١، ص ١٣٤).
٢٣. الصفدي، نكت الهميان ص ٧٥؛ الوافي بالوفيات ٦/١٣٤).
٢٤. بغدادي، له مجموعة من المؤلفات في تعبير الرؤيا والفقهاء، وكان يتاجر بالكتب، توفي بعد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م.
- (انظر: الصفدي، نكت الهميان ص ٢٠٦-٢٠٨).
٢٥. نفسه ص ٢٠٧-٢٠٩.
٢٦. المصدر نفسه ص ٨٤-٨٥.
٢٧. أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت الفازازي، نسبة إلى جبل فازاز بقبلي مكناسة الزيتون، ولد ونشأ في قرطبة، ورحل إلى مراكش وتلمسان وفاس ومالقة وإشبيلية وتونس، وكان على صلة بأمرأء الموحدين، وله شعر ونثر، وكانت وفاته في مراكش سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م.
- (انظر ترجمته في: ابن الخطيب، الإحاطة ٣/٥١٧-٥٢٢؛ ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبدالله محمد بن محمد، ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، الذيل والتكملة لكتّابي الموصول والصلة، السفر الثامن (قسمان)، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، القسم الثاني، ص ٥٤٢، ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، التكملة لكتاب الصلة (طبعة مدريد) ٢/٥٨٥، الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، برنامج شيوخ الرعيني، حققه إبراهيم شيبوح مديرة إحياء

التراث القديم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢، ص ١٠-١٠٥؛ السيوطي، بغية الوعاة ٩١/٢، المقرئ، نفع الطيب ١١٩/٢، ١٩٥، ١٢٢/٤، ٤٦٨، ٥٠٧/٧. وانظر أيضاً: آثار أبي الفازازي الأندلسي، نصوص أدبية من القرن الهجري السابع جمعها بعض تلاميذه في حياته، تقديم وتحقيق عبد الحميد عبدالله الهرامة، دار قتيبة، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩١).

٢٨. ابن الخطيب، الإحاطة ٥٢٢/٣.
٢٩. وردت المقطوعة في: ابن الخطيب، الإحاطة ٥٢٢/٣، العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٧٧، ٨٧/٨؛ آثار أبي زيد الفازازي، ص ١٦٢.
٣٠. شاعر من شعراء الأندلس أصله من العلياء، بغرب الأندلس، ويعرف بكثير الأديب أقام بمالقة مدة، ومرّ بإشبيلية، ثم رحل إلى بجاية، وبعدها استقر في جزيرة منورقة، وتوفي سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م.
- (انظر ترجمته في: ابن عسكر، أبو عبدالله محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني ت ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، أدباء مالقة (مخطوط بخزانة الأستاذ محمد المنوني المكناسي وقد أتممت تحقيقه وإعداده للنشر)، ص ١٨٩؛ ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، القدح المعلّى في التاريخ المحلّي (اختصره أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل)، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١٨٩).
٣١. ابن عسكر، أدباء مالقة ص ١٨٩.
٣٢. في الأصل: قبرا.
٣٣. في الأصل: ومن.
٣٤. في الأصل: من أنت.
٣٥. في الأصل: اقبلتني.
٣٦. غير واضحة في الأصل.

٣٧. غير واضحة في الأصل: صنعى.
٣٨. في الأصل: أقبلت.
٣٩. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، صادر، بيروت، مادة "صون".
٤٠. نفسه: مادة "جنن".
٤١. نفسه: مادة "جنن".
٤٢. أبو عبدالله محمد بن علي بن خضر بن هارون بن عسكر الغساني، من أهل مالقة، وأصله من قرية بغربيها، أديب شاعر مؤرخ، ولي قضاء مالقة مرتين، سمع عن عدد كبير من علماء الأندلس والمشرق له عدد من المؤلفات منها: "الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر" ولعل هذه الرسالة هي التي جعلته يصف قراءة العميان، ولو وصلت إلينا هذه الرسالة لربما قدمت لنا فوائد أخرى في موضوع هذا البحث، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب أدباء مالقة لكنه توفي قبل أن يتمه، فأكماله ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس، ويعرف هذا الكتاب بأكثر من عنوان. وكان مولد ابن عسكر سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م، وتوفي سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م.
- (انظر ترجمته في: ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (السفر السادس)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣، ص ٤٤٩-٤٥٢؛ ابن الأبار القضاعي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر البلسني ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، التكملة لكتاب الصلة، نشره عزت العطار الحسيني، مصر، ١٩٥٦، ٢/٦٤١/٦٤٢؛ النباهي المالقي، أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن، تاريخ قضاة الأندلس، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ص ١٢٣؛ المقري، نفح الطيب ٢/٢٥١-٣٥٢؛ ابن الخطيب الإحاطة ٢/١٧٢-١٧٥، وله ترجمة مطولة في أدباء مالقة من تأليفه وإتمام ابن خمس، ص ٧٧-٨٩).

٤٣. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة (طبعة مصر)، ٦٤٢/٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة ١٧٤/٢، ابن عسكر، أدباء مالقة ص ٧٨؛ النباهي المالقي، تاريخ قضاة الأندلس ص ١٢٣؛ ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة ٤٥٠/٦.
٤٤. وردت هذه القصيدة في "أدباء مالقة"، ص ٨٦.
٤٥. طبيب يوناني مشهور وله مؤلفات مشهورة (انظر: صاعد الأندلسي، ابو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد ت ٤٦٢هـ / ١٠٧٠م، طبقات الأمم، نشره لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢ ص ٢٨).
٤٦. حول تعويض الحواس انظر: د. مختار حمزة، سيكولوجية المرضى وذوي العاهات، ص ١٢٥-١٢٩ حيث يعرض للاعتقاد الشائع حول تعويض الحواس وأن فقدان البصر يؤدي إلى زيادة حدة الحواس الأخرى ومنها حاسة اللمس. ثم يقدم اثباتات وتجارب تدحض هذا الاعتقاد، وتثبت أن زيادة حدة إحدى الحواس يرجع إلى تدريب تلك الحاسة كوسيلة من وسائل تعرف الأعمى على البيئة المحيطة به.
- وانظر د. لطفي بركات أحمد، الرعاية التربوية للمكفوفين، حول القدرات الخاصة بالكفيف ٩٠-٩٦.
٤٧. ابن عسكر، أدباء ص ٢٦.
٤٨. تعتمد طريقة بريل على الخط النقطي والتميز باللمس لنقط بارزة، حيث تكون أشكال مختلفة من هذه النقط يرمز كل شكل منها إلى حرف من الحروف الهجائية وإلى اختصارات أخرى كثيرة. ويبلغ عدد هذه الأشكال ثلاثة وستين شكلاً يتألف كل شكل من نقطة إلى ست نقاط بارزة مرتبة على شكل خلايا، مصفوفة في أسطر على الورقة وتقرأ بتمرير رؤوس الأصابع عليها برفقة. ومخترع هذه الطريقة هو لويس بريل (Louis Braille) (١٨٠٩-١٨٥٢) الفرنسي الذي كفّ بصره في الثالثة من عمره، وقد اخترع هذه الطريقة سنة ١٨٢٤ عندما كان طالباً في المعهد الوطني للأطفال المكفوفين في باريس.

ومن المحاولات التي سبقت طريقة بريل طريقة اخترعها الفرنسي فالنتين هوي
Valentin Hayu (١٧٤٥-١٨٢٢) من خلال الحروف المحفورة في الخشب أو
مجسمات الحروف الورقية. كما اخترع وليام مون (William Moon)
(١٨١٨-١٨٩٤) طريقة تعتمد على الحروف الرومانية.
(انظر: Encyclopaedia Britanica, Vol.3, pp١١٥- ١١١ , art Braille)
(وانظر أيضاً" د. مختار حمزة، سيكولوجية المرضى وذوي العاهات، ص ١٢٧،
يوسف المؤذن، عالم النور، ص ١١١-١١٤).

المصادر والمراجع

١. ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر القضاعي البنسي ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، تحفة القادم، أعاد بناءه وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
٢. ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر القضاعي البنسي ت ٦٥٨هـ-١٢٥٩م، التكملة لكتاب الصلة، نشره عزت العطاء الحسيني، مصر عام ١٩٥٦.
٣. الأزدي، علي بن ظافر، بدائع البدائه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٠.
٤. الأعمى التطيلي، أبو العباس وأبو جعفر أحمد بن عبدالله بن أبي هريرة القيسي ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م، ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩.
٥. ابن بسام الشنتري، أبو الحسن علي بن بسام ت ٥٤٢هـ/١١٤٧، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (أربعة أقسام في ثمانية مجلدات)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨-١٩٧٩.
٦. بشار بن برد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٣٦٩هـ.
٧. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري ت ٥٢٩هـ/١١٤٣م، تحسين القبسح وتقبسح الحسن، تحقيق شاكراً العاشور، إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، ١٩٨١.
٨. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م، البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١.

٩. الخُمَيْدِي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م، جذدة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٦٦.
١٠. ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي ت٥٢٩هـ/١١٣٥م، مطمح الأنفس ومسرح التأس في ملح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة، دار عمار ومؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٣.
١١. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١هـ/١٢٨٢م، وفيات الأعيان وأنباء الزمان (٨ج)، حققه الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧٧.
١٢. ابن نحية، أبو الخطاب عمر بن حسن ت٦٢٣هـ/١٢٣٥م، المُطْرِب من أشعار المَغْرِب، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، دار العلم للجميع، ١٩٥٤.
١٣. الرُعَيْنِي، أبو الحسن علي بن محمد علي الإشبيلي ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م، برنامج شيوخ الرعيني، حققه إبراهيم شُبُوح، مديرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢.
١٤. ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى ت٦٨٥هـ/١٢٨٢م، رايات المبرزين وغايات المميزين، حققه وعلق عليه: الدكتور محمد رضوان الدايسة، دار طلاس للدراسات والترجمة النشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
١٥. ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م، القدح المُعلَى في التاريخ المُحَلَّى (اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل)، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥٩.

١٦. ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م،
المغرب في حلى المغرب (٢ج)، حققه وعلق عليه الدكتور شوقي ضيف،
دار المعارف، مصر ١٩٦٤.
١٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١١٥٥م،
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢ج)، دار الفكر، الطبعة الثانية،
١٩٧٩.
١٨. الشعراء المعوقون.
- مجلة الفيصل، الرياض، السنة الخامسة، العدد ٥٣، ذو القعدة
١٤٠١هـ - أيلول ١٩٨١، ص ١٤٤-١٤٩.
١٩. صاعد الأندلسي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م،
طبقات الأمم نشره لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للأباء
اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢.
٢٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٤٦هـ/١٣٦٢م، نكت الهميان
في نكت العميان، عني بطبعة ونشره أسعد الحسيني، مصر، ١٩٨٤.
٢١. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م، الوافي
بالوفيات، الجزآن الخامس والسادس، باعثناء س. ديدرينغ، دار النشر:
فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٨١.
٢٢. الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م، بغية
الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
٢٣. العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام،
المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٧٧.
٢٤. ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م،
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس (قسمان)، تحقيق
الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥.

٢٥. ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر السادس، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.
٢٦. ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن (قسمان)، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، د.ت.
٢٧. ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني ت ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، أدباء مالقة، نسخة مصورة من مخطوط بخزانة الأستاذ محمد المكناسي.
٢٨. الفزازي، أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن ت ٣٢٧هـ/١٢٢٩م، آثار أبي زيد الفزازي الأندلسي، تقديم وتحقيق عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار قتيبة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١.
٢٩. ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، حققه وشرحه وقدم له عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٥٧.
٣٠. لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني اللوشي ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، الإحاطة في أخبار غرناطة (٤ج)، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧.
٣١. د. لطفي بركات أحمد، الرعاية التربوية للمكفوفين، جدة، تهامة، ١٩٨٢، سلسلة الكتاب الجامعي (١٦).
٣٢. د. مختار حمزة، سيكولوجية الرمضى وذوي العاهات، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.
٣٣. ابن المعتز، عبد الله ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦.

٣٤. المقرّي، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م، نفع
الطبيب من غصن الأندلس الرطيب (٨ج)، حققه الدكتور إحسان عباس،
دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.
٣٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار
صادر، بيروت.
٣٦. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري
ت ٥١٨هـ/١١٢٤م، مجمع الأمثال (٢ج) حققه محمد محيي الدين عبد
الحميد، دار القلم، بيروت، د.ت.
٣٧. النباهي المالقي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن، تاريخ قضاة الأندلس،
المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.
٣٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدياء
(٢٠ج)، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠.
٣٩. يوسف المؤذن، عالم النور، المطبعة العصرية، تونس، ١٩٦٩.
٤٠. Encyclopaedia Britanica Vol.3, art, Braille.

التذكير والتأنيث

في العربية والاستعمالات المعاصرة

الدكتور محمود إسماعيل عمّار

كلية المعلمين - أبها - السعودية

لا تفرّق بعض اللغات البدائية بين المذكر والمؤنث، فتستعمل صيغة واحدة في الضمائر والأفعال، وبعض اللغات الأرقى تميّز بين المذكر والمؤنث في الضمائر، ولكنها لا تفرّق بينهما في الأفعال ولا في الصفات .

فالإنجليزية - على سبيل المثال - وهي أكثر اللغات - اليوم - انتشاراً تستعمل (He) للمذكر، وتستعمل (She) للمؤنث، ولكنها لا تفرّق بين الأفعال فهي تقول " (He Plays = هو يلعب) كما تقول (She Plays = هي تلعب) ولا تفرّق بين المذكر والمؤنث في الخبر، فهي تقول: (He is a teacher = هو معلم) كما تقول: (She is a teacher = هي معلمة) ولا في الصفة فتقول : (Clever boy = ولد ماهر) وتقول: (Clever girl = بنت ماهرة)، ونفتقد فيها ضمير المثني، فإذا وصلنا إلى الجمع وجدنا ضميراً واحداً يدل على المذكر والمؤنث هو (They هم أو هنّ) وأسماء الإشارة كذلك مبنية على عدم التمييز بين المذكر والمؤنث، فـ (this = هذا أو هذه) و (That = ذلك أو تلك) إلى غير ذلك.

وهذه الأمور محسومة في اللغة العربية، ومحدّدة بتفصيل ودقة. وربما كانت اللغة العربية - اليوم - من أكثر اللغات اهتماماً بالتفريق بين المذكر والمؤنث . . . وكلما زادت الآلة رفعة وتقدماً ودقة، زادت وظائفها، وتقدّمت صناعتها، ودقّت أجهزتها، وتوّعت استعمالاتها، وكذلك هي اللغة . . .

حدثني أستاذ اللغة الفارسية أن إحدى الجمعيات النسائية في بلد عربي ضاقت بالتفرقة بين المذكر والمؤنث في اللغة العربية، ودعت - في حمى المساواة المطلقة بالرجل - إلى عقد ندوة لمناقشة هذا الأمر، عليها تتوصل إلى صيغة موحدة للمذكر والمؤنث على غرار اللغة لإنجليزية، ودعي هذا الأستاذ إلى المشاركة. ولكنه قال : إذا كانت المرأة تختلف عن الرجل في بنيتها وتكوينها فكيف تتساوى معه في اللغة؟ وإذا استطعنا أن نحذف (التاء) من قامت وذهبت مثلاً فهل نستطيع أن نحذف مظاهر الاختلاف التي تميز بنية المرأة عن بنية الرجل ؟ فقول بالهياج والصياح والشتائم والقذائف . فما أنقذه إلا الفرار من باب خلفي .

والتأنيث في اللغة العربية: إما بالوضع: كزئب وسعاد، وسماء وناقية وهذه ونحوها وإما بالتحوير، كقولنا: زيد يكتب، وهند تكتب، وإما بإضافة علامة تنقل الفعل أو الاسم من التذكير إلى التأنيث، كقولنا: أكبر وكبرى، وأحمر وحمراء . ومسافر ومسافرة، وجاء الطالب وجاءت الطالبة، وهذا مجتهد وتلك مجتهدة .

وعلامات التأنيث كثيرة، بلغ بها الفراء خمس عشرة علامة: ثمان في الأسماء واربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات^(١)، ولذلك كان التأنيث بالعلامات أكبر أسباب التأنيث في اللغة العربية، وإذا حذفنا العلامة عاد الفعل أو الاسم - كما في الأمثلة السابقة - إلى حالة من التذكير، تعيده إلى أصله . ونلاحظ هذه القاعدة العامة في اللغة العربية في بعض الكلمات الإنجليزية إذا تأملناها بدقة مثل: (Male ذكر، Female أنثى - Man رجل، Woman امرأة - He هو، She هي) .

وليس غريباً - بعد ذلك - أن يعدّ النحاة التذكير في العربية أصلاً، والتأنيث فرعاً عنه، كما خلقت حواء من آدم - عليهما السلام - مما يدل على أصالة هذه اللغة، وذوقها الرفيع .

يقول سيبويه: الأشياء كلها أصلها التذكير، تختصُّ بعد ذلك (يعني التأنيث) فكل مؤنث شيء، والشئ يذكر، فالتذكير أول^(٢) ويقول : اعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث، لأن المذكر أول، وهو أشدّ تمكناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير، ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى ؟ والشئ ذكر^(٣) .

(١) عبد الغني القر، معجم القواعد العربية ص ١٣٢، دار القلم، دمشق ١٤٠٦ .

(٢) سيبويه، الكتاب ٢٤١/٣ تحقيق هارون، دار سخنون تونس ١٤١١هـ (٣) السابق ٢٢/١ .

(٣) المصدر السابق ٢٢/١ .

وإذا كان الله تبارك وتعالى قد خلق من كل شيء زوجين : من الأناسي، والأنعام، والنبات، حتى الجمار - إذا تأملناه - ومصادر الطاقة والحركة والحياة، فإن من دقة هذه اللغة، وروعة الإحساس بالوجود فيها، وتكاملها مع عناصر الكون، ونبصر الحركة، ودفق الحياة أحتفل احتفالاً بالغاً بقضية التذكير والتأنيث، وتعطي هذا الجانب دقة لا نجدها في غيرها من اللغات، وتتمتع برهافة لا تتأتي إلا من عايش هذه اللغة، ولامست منه حبة القلب وشغافه .

قصّ أحمد أمين عن امرأة إنجليزية كانت تتعلم عليه العربية، اعترضها على تأنيث الشمس وهي قوية، وتذكير القمر، وهو لطيف وديع، وكان الأولى - في رأيها - أن تذكر العربية الشمس، وتؤنث القمر، كما يفعل الإنجليز^(١) وفاتها أن تأنيث الشمس ليس جنساً حقيقياً، بل هو جنس نحوي، وهذا التأنيث في الشمس دون تأنيث في فاطمة وغازية . ولهذا قال النحاة إنها مؤنث مجازي، فيقال : طلع الشمس، وطلعت الشمس، وما بقي من التأنيث في الشمس فلأنها مصدر الحركة والحياة والتكاثر والنماء على الأرض - كما المرأة في الحياة الإنسانية - ولا تتأتي الحياة من دونها، كما لا تتأتي من دون المرأة، وليس للقمر هذه المزية . ورحم الله أبا الطيب حين قال :

وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكيرُ فخرٌ للهلال

حتى عدّ ذلك من معانيه التي تفرد بها (٢) .

وفي ضوء هذا المنهج من الدقة والتفصيل، قسم الاسم في العربية إلى مذكّر ومؤنث، سواء كان مفرداً أو مثنى أو جمعاً، وتأثر بذلك أيضاً الفعل، والخبر، والصفة، والحال، والعدد، وغيرها، ووضع لكل حالة الضمير المناسب لها، بارزاً أو مستتراً، منفصلاً أو متصلاً، ضمير رفع أو ضمير نصب، دالاً على ما يعبر عنه من تذكير أو تأنيث، وامتد هذا التقسيم إلى أشياء أخرى:

(١) أحمد أمين، حياتي ص ١٨٥، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧١/٢.

(٢) ديوان المتنبي بشرح الكعبري ١٨/٣ تحقيق السقا وآخرين، دار المعرفة بيروت ١٣٩٧.

كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وقسم المؤنث إلى حقيقي ومجازي،
وإلى لفظي ومعنوي (١) .

ومع كل هذا التفصيل أبقت العربية بعض قنوات الاتصال بين المذكر
والمؤنث مفتوحة، إشعاراً بالتكامل والصلة بين الجنسين، كما يحدث في الحياة
العامة حين تظهر بعض صفات الذكورة أو الأنوثة في الجنس الآخر . . . وليبقى
للتعبير الأدبي والفني لمساته في التدنوق والإبداع، ولتلا تكون القاعدة صارمة
بالقدر الذي يخنق الفن، أو يقتل الحركة الذهنية عند المتحدث أو الكاتب،
فأجازات اللغة كلمات " مذكرة وصف بها المؤنث، كما يوصف المذكر بمؤنث،
لا يكون إلا لمذكر " (٢) .

ويقول سيبويه أيضاً : " وقد يكون الشيء المذكر يوصف بالمؤنث،
ويكون الشيء المذكر له الاسم المؤنث . . . ويكون الشيء المؤنث يوصف
بالمذكر، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر (٣) ويمكن أن يتولد من
ذلك عدة حالات تضم كل واحدة مجموعة من الصور، كما يأتي:

١ - ما يذكر ويؤنث، ويظهر في :

- ألفاظ محفوظة، أشهرها كما ذكره السيوطي: القليب، والسلاح،
والصاع، والسكين، والإزار، والسرراويل، والعريس، والعنق،
والسبيل، والطريق، والذلو، والسوق، والعسل، والعائق، والعضد،
والعجز، والسلم، والفلك، والنهر، والحال، والتمن، والكراع،
والذراع، واللسان، والزقاق، والصراط، والروح، والذئوب،
والخوان، والسنان، والصواع (٤) .

(١) الحملاوي، شذا العرف ص ٨٥، المكتبة العلمية، وانظر: معجم القواعد كالسابق .

(٢) كتاب سيبويه ٦٣/٣ .

(٣) كتاب سيبويه ٢١٢/٢ .

(٤) المزهر ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ تحقيق جاد المولى وزميله، دار التراث بدون. وانظر أزهير الفصحى
لأبي السعود ص ١٦٤ والمنجد ص (و).

- تحدثت كتب النحو بالمواضع التي يجوز إلحاق تاء التانيث بفعل الفاعل ويجوز تركها، وهي أربعة:

أحدها : أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التانيث، فنقول : طلعت الشمس وطلع الشمس .

الثاني : أن يكون الفاعل حقيقي التانيث، منفصلاً عن العامل بغير (إلا) كقولك : حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة .

الثالث : أن يكون العامل، نعم أو بئس: نحو نعمت المرأة هند، ونعم المرأة هند .

الرابع: أن يكون الفاعل جمع تكسير، أو اسم جنس أو اسم جمع، نقول : جاء الزيود، وجاءت الزيود، وقال الأعراب وقالت الأعراب، وأورق الشجر وأورقت الشجر (١) .

٢- ما جاء بالتاء دالاً على المذكر، ويظهر في :

- الأعلام المذكرة المختومة بتاء التانيث : كعأوية، وحمزة، وطلحة، وحذيفة، إلخ .

- الصفات المختومة بتاء المبالغة: كراوية، وطاغية، ونايغة، إلخ .

- التاء الدالة على توكيد المبالغة : كعلامة، ونسابة، ومطراية، وملولة، إلخ .

- ما بسنى على (فُعلة) للدلالة على المبالغة : كهزمة، ولمزة، وهزأة، وضحكة، قال المبرد: هذا كثير لا تنزع منه الهاء، فأما

(١) منار السالك ٢٤٨/١ وقطر الندى ص ١٨٢-١٨٣.

راوية وعلامة ونحوهما فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء (١) .

- ما ختم بتاء عوضاً عن ياء النسب: كأشاعرة، ومغاربة، وأفارقة، جمعاً لأشعري، ومغربي، وأفريقي . والعامّة يقولون : مصارية جمعاً لمصري . وقد تكون التاء عوضاً عن حرف زائد لغير معنى في المفرد: كزنادقة جمع زنديق (٢) .

- ما ختم بتاء الجمع كما في أساتذة وتلامذة وجهابذة أو جاء على (فَعْلَة) كطلبة أو على (فَعْلَة) كقردة، وغيرها .

- ما بنى على التاء ووصف به المذكر والمؤنث، تقول: رجل ربعة وامرأة ربعة، وغلام يفعة وجارية يفعة، وهذا كبرة ولد أبويه وهذه كبرة ولد أبويها، وهو عجرة وهي عجرة أي آخر الأخوة، ورجل إكبرة قومه وامرأة إكبرة (٣) والرمية للذكر والأنثى تقول : كانت رميتك حماراً، وكانت رميتك بقرة (٤) .

- ذكر السيوطي في مزهره مجموعة من الأسماء المشتملة على تاء التانيث مما يقع على المذكر والمؤنث، مثل : السخلة، والسبهمة، والحية، والشاة، والبطة، وحمامة، ونعامه، ودجاجة، ونحلة، ودراجة، وجرادة، وبومة، وبقرة، وحباري: قال: وكلها تقع على الذكر والأنثى (٥) .

- تقول: هذه دجاجة وهذا دجاجة ويختص الذكر بلفظ ديك، وتقول: هذه بقرة وهذا بقرة ويختص الذكر بلفظ ثور، وتقول هذه شاة وهذا شاة، ويختص الذكر بلفظ خروف، وتقول هذه البطة ذكر، وهذه البطة أنثى (٦) .

(١) المزهر ٢/٢٠٦ .

(٢) منار السالك ٢/٢٧٨ .

(٣) المزهر ٢/٢١٨٣ .

(٤) لسان العرب (رمى) .

(٥) المزهر ٢/٢٢٢ .

(٦) أزهير الفصحى ص ٣١٥ .

٣- ما جاء دالاً على المؤنث من غير تاء، ويظهر في :

- المؤنثات المعنوية:

الأسماء التي يستدل على تأنيثها بالمعنى أربعة هي :

أعلام الإناث كمريم وزينب، ونحن هذه الأيام نسمى : إيمان وصفاء وإخلاص .

الأسماء المختصة بالإناث نحو : أخت، بنت، أم .

أسماء السبلاد والمدن والقبائل (على إرادة البقعة والقبيلة) كالشام ومصر وقريش .

أسماء الأعضاء المزدوجة: كالعين والرجل والأذن . وهذا حكم أغلبي لأن منها ما هو مذكّر مثل الصدغ والحاجب والخد والمرفق (١)

- المؤنثات المجازية:

وهي التي عاملتها العرب معاملة المؤنثات الحقيقية، ويستدل على تأنيثها: بضمير المؤنث أو إشارته، أو لحاق تاء التأنيث بالفعل، نحو: هذه الشمس رأيتها طلعت، أو ظهور التاء في تصغيرها كدويرة . أو حذفها من اسم العدد: كثلاث آبار (٢) .

ويتوقف فيها على النقل والسماع، وقد ذكر منها عباس أبو السعود نحو (٦٠) كلمة (٣) وذكر المنجد (٤٠) (٤)، ونكتفي في التمثيل

(١) سيبويه ٢٤٧/٣ والمنجد ص (و).

(٢) شذا العرف ص ٨٥.

(٣) كتابه ص ١٥٨ - ١٦٢.

(٤) المنجد ص (و).

بما أورد السيوطي، وهي: السماء والأرض، والقوس والحرب،
والذود والإبل، ودرع الحديد لا درع المرأة، وعروض الشعر،
والرحم والرمح، والغول، والجحيم والنار، والشمس، والنمل، والعصا،
والرحى، والدار والضحي والقتب والفأس والقدوم والسرى^(١).

- أسماء الرياح، مثل:

صبا، جنوب، دبور، شمال، هيف، حرور، سموم، دثور، إلخ، قال
سيبويه: سمعناهم يقولون: هذه ريح حرور، وهذه ريح شمال، وهذه الرياح
الجنوب، وهذه ريح سموم وهذه ريح جنوب، سمعنا ذلك من فصحاء
العرب، لا يعرفون غيره^(٢).

- المصدر الذي يخبر به عن الأنثى، أو يقع صفة لها، فيكون بمعنى اسم
الفاعل، أو على حذف مضاف، أو يحمل على المبالغة تقول: فاطمة عدل
أو صدق، وكذا قولنا: هذه امرأة صدق، أو جاءت امرأة عدل، وتقول:
رجل زور، وامرأة زور، ورجل نصف وامرأة نصف، أي من أوساط
الناس، وتقول هذه امرأة نهيك من امرأة^(٣).

- ويجري هذا المجرى كلمات مثل: بحت، محض، قلب، قمح، حق، وفي
القرآن الكريم: "ويعلمون أنها الحق" الشورى ١٨. قال ابن مالك:

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الأفراد والتذكيرا

ومن الناس من يجيز إلحاق التاء في هذه الأمثلة^(٤).

(١) المزهر ٢٢١/٢.

(٢) انظر: اللسان (زور) والقاموس (نصف) والصحاح (نهى).

(٣) راجع: محمد العدناني: معجم الأغلط اللغوية ٥٠٢-٥٠٤ مكتبة لبنان ١٩٩٦.

(٤) المزهر ٢٠٦-٢١٦ وأزاهير الفصحى ٣٢٢-٣٢٤.

- جمع التكسير لغير العاقل يكون دائماً مؤنثاً، سواء كان مفرده مؤنثاً: كجواهر و عيون، أو مذكراً كحبال ورماح، تقول : هذه رماح، وتكسرت الرماح.

- الصفات الخاصة بالأنثى . وهي كثيرة :

وقد فصلها السيوطي: فمنها ما يطلق على النساء، وما يطلق على الظباء، وما يطلق على الشاء، وما يطلق على النوق، وما يطلق على الخيل . . الخ . فمن صفات النساء : جارية كاعب، وناهد، ومُعَصِر، وعارك، وطامث، ودارس، وحائض، وامرأه مُعِيل ومسلب (مات ولدها) ومذكار، ومثنت، ومُذَكِر ومُؤنِث (إذا كانت تلد الذكور أو الإناث) وثاكل وبائن، وسافر، وواضع (وضعت خمارها) . . . الخ

- ما يوصف به المذكر والمؤنث خالياً من علامة التأنيث، مثل :

زوج، ضيف، دنف، عاشق، عاقر، أيم، عانس، حاسر، تيب، خادم، بكر، ناشئ، وكلها تطلق على المذكر والمؤنث، وتقول، شاب أملود وجارية أملود، وثوب خلق وعمامة خلق، وبعير أو ناقة بازل وظهير، وهو كَبَر قومه، والمرأة كَبَر وابن عم أو ابنة عم لَح، وهو أو هي مصاص الحاضرين (خالصهم) ورجل أو امرأة غِرٌّ، ورأس أو لحية ناصل الخضاب، ورجل أو امرأة وقاح الوجه، ورجل رقوب (لا يعيش له ولد) وكذا امرأة رقوب، وجمل ضامر وناقة ضامر، ونُصيف (تصغير نصف = متوسط العمر) للمذكر والمؤنث، ورجل عروس (وجمعها عُرُس) وامرأة عروس (وجمعها عرائس)، ورجل زير وامرأة زير(في القول).

- الأوزان الخمسة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث . وهي :

فَعول بمعنى فاعل : هذه امرأة صبور شكور، وفَعيل بمعنى مفعول إذا عرف موصوفه : كَف خَضيب : وشاة ذبح . قال سيبويه : الهاء في غالب الأمر إنما تكون للإشعار بأن الفعل لم يقع بعد بالمفعول، يقولون: هذه ذبيحتك للشاة التي لم تذبح بعد كالضحية، فإذا وقع بها الفعل فهي ذبيح^(١) .

ومَفَعال، ومَفَعيل، ومَفَعَل: هذه امرأة مهذار، ومعطير، ومغشم .

وشذّ: امرأة عدوة، ومسكينة، وميقانة، وملحفة جديدة^(٢) .

-- ذكر السيوطي مجموعة من الأسماء التي تقع على الذكر والأنثى من غير علامة تأنيث، مثل : إنسان : يقع على الرجل والمرأة (وسمع إنسانة لدى المولدين)، والفرس للذكر والأنثى، (وقيل فرسة) والبعير للجمل والناقة، والجزور، والذباب وكل منها للذكر والأنثى^(٣) .

- تفيد بعض المعجمات اللغوية إمكان إطلاق : ولد، وطفل، ومحبة، وحبیب، ورفیق، وصدیق، على الذكر والأنثى . قال أبو زياد في حديثه سألتني رفيقي، أراد زوجتي، ورفيق المرأة زوجها، قال كثير :

ليالي من عيش لهونا بوجهه زماناً، وسعدى لي صديق موصل

وفي التنزيل : "إن رحمة الله قريب من المحسنين" الأعراف ٥٦^(٤) .

ومن لطائف ما أورده السيوطي قوله: لم يأت مؤنث على المذكر إلا في ثلاثة أحرف :

(١) انظر : اللسان (رمى) .

(٢) راجع : منار السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار ٢٧٧/٢ مطبعة الفجالة .

(٣) المزهر ٢٢٣/٢ .

(٤) انظر : اللسان المواد المذكورة، وأخطاء مشهورة للمعلمي ص ٢٥-٢٧، والكشاف ٨٣/٢ .

الأول: في التاريخ، تقول : صمت عشرأ، ولا تقل : عشرة، معلوم أن الصوم لا يكون إلا بالنهار، وفي الحديث : " من صام رمضان، وأتبعه ستاً من شوال . . . "

الثاني: أنك تقول : الضبع للمؤنث، وللمذكر: ضبعان (بالكسر) فإذا جمعت بين الضبع والضبعان قلت : ضبعان (بالفتح) ولم تقل: ضبعانان - كرهوا الزيادة (١)

الثالث: أن النفس مؤنثة، فيقال ثلاثة أنفس: على تقدير: رجال : ولا يقولون : ثلاث أنفس إلا إذا ذهبوا إلى لفظ نفس أو معنى نساء (٢)



ومهما يكن من أمر، فإن كثيراً من الملاحظ البلاغية، والدلالات النفسية والشعورية، وأغراض التعبير، وأهداف المعنى، ودقة المضمون تكمن في اختيار اللفظ عند التعبير الأدبي الناضج، وإيثار كلمة على أخرى، وكذلك الأمر في إيثار التذكير أو التأنيث أحياناً، وفي القرآن الكريم كثير من ذلك.

فانظر إلى قوله تعالى: "أوليس الذي خلق السموات والأرض، بقادر على أن يخلق مثلهم" يسن ٨١، حيث تعددت احتمالات عود الضمير، قال الألويسي - رحمه الله - : " زعم جماعة من المفسرين عود ضمير (مثلهم) للسموات والأرض، لشمولهما لمن فيهما من العقلاء، فلذا كان ضمير العقلاء تغليباً " (٣)

قال سيبويه: "زعم الخليل - رحمه الله - أن " السماء مُنْفَطِرٌ به " المزمّل ١٨ كقولك: "معضل" للقطاة، وكقولك "مرضع" للتي ترضع بها الرضاع وأما المنفطرة فيجيء على العمل، كقولك: "منشقة" وكقولك: "مرضعة" للتي ترضع،

(١) هناك من يرى في هذين الموضوعين خلاف ذلك. انظر حاشية الصبان ٦١/٤ ومختار الصحاح (ضبع).

(٢) المزمهر ٨٧/٢.

(٣) تفسيره (روح المعاني) ٥٦/٢٣.

وأما " كلُّ في فلك يسبحون " الأنبياء ٣٣، ويسن ٤٠، و" رأيتهم لي ساجدين " يوسف ٤، و" يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم " النمل ١٨، فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع، لما ذكرهم بالسجود، وصار النمل بتلك المنزلة حيث حدث عنه، كما تحدّث عن الأناسي، وكذلك " في فلك يسبحون " لأنها جعلت - في طاعتها وفي أنه لا ينبغي لأحد أن يقول : مُطِرنا بنوء كذا، ولا ينبغي لأحد أن يعبد شيئاً منها- جعلت بمنزلة من يعقل من المخلوقين، وتبصر الأمور، قال النابغة الجعدي:

شربتُ بها والذِّكُّ يدعو صباحاً إذا ما بنو نعلٍ دنوا فتصوَّبوا

فجاز هذا حيث صارت الأشياء عندهم : تؤمر وتطيع، وتفهم الكلام، وتعبد، بمنزلة الأدميين^(١) ويقول الله تعالى : " ثم استوى إلى السماء، وهي دخان، فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين، فقضاهن سبع سموات " فصلت ١١- ١٢. قال الزمخشري : فإن قلت هلاً قيل : طائعتين على اللفظ، أو طائعات على المعنى، لأنها سموات وأرضون؟ قلت: لما جعلن مخاطبات ومجيبات، ووصفهن بالطوع والكره، قيل : طائعتين (على جمع العقلاء وهي لا تعقل) نحو قوله " ساجدين " ^(٢) وضمير النسوة (فقضاهن) لا يخلو من مثل هذا الملحظ.

وانظر إلى قوله تعالى في الحديث عن الأصنام: " أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً، وَهُمْ يُخْلَقُونَ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا، وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ، وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ، سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ، إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ، فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا، أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا، أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا " الأعراف ١٩١- ١٩٥ .

(١) كتاب سيبويه ٤٧ / ٢ .

(٢) الكشاف ٤٤٦ / ٣ .

حيث أنزل الأصنام منزلة العقلاء، فاستعمل " هم متصلأً، ومنفصلأً، وواو الجماعة، واسم الموصل (الذين)، وحقها أن يقول: ما لا تخلق شيئاً، وهي تخلق . . . إلخ، ولكن التعبير القرآني قصد إلى:

- أن المشركين لما ادّعوا أنها تضرّ وتنفع، وجب أن يعتقدوا فيها أنها عاقلة فاهمة، فجاء التعبير على وفق معتقدهم .
- أن الحديث جاء على سبيل السخرية والاستهزاء، والتبكيك للمشركين، والاستخفاف بقولهم ومداركهم .
- فيه لفت وتعجيز للمشركين، كأنه قال : إن قصارى هذه الأصنام أن تكون حية عاقلة أمثالكم، فبم استحقّت الألوهية ؟ ولم كنتم عبيداً لها ؟ (١)
- ضمير العاقل ملحوظ فيه ما وراء الأصنام من الرمز حيث يعتقدون أن الأصنام ترمز إلى الملائكة حيناً، وإلى الآباء والأجداد حيناً وإلى ذوات الأرواح حيناً آخر .
- التعبير القرآن فيه الإشارة إلى أنواع من الشرك، أبرزها : اتخاذ آلهة من البشر، يشرعون الشرائع الاجتماعية والأحكام التي تصرف عن دين الله، كما قال تعالى : " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله " - التوبة ٣١ (٢) .



والمتأمل في استعمالات التذكير والتأنيث في اللغة المعاصرة، كما تبدو في كتابات الكتاب، وبعض البحوث والرسائل العلمية، والدراسات، وفي لغة

(١) محيي الدين الرويش، إعراب القرآن ٣/٤/٥، دار الإرشاد سنة ١٤٠٨ .

(٢) سيد قطب، في ظلال القرآن ٣/١٤١٤ دار الشروق ط ١٧ سنة ١٤١٢ .

الصحافة، ونشرات الأخبار، وفي الخطب والمقالات، وأحاديث الناس ٠٠٠ يجد بعض الخلط والاضطراب الذي يخرج عن القواعد السابقة، التي قررتها العربية، لغير هدف بلاغيّ أو أدبيّ .

وفيما يأتي بعض الصور والاستعمالات التي أمكن ملاحظتها:

١. العدد، مثل: استلمت خمس كتب، واشتريت خمسة جرائد، والصواب : تسلمت خمسة كتب واشتريت خمس جرائد، لأن الثلاثة والعشرة (المفردة) وما بينهما تؤنث مع المذكر وتذكر مع المؤنث.

وكان يتبادر إلى الذهن أن تنحو اللغة إلى المطابقة بين العدد والمعدود، ولكن لما كانت هذه الأعداد قد بنيت على التأنيث في وضعها، وكان التذكير أصلاً، فقد ناسب أن يبقى العدد مؤنثاً مع المذكر، ولما كان التأنيث فرعاً، يحتاج إلى علامة، جعلت علامته حذف التاء فذكر مع المؤنث، ولذلك قال سيبويه : ثلاثة لا يقع إلا لمذكرين (١) .

٢- تمييز العدد: حيث يفرد فيما حقه الجمع، مثل (٧) كتاب، و (٩) قلم، ويقولون: ثلاثة مليون، وستة مليار، والصواب : سبعة كتب وتسعة أقلام، وثلاثة ملايين، وستة مليارات، لأن الأعداد (٣-١٠) تضاف إلى جمع مكسر من أبنية القلقة إن وجد (٢) .

(١) كتاب سيبويه ٣/٣٣٧.

(٢) منار السالك ٢/٢٥٢.

وقد تعجبت المرأة الإنجليزية التي تحدثت أحمد أمين عنها،
من قول اللغة : ألف كتاب، وكان الأولى أن تقول : ألف كتب،
ما دامت تقول: ثلاثة كتب، من باب أولى (١) .

ولعل اللغة قصدت إلى جبر العدد القليل (٣-١٠) بإضافته
إلى الجمع، واكتفت في غيره المفرد، منصوباً (١١-٩٩) أو
مجروراً (١٠٠-١٠٠٠) وما جرى مجراهما .

٣- تأنيث المفرد المذكر إذا كان مضافاً إلى جمع مؤنث سالم، أو
جمع تكسير، فهم يقولون: زرت إحدى المستشفيات، وأعجبت
بإحدى الأقسام، وأجبت عن إحدى الأسئلة، وفي إحدى
المؤتمرات حدث كذا . والصواب في كل ذلك (أحد)
لأن المفرد منها مذكر .

٤- تذكير المؤنث المضاف إلى ما سبق - عكس الحالة السابقة - مثل
: قابلته في أحد العيادات، وكان الدواء في أحد الزوايا .

والصواب : إحدى، لأن المفرد مؤنث . فيقال : إحدى العيادات،
وإحدى الزوايا .

٥- تأنيث الخبر عندما يكون المبتدأ مضافاً إلى مؤنث، مثل : عدد
المحاضرات كثيرة، وعمل اللجان رائعة، وعدد الساعات قليلة،
وجهد المدارس ملائمة .

والصواب: كثير، ورائع، وقليل، وملائم .

٦- تأنيث الصفة إذا كان الموصوف مضافاً إلى مؤنث، مثل : عدد
المحاضرات الكثيرة مجهد، وعدد الساعات القليلة ضياع للوقت .
والصواب : الكثير والقليل لأنهما صفة للمذكر .

(١) حياتي ص ١٥٩ .

٧- تأنيث الفعل لأن الفاعل (أو ما في حكمه) مضاف إلى مؤنث،
مثل : كثرت عدد محاضراته وكانت عدد ساعاته عشرين .
والصواب ترك التأنيث في الفعل .

وربما قبل التأنيث على التوسع . قال سيبويه : وسمعنا من
يوثق به من العرب يقول: اجتمعت أهل اليمامة، لأنه يقول في
كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة، فأنت الفعل في اللفظ،
إذ جعله في اللفظ لليمامة، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه
في سعة الكلام^(١) .

٨- إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه جاز أن يكتسب التأنيث
منه، قال سيبويه : " وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعد من هذا،
أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى لو ذكرت، قالت: ذهبت بعض
أصابعه " ^(٢) وقال : "إنما أنت (بعض) لأنه أضافه إلى مؤنث
هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه، لأنه لو قال : ذهبت عبدُ أمك،
لم يحسن، وساق أمثله على التأنيث من قول الأعشى :

وتشرقُ بالقول الذي قد أذعتهُ كما شَرِقَتْ صدرُ القناة من الدم

لأن صدر القناة مؤنث، ومثله قول جرير :

إذا بعضُ السنينِ تعرَّفنا كفى الأيتامَ فقد أبي اليتيم

لأن (بعض) ههنا سنون، ثم أوضح جواز التأنيث وعدمه في
هذه الحالة، ولكن ترك التأنيث عنده أقوى، فيقول: وترك التاء
في جميع هذا الحدِّ والوجه، وإثبات التاء فيه حسن لكثرة في
كلامهم^(٣) . غير أننا نجد الفعل في الاستعمالات المعاصرة لا

(١) كتاب سيبويه ٥٣/١ .

(٢) السابق ٢٤٧/٣ .

(٣) السابق ٥١/١ - ٥٣ .

يكاد يفارق التانيث في هذه الحالة، وقد مرت بعض العبارات على هذا النحو، فهم يقولون: أجرت بعض المستشفيات عمليات ناجحة، وقامت بعض المدارس بالتدريب اللازم، واحتفلت بعض البلاد بالعيد، ولا نكاد نسمع تذكير الفعل في مثل هذه التعبيرات، وربما عدّه بعضهم خطأ، مع أنه الحد والوجه - كما يقول سيويه .

٩- تنص كتب النحو على أن الفعل الذي يرفع اسماً ظاهراً مجازي التانيث يجوز أن تلحقه التاء، وأن يتجرد منها، تقول : طلعت الشمس، وطلع الشمس، وإن كان التانيث أرجح، إلا أن الاستعمال المعاصر على إيثار التانيث، وتجنب التذكير، فلا نكاد نسمع من يقول: طلع الشمس، وامتلاً الأرض بالعشب، ووقع الحرب بين الطرفين، وامتد النار إلى البيوت، ووقع العصا، وازدان (ازدانت) الدار بالضيوف، مع جواز ذلك في اللغة .

١٠- إذا رفع الفعل ضميراً متصلاً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي، وجب أن تلحقه علامة التانيث، ولكنهم لا يلتزمون ذلك في المؤنث المجازي، فهم يقولون: كأس العالم أعطي لفريق كندا، واليمين وقع على فلان، وأصبغه يؤلمه، وكفّه جرح .

١١- وكذا إذا وصف المؤنث المجازي أو عاد عليه الضمير، فهم يقولون : كأس العالم الذهبي، وكأس المباراة الفضي، وشربت من بئر عميق، واليمين حلفتها، والفعل أصلحتها، وكفّه شددت عليه : ولا يقولون : كأس العالم الذهبية، أو الفضية، ولا بئر عميقة، وكذا : اليمين حلفتها، والفعل أصلحتها، وكفّه شددت عليها .

١٢- إذا كان الفاعل جمع تكسير المذكر عاقل جاز إلحاق تاء التانيث بالفعل وجاز تركها - كما سبق - ولكن لا يقول أحد: نجحت الطلاب، وسافرت الأولاد، ورحلت السكان، وربما كان الذوق معهم .

١٣- تشتمل العربية على بعض الأسماء التي تذكر وتؤنث - كما مرّ - مثل : السلاح، والصاع، والعرس، والإزار، والعنق، والدلو، والعسل، والعايق، والعضد، والعجز، والنهر، والذراع واللسان، والزقاق . . وهذه الألفاظ لا تكاد تستعمل اليوم إلا مذكرة، فيقال : هذا السلاح حاد، وهذا الصاع متقن، والإزار ارتديته، والعرس حضرته، وجرح العنق، وانكسر الدلو، ولا يلتفتون إلى استعمالها مؤنثة، بل لا يكاد يكون ذلك سائغاً أو مقبولاً، فمن يقول : العسل شربتها، والنهر قطعها، واللسان عالجتها، والزقاق مشيت فيها ؟

ومع أن السكين من هذا النوع إلا أنهم يلتزمون فيها التاء للقطع بتأنيثها، فيقولون السكينة حادة، وتتلمت السكين . ولا يكاد يقول أحد : (هذه ولد) مع جوازه .

١٤- ومن هذا النوع أسماء تشتمل على تاء التانيث الدالة على الوحدة وتستعمل للمذكر والمؤنث، مثل شاة، ودجاجة، وحمامة، ونعامة، وبقرة، وهي لا تطلق في الاستعمالات المعاصرة إلا على المؤنث، فلا نسمع من يقول : هذا شاة (للخروف) أو سخلة (للجدي) ولا هذا دجاجة (للديك) ولا هذا بقرة (للثور) مع جوازه في اللغة - كما سبق .

١٥- تأنيث الألفاظ المذكورة، مثل رأس، وخرس، وبطن، وساعد، ومستشفى، فيقولون: رأسي يؤلمني، ورأسه عالية، وخرسي تؤرقني، وبطني منتفخة، وله ساعد قوية، وهذه مستشفى واسعة. والصواب: رأسي يؤلمني، ورأسه عال، وبطني منتفخ، وساعد قوي، وهذا مستشفى واسع.

والقول بتأنيث (البطن) على الأرجح، كما قال حاتم الطائي:

وإنك مهما تعطِ بطنك سُؤله وفرجك نالا منتهي الدم أجمعا^(١)

وذكرت المعجمات عن أبي عبيدة أن تأنيث البطن لغة، وأجاز الأصمعي وابن الأثير وابن مالك تذكيره وتأنيثه. فيقال: هذا البطن وهذه البطن، وانتفخ البطن وانتفخت البطن^(٢).

ومن الناس من يؤنث (الخرس) على معنى السن، والسن مؤنثة^(٣)، ولكن يظل كل ذلك مرجوحاً.

١٦. الإكثار من أعلام النساء المتخذة من المصادر، وإذا كانت تكتسب التأنيث المعنوي باقترانها بالمسمى، وبالاستعمال، فإن العرب حين أطلقوا المؤنثات المعنوية، مثل: سعاد وزينب وهند وجُمُل كانوا يحتكمون في ذلك إلى ذوق مرهف، ألا ترى أنهم كانوا يطلقون (رياض) و(ربيع) و(مشتاق) و(ناعم) و(وحيد) على الأنثى، يطلقون: (ياقوت) و(مرجان) و(جوهر) و(كافور) على العبيد؟

(١) ديوان حاتم الطائي ص ٦٨ دار صادر وانظر: المزهر ٢/٢٢٣-٢٢٤.

(٢) انظر: اللسان والتاج، مختار الصحاح (بطن).

(٣) محمد العناني: معجم الأخطاء الشائعة (خرس) مكتبة لبنان ٢/١٩٨٣.

وبعض هذه المصادر التي تستخدم أعلاماً، مثل إخلاص، إحسان، اعتماد، نضال، تيسير، نجاح، انتصار، رجاء، دعاء لا يشتَم منها عقب الأنوثة، ولا يَضوع منها عبر النساء لأنها أقرب إلى روح التذكير . وقد ناقشت صديقاً رزقه الله بنتاً فسماها (أمان)، فطال نقاشنا حول دلالة الاسم، ومدى توافر عناصر الأنوثة فيه .

١٧- تأتي بعض الصيغ التي يلتزم فيها التذكير لأنها مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقولون: بلاد معطاءة، وبنات مهذارة، ولحياة حليقة، وامرأة جريحة، وهذه وليدة، وإدارة غيورة وفتاة صبورة، وطلعة شكورة، وعدوا من الشاذ: فلانة عدوة هند (وإن سمع) .

وهذه الأوزان (مفعال، وفعليل بمعنى مفعول إذا ذكر موصوفه ^(١)، وفعلول بمعنى فاعل) لا تكون إلا مذكرة، ويوصف بها المؤنث كما يوصف بها المذكر، قال سيبويه :

" زعم الخليل أن فعولاً، ومفعلاً إنما امتنعنا من الهاء، لأنهما إنما وقعتا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث " ^(٢) وقال اللحياني : ما كان على مفعال فإن كلام العرب والمجتمع عليه بغير هاء في المذكر والمؤنث، إلا أحرقاً جاءت نواذر قيل فيها بالهاء ^(٣)

والصواب فيما سبق : بلاد معطاء، وبنات مهذار، ولحياة حليق، وامرأة جريح، وهذا وليد (بمعنى مولودة) وإدارة غيور وفتاة صبور، وطلعة شكور (بمعنى شاكرة) والأصح أن يقال : فلانة عدوة هند .

(١) لا يقصد بذلك خصوص الوصف أو النعت النحوي بل يشمل ذلك ما إذا كان الوصف خبراً أو حالاً أو بياناً انظر منار السالك ٢٧٧/٢ هـ (٣).

(٢) سيبويه ٢٣٧/٣

(٣) معجم الأخطاء الشائعة (أعطى).

١٨- الكلمات التي جاءت على "فعليل" بمعنى فاعل وآثروا فيها التذكير حتى عندما تجري على المؤنث مثل صديق، ورفيق، وحبیب، وقريب، ونحوها، لا نجد من يستعملها على هذا النحو وتطبق الاستعمالات على المطابقة، فلا نجد من يقول : فاطمة صديق عائشة، ولا هند حبيب علي، ولا هذه رفيق وعد^(١) .

١٩- إلحاق تاء التانيث ببعض الأوصاف التي أطلقوها على المذكر والمؤنث مثل : عاشقة، عاقرة، عانسة، خادمة، ناشئة، غيرة، ويقولون : ناقة ضامرة، ولحية ناصلة الخضاب، وهي للمذكر والمؤنث على السواء، فيقال: رجل عاشق وامرأة عاشق، وكذا عاقر، وعانس، وخادم، وناشيء، وغر، وناقة ضامر، ولحية ناصل الخضاب.

٢٠- ويجري هذا المجرى كلمات مثل : إنسان، وزوج، وعروس، وعجوز فهي للمذكر والمؤنث على الأصح، ولكنهم يقولون: إنسانة نبيلة، وزوجة فلان، وهذه عروسة وعجوزة .

قال السيوطي: وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما، وقيل: إن من العرب من يقول فرسة^(٢) وقال الفيروزآباري : والمرأة : إنسان، وبالهاء عامية، وسمع في شعر كأنه مؤنث:

لقد كستني في الهوى	ملابس الصب الغزل
إنسانة فتانة	بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيني بها	فبالدموع تغتسل ^(٣)

(١) أخطاء مشهورة ص ٢٧.

(٢) المزهري ٢/٢٢٣.

(٣) القاموس المحيط (إنس).

أما " زوج " فوقع الخلاف فيها قديماً، فبنو تميم يقولون:
هي زوجته، وأبى الأصمعي ذلك وقال : زوج، لا غير،
واحتج بقول الله عزّ وجلّ " اسكن أنتَ وزوجك الجنةَ " البقرة
٣٥ والأعراف ١٩، فقيل له: نعم: كذلك قال الله تعالى، فهل
قال عزّ وجلّ: لا يقال زوجة ؟ وحين بلغ الأصمعي قولَ ذي
الرّمّة:

أذو زَوْجَةٍ بالمصرِّ أم ذو خصومة

أراك لها بالبصرة اليومَ ثاويًا

طعن في ذي الرمة، وقال: إنّ ذا الرّمّة قد أكل البقل
والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم^(١) وما ذهب إليه
الأصمعي لغة أهل الحجاز وأزد شنوءة، حيث يضعونه للمذكر
والمؤنث وضعاً واحداً، تقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل
: هذه زوجي^(٢) وبذلك التنزيل، قال تعالى " فقلنا يا آدم إنّ هذا
عدوّ لك ولزوجك " طه ١١٧، وقال " أمسك عليك زوجك "
الأحزاب ٣٧، وقال : " وإذا أردتم استبدال زوج مكان زوج
النساء ٢٠ ، أي امرأة مكان امرأة .

٢١- تأنيث بعض المصادر لجرياتها على المؤنث، فيقولون : هذه
صورة تجريدية محضة، وتلك لوحة فنيّة بحثة، ومن الناحية
النظامية القحّة، وجاءت امرأة عدلة... وإن سمع نحو ذلك
وأجازه بعضهم إلا أنه خلاف الأصل، والصحيح ترك التاء،
فيقال: محض ويحت وعدل وقح^(٣).

(١) انظر: حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي ص ٥٢، وديوان ذي الرمة ص ٦٥٣ تحقيق مكارنتي،
عالم الكتب.

(٢) لسان العرب (زوج).

(٣) انظر ما سبق : ما جاء دالاً على المؤنث من غير تاء.

أما " زوج " فوقع الخلاف فيها قديماً، فبنو تميم يقولون:
هي زوجته، وأبى الأصمعي ذلك وقال : زوج، لا غير،
واحتج بقول الله عزّ وجلّ " اسكن أنتَ وزوجك الجنةَ " البقرة
٣٥ والأعراف ١٩، فقليل له: نعم: كذلك قال الله تعالى، فهل
قال عزّ وجلّ: لا يقال زوجة ؟ وحين بلغ الأصمعي قولُ ذي
الرُّمّة:

أذو زَوْجَةٍ بالمصرِّ أم ذو خَصومةِ

أراك لها بالبصرةِ اليومَ ثاويًا

طعن في ذي الرمة، وقال: إن ذا الرُّمّة قد أكل البقل
والمملوح في حوائيت البقالين حتى بشم^(١). وما ذهب إليه
الأصمعي لغة أهل الحجاز وأزد شنوءة، حيث يضعونه للمذكر
والمؤنث وضعا واحداً، تقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل
: هذه زوجي^(٢) وبذلك التنزيل، قال تعالى " فقلنا يا آدم إن هذا
عدوّ لك ولزوجك " طه ١١٧، وقال " أمسك عليك زوجك "
الأحزاب ٣٧، وقال : " وإذا أردتم استبدال زوج مكان زوج "
النساء ٢٠، أي امرأة مكان امرأة.

٢١- تأنيث بعض المصادر لجريانها على المؤنث، فيقولون : هذه
صورة تجريدية محضة، وتلك لوحة فنيّة بحثة، ومن الناحية
النظامية القحة، وجاءت امرأة عدلة ٠٠٠. وإن سمع نحو ذلك
وأجازره بعضهم إلا أنه خلاف الأصل، والصحيح ترك التاء،
فيقال: محض وبحث وعدل وقح^(٣).

(١) انظر: حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي ص ٥٣، وديوان ذي الرمة ص ٦٥٣ تحقيق مكارنتي،
عالم الكتب.

(٢) لسان العرب (زوج).

(٣) انظر ما سبق : ما جاء دالاً على المؤنث من غير تاء.

ومن لطائف التعبير القرآني قوله تعالى بعد ذكر المرضعة : " وتضع كل ذات حمل حملها " الحج ٢، قال الألوسي : " ولم يقل : وتضع كل حاملة ما حملت - على وزن ما تقدم - لما أن ذلك ليس نصاً في المراد، وهو وضع الجنين، بخلاف ما في النظم الجليل، فإنه نصّ فيه، لأن الحمل - بالفتح - ما يحمل في البطن من الولد ٠٠ (والمراد) وضع الجنين بأى عبارة كان التعبير إلا أن " ذات حمل " أبلغ في التهويل من حامل أو حاملة، لإشعاره ٠٠ بأن الحامل تضع إذ ذاك الجنين المستقر في بطنها، المتمكن فيه، مع ما في الجمع بين الحمل والوضع من اللطف، فتأمل (١) .

٢٤- إدخال التاء على " فعلان " لإكسابه التأنيث، فيقولون : فلانه غضبانة على زوجها وهي كسلانة في دروسها، والمدرسة ملآنة بالتلاميذ، وهي كالسكرانة، وفي بعض الكتب المدرسية: هي عطشانة .

والصواب: غضبى، وكسلى، وملأى، وسكرى، وعطشى، قال التبريزي: وما كان من النعوت على مثال " فعلان " فأنثاه فعلى في الأكثر، (٢) إلا اثني عشر اسماً تأنيثها على " فعلانة " وهي : حبلانة (ممثلة بالشراب) ودخنانة، وسخنانة، وسفيانة، وضحيانة، وصوجانة، وغلانة، وقشوانة، ومصانة، وموتانة، وندمانة، ونصرانة، (٣) على أن قبيلة بني أسد يقولون : سكرانة، وملآنة - بالتاء - مطلقاً .

٢٥- إحلال " فعلاء " محل فعلة " فيقولون : شريعة سمحاء، وامرأة سمحاء، وقوانين سمحاء، والصواب: شريعة سمحة، وامرأة سمحة، وقوانين سمحة، لأن المذكر (سمح) تقول : رجل سمح ونظام سمح وهو سمح الوجه . ويقال : قوم سمحاء بوزن فقهاء، ونساء سماح على وزن فعال (٤)

(١) تفسير الألوسي ١٧/١١٢، .

(٢) المزهر كالسابق.

(٣) كالسابق.

(٤) مختار الصحاح (سمح) .

٢٦- ويلحق بهذا وضع " فعلى " موضع " فعيلة " لغير مفاضلة، فيقولون: امرأة فصحي، وعبارة فصحي يريدون الاتصاف بالفصاحة فقط، من غير اشتراك ولا تفضيل، والصواب: امرأة فصيحة، وعبارة فصيحة، وكتابة فصيحة، لأننا نقول: رجل فصيح: يحسن البيان، ويميز جيد الكلام من رديئه، وكلام فصيح: سليم واضح يدرك السمع حسنه، والعقل دقته، ولسان فصيح: طلق يعين صاحبه على إجابة التعبير (١) ولذا يكون المؤنث على " فعيلة " .

٢٧- تبعيض المؤنث من المذكر، مثل كانت فاطمة من الأوائل بين زميلاتنا، وفي مقدمة الناجحين في مدرستها، وتسلمت جائزتها مع الفائزين من بنات الثانوية. والصواب: من الأوليات أو الأول، وفي مقدمة الناجحات، ومع الفائزات. إن دل الحال على التأنيث، أو وجدت قرينة كما في الأمثلة.

فإذا كان الحديث عاماً جاز التذكير: كما في قوله تعالى: " وكانت من القانتين " التحريم ١٢، وقوله: " واركعى مع الراكعين " آل عمران ٤٣ وكذا إذا أريد التغليب .

٢٨- وصف " العشر " من الشهر بالمفرد المذكر، فيقولون: مضى العشر الأول من الشهر، وأقبل العشر الثاني وبقي العشر الثالث، والعشر في مثل هذا التركيب صفة لليالي (المقدره أو المحذوفة) والمعنى: مضت الليالي العشر. ولذلك فالصواب أن يقال: مضت العشر الأولى، أو الأوليات، أو الأول من الشهر، وأقبلت العشر الثانية أو الثواني، أو يقال العشر الوُسط (جمع وسطى) وبقي العشر الآخر (جمع أخرى) أو العشر الأواخر (جمع آخره) على ما ذكر الفيومي في المصباح (٢) .

(١) المعجم الوسيط (فصح).

(٢) الفيومي: المصباح المنير (عشر).

٢٩- إجلال جمع الإناث محل جمع الذكور، فيقولون : فلان من الطلاب الأول . وهذا الجمعُ " الأول " على " فعل " جمع الأولى . مؤنث الأول، وتجمع " أولى " أيضاً على " أول " " كركع "، وعلى " أوليات " بالألف والتاء أما " الأول " فيجمع جمع المذكر سالماً على " الأولون " وجمع تكسير على " الأوائل " وأصله:

" أو اول " ثم قلبت الواو الثانية همزة، ويمكن أن يقع فيه القلب المكاني، فيقال "الأوالي " . وعلى ذلك يكون الصواب: من الطلاب الأولين، أو الأوائل، أو الأوالي، والطالبات: الأول أو الأول أو الأوليات .

٣٠- وضع جمع الذكور موضع جمع الإناث، فيقولون : نساء كتبة، وسحرة، وباعة، وصاغة، وهذه جموع مذكّرة، لأن مفرداتها : كاتب، وساحر، وبائع، وصانع، ومؤنثها بالتاء: ويجمع على " فواعل " فيقال : كواتب وسواحر وبوائع وصوائغ أو بالألف والتاء : كاتبات وساحرات وبائعات وصائغات .

٣١- استعمال ضمير جمع المذكر مكان ضمير جمع المؤنث، فنسمع : المعلمات حضروا الاجتماع، الممرضات لبسوا ملابسهم، وأحضروا أدواتهم، والطالبات كرموا مديرتهم .

والصواب: حضرن الاجتماع، ولبسن ملابسهن وأحضرن أدواتهن، وكرمن مديرتهن .

٣٢- من أقبح الأخطاء ما نسمعه في بعض البلاد العربية في البيئات الشعبية من وضع ضمير جماعة الإناث موضع ضمير جماعة الذكور، فيخاطبون الرجال بقولهم : إذا سافرتن،

والتلاميذ بقولهم : إذا لعبتن في الشارع (بالتاء والنون الساكنة وهي أقرب إلى نون النسوة) . . . وهكذا .

٣٣- استعمال جمع المذكر السالم في غير العقلاء، وربما يسروا ذلك بإيثار الياء على الواو، فهم يقولون : السيارات واقفين في الشارع، والملابس موسّخين، والأقلام حلّوين، والأبواب مفتوحين، والشبابيك مكسّرين . . . وهكذا .

وإنما يكون جمع المذكر السالم في أعلام أو أوصاف الذكور العقلاء، أما غير العاقل كما في هذه الأمثلة فيؤتى بالمفرد المؤنث أو جمع الإناث السالم، فيقال : السيارات واقفة أو واقفات والملابس متسخة أو متسختات، والأقلام حلوة أو حلوات - كما يقال : الجبال شاهقة أو شاهقات .

٣٤- استعمال ضمير جمع المذكر (العاقل) في غير العقلاء، فهم يقولون : الكتب نسيتهم، والأقلام وزعتهم، والمقاعد نظفتهم، ويقولون : الكتب وقعوا، والأقلام ضاعوا، والمقاعد توسّخوا .

والعربية في هذه الحالة تستعمل ضمير المفردة الغائبة في حالة النصب، فيقال : الكتب نسيتهما، والأقلام وزعتها، والمقاعد نظفتها، ويكون الضمير مستتراً، وتلحق الفعل تاء التأنيث الساكنة في حالة الرفع . فيقال : الكتب وقعت، والأقلام ضاعت، والمقاعد اتسخت .

ويمكن أن تستعمل نون النسوة في الموضعين، إذا لوحظت بعض الأغراض البلاغية كما في قوله تعالى : : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا،

وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهولًا" الأحزاب ٧٢، قال
الزمخشري :

" إن عرض الأمانة على الجماد، وإبائه وإشفاقه محال في
نفسه، غير مستقيم، فأخرج ذلك على التمثيل حتى أصبح أوقع
في نفس السامع وهي به أنس، وله أقبل، وعلى حقيقته أوقف،
ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب، وما جاء القرآن
الإعلى طرقهم وأساليبهم، ومن ذلك قولهم : لو قيل للشحم أين
تذهب؟ لقال : أسوى العرج، وكم لهم من أمثال على ألسنة البهائم
والجمادات " (١)

٣٥- تذكير أفعال التفضيل الجاري على المؤنث في حالة وجوب
المطابقة، مثل: اخترت لك الجائزة الأكبر، وأعطيتك الساعة
الأفضل : وسكنت الغرفة الأوسط من الشقة الأكبر، وأثبتت على
البنيت الأصغر، وتمسك بالكلمة الأحسن، ويلحق بهذا مجيء
(من) بعد هذه الصيغ، فيقولون: الشقة الأكبر منهما، والبنيت
الأصغر منهن، والصواب في كل ذلك: الجائزة الكبرى، والساعة
الفضلى، والغرفة الوسطى، والشقة الكبرى، والبنيت الصغرى،
والكلمة الحسنى.

(١) الكشاف ٢٧٧/٣ بتصرف.

المراجع

- ١- سيوييه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار سحنون، تونس ١٤١١هـ.
- ٢- سيد قطب: في ظلال القرآن ، دار الشروق سنة ١٤١٢هـ.
- ٣- عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ.
- ٤- محمد عبد العزيز النجار: منار السالك إلى أوضح المسالك ، مطبعة الفجالة من دون تاريخ.
- ٥- محمد العدناني: معجم الاغلاط اللغوية، مكتبة لبنان ١٩٩١م.
- ٦- محيي الدين درويش: إعراب القرآن، دار الإرشاد، سنة ١٤٠٨هـ.

مع الكتب

التكملة والذيل والصلة للحسن بن محمد الصغاني

الجزء الرابع

تحقيق: عبد العليم الطحاوي

مراجعة: عبد الحميد حسن

القاهرة: مطبعة دار الكتب ١٩٧٤م

تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية

دكتور محمد جواد النوري

أستاذ مشارك في العلوم اللغوية

جامعة النجاح الوطنية - نابلس

يعدُّ معجمُ " التكملة والذيل والصلة" للحسن بن محمد الصغاني، واحداً من المعاجم اللغوية التراثية المهمة. ولقد عكفنا على دراسة هذا المعجم الجليل، وتدريسه، لطلبتنا بقسم اللغة العربية وآدابها، في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا، سنواتٍ كثيرة.

بَينَ أننا لمسنا، في أثناء ذلك، أن جانباً كبيراً من الشواهد الشعرية والرجز، التي امتلأ بها هذا المعجم الضخم، قد لحقها شيءٌ لا يستهانُ به من أفات التحريف، والتصحيف، والخلل في الوزن العروضي، وعدم الدقة في رسم بعض البنى الواردة فيها وضبطها، فضلاً عن الاختلاف في الرواية عما جاءت عليه

تلك الشواهد في دواوين أصحابها، أو مواضع الاستشهاد بها في مظانها الأدبية واللغوية المختلفة. وهذا من شأنه، في حالة الإبقاء عليه دونما تصحيح، أن يوقع القارئ، بل الدارس المتخصص، في بعض الحالات، في اللبس، وسوء التقدير، واضطراب الفهم.

وسنخصصُ هذا البحث المتواضع لتصحيح بعض تلك الهفوات التي وقعت في الجزء الرابع من هذا الكتاب المرجعي الأصيل، وذلك بهدف تنقيته وتبرئته ممَّا أصابه من تلك الهنات. وإنا نلجج بهذا العمل، الوصول بهذا المعجم المهم إلى المكانة التي تليق به، وبصاحبه، وبمحققه الأجلاء، ثم تمكين عشاق العربية، لغة القرآن الكريم، من الإفادة منه دونما لبس أو وقوع في خلط أو اضطراب. فإن أصبنا، فسيما ذهبنا إليه، فالحمدُ لله وحده، فمنه، سبحانه، نستمدُّ العون، ونستلهمُ الصواب.

مؤلف الكتاب:

هو رضيُّ الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى أو الصغانى نسبة إلى صاغانيان، وهي مدينة فيما وراء النهر، فتحها فتية بن مسلم الباهلي في خلافة عمر بن الخطاب.

ولد الصغانى سنة ٥٧٧هـ في لاهور حاضرة إقليم بنجاب في بلاد الهند، ثم انتقل منها سنة ٦١٥هـ إلى بغداد، وقبض له أن يذهب إلى الحج وزيارة اليمن، ثم عاد ثانية إلى بغداد، وفيها كانت وفاته سنة ٦٥٠هـ.

كان الصغانى من كبار اللغويين في القرن السابع الهجرى، إن لم يكن أكبرهم. وقد أفنى عمره في جمع كتب اللغة، وتحصيل ما اشتملت عليه من لفظ غريب، أو تعبير فريد، ووضع في ذلك كتباً شتى تدلُّ على سعة الاطلاع، وامتداد آفاق البحث، والإحاطة بأطرافه. وقد تتبعت ما ألف من المعاجم والمراجع اللغوية تتبعت الفاحص القدير، والناقد البصير. ومن مؤلفاته في اللغة: العباب الزاخر، الذي وصل فيه إلى مادة (ب ك م) ولم يتمه، وكتاب الأضداد، وأسماء الأسد، وأسماء

الذئب، والنوادر في اللغة، ومجمع البحرين، والانفعال، والشوارد، وما بنته العرب على فعال، ونقعة الصديان فيما جاء على الفعال، ويفعول، إضافة إلى كتابه الذي نحن بصدد دراسته فما يأتي من بحث، ونعني به كتاب التكملة والذيل والصلة.

الكتاب:

جمع الصغاني في كتابه الذي سمّاه " التكملة والذيل والصلة" ما فات الجوهري في كتابه " صحاح اللغة وتاج العربية" وقد سار في ترتيب المواد اللغوية فيه حسب الحرف الأخير من الكلمة فالأول فالأوسط، وذلك على نظام الباب والفصل، كما فعل الجوهري في الصحاح، والفيروزابادي في القاموس المحيط وغيرهما.

ويقع كتاب التكملة في ستة مجلدات ضخمة. وقد ربا عدد المصادر التي أفاد منها الصغاني، في أثناء تأليف هذا الكتاب، على أكثر من ألف مصدر من مصادر غريب الحديث، وكتب اللغة والنحو، ودواوين الشعراء وأراجيز الرجز، والكتب المصنفة في كثير من الموضوعات المختلفة، وغيرها الكثير من كتب اللغة والمعجم والتراجم.

ومهما يكن من أمر، فإن هذا الكتاب التراثي الكبير يعدُّ واحداً من المعجم اللغوية المهمة. وقد اتخذناه، مع غيره من المعجم الأخرى، مادة للتدريس لطلبتنا بقسم اللغة العربية وآدابها، في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا.

وقد لفت انتباهنا، ونحن نقلُّ صفحات هذا المعجم الكبير، ونطالع ما ورد فيه من درس أدبي ولغوي ودلالي، عبرَ سنوات طويلة من الدرس والتدريس - أننا أمام معجم ضخم امتلأ بكم هائل من الشواهد الشعرية والرجز. ولكن الذي شدنا كثيراً هو أن جانباً لا يستهان به من تلك الشواهد قد لحقها، أو لحق بعضها، على وجه التحديد، شيء غير قليل من آفات التحريف والتصحيف، والخلل في الوزن العروضي، وعدم الدقة في رسم بعض البنى الواردة فيها وضبطها، فضلاً عن الاختلاف في الرواية عما جاءت عليه تلك الشواهد في دواوين أصحابها، أو

مواضع الاستشهاد بها في مظانها الأدبية اللغوية المختلفة، وهو ما حرص على التنبيه عليه كل من المؤلف في متن الكتاب، والمحققين في حواشيه.

نقد وقع كل ذلك في الكتاب، على الرغم من الجهد الذي بذله مؤلفه،" في التقرير والتحرير والتحقيق، وإيراد ما هو به حقيق"، (مقدمة ج ١/ص ٧)، وعلى الرغم أيضاً من الدرس والتحقيق الممتازين اللذين حظي بهما هذا الأثر اللغوي النفيس على يد نخبة معروفة من أساتذة اللغة المرموقين في ميدان البحث والتحقيق اللغويين، بإشراف مجمع اللغة العربية الموقر بالقاهرة.

وسنخصص هذه السلسلة الدراسية المتواضعة للتنبيه على أمثلة منتقاة من الأشعار والأرجاز الواردة في كل من أجزاء هذا الكتاب الستة على حدة، والتي لحقها شيء من تلك الهنات التي أشرنا إليها آنفاً.

وقد اعتمدنا، في كل ما قمنا به، في هذه الدراسة، من تنبيهات وتصحيحات، على الكتب اللغوية والمعاجم المتوافرة لدينا، فضلاً عن بعض الدواوين الشعرية التي وردت لأصحابها شواهد في حنايا هذا المعجم وأثنائه.

وتجدر الإشارة إلى أننا كنا نركز في دراستنا، بالإضافة إلى التنبيه على بعض أخطاء التحريف والتصحيف، والخلل في الوزن العروضي، وعدم الدقة في رسم بعض البنى وضبطها - على إيراد الروايات المختلفة للشاهد، وهو ما كان يحرص على إيراده كل من المؤلف والمحققين على نحو لافت للنظر.

ولقد كان هدفنا، في هذه الدراسة، والدراسات المماثلة، التي قمنا بها سابقاً، والتي تناولت عدداً غير قليل من المعاجم العربية - هو الوصول بهذا المعجم التراثي المهم إلى المكانة التي تليق به، والتي نرجو أن يرضى عنها صاحب الكتاب، ومحققوه، ومراجعوه، ومريدوه من عشاق العربية، لغة قرآنا الكريم.

والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل فيه الخير والنفع لتراثنا ولغتنا وأبنائنا. فإن تحقق ما أردناه فالحمد لله وحده، فمنه، سبحانه، نستمد، دائماً، العون، ونستلهم السداد.

الجزء الرابع:

١. جاء في الصفحة (٤) هامش رقم (٤) قول الشاعر:

ضرب بذي الخرصين رِقةً مالك فأبى بنفس قد أصبت شفاها
البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، وصوابه يتم بقولنا:
ضربتُ... قد أصبتُ شفاءها.

(ديوان قيس بن الخطيم: ٤٤) كما أن الصواب في كلمة " رقة " هو " ربة " بالسبب الموحدة. وقد جاءت رواية صدر البيت في ديوان صاحبه على نحو مختلف هو:

ضربتُ بذي الزرّين رِقةً مالك

٢. ١/١/١٤:

حجارة قلت برصراصة كسين غشاء من الطحلب

جاءت رواية العين ٨٤/٦، الذي نقل عنه الصغاني، لهذا البيت بقوله:

حجارة غيل برصراصة كسين غشاء من الطحلب

أما رواية ديوان صاحب البيت، وهو النابغة الجعدي (٢٠) فجاءت بقوله:

حجارة غيل برصراصة كسين طلاء من الطحلب

٣. ٤/٢/١٤:

في رغبة أو رهبة مخشبة

جاءت رواية ديوان العجاج (٤٥٥) لهذا الشطر بقوله:

في رهبة أو رغبة مخشبة

٤. ١/١/١٦:

ظعائن من قيس بن عيلان أشحصت بهنّ النوى إن النوى ذات مغول

جاءت رواية التهذيب ١٧٢/٤، واللسان (شحص) بقولهما: مغول، بكسر الميم.

٥ . ١/٢/١٦ :

لولا أبو عمرٍ حَفَصَ لما اُنْتَجَعَتْ مَرَوَا قَلْوَصٌ ولا أزرى بها الشَّرِصُ
والصواب: قلوصي. (التهذيب ٢٩٤/١١، واللسان: شرص).

٦ . ١١/٢/١٧ :

فانْشَمَصَتْ لَمَّا أَتَاهَا مَقْبِلًا

جاءت رواية العين ٢٢٨/٦ بقوله: ... لما أتانا، بالنون، فسي حين جاءت رواية
اللسان (شمص) موافقة لرواية التكملة.

٧ . ١/١/١٩ :

صُوَصِ النَّدَى سَدَّ غِنَاهُ قَرَّةً

جاءت رواية اللسان والتاج (صوص) والتهذيب ٢٦٦/١٢ بقولهما: الغنى.

٨ . ٨/٢/٢٤ :

ما إِنْ لَهُمْ بِالذَّوِّ مِنْ مَحِيصٍ سَوَى نَجَاءِ الْقَرَبِ الْعَمَلِيصِ

جاءت رواية اللسان (علمص) بقوله: العلميص، بلام فميم. وهذا يعني
أن هذا الشاهد قد جاء في اللسان تحت مادة (علمص)، في حين جاء في
التكملة تحت مادة (عملص).

٩ . ١٥/٢/٢٧ :

يُغَالِبِينَ فِيهِ الْجَزءَ لولا هَوَاجِرٌ جَنَادِبُهَا صَرَغَى لَهُنَّ فَصِيصٌ

والصواب: الجزء، بفتح الجيم المعجمة. (ديوان امرئ القيس: ١٨٢،
واللسان: فصص) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: تغالبن، المثناة، والباء
الموحدة.

١٠ . ٧/١/٢٩ :

يَنْفَعُ مِنْ أَرْدَانِهَا الْمِسْكُ وَالـ عَتَبْرُ وَالْغَلْوَى وَلُبْنَى فَقَوْصِ

جاءت رواية ديوان عدي بن زيد (٧١) لهذا البيت بقوله:

ينفخ من أردانه المسك والـ
عَنْبَرُ وَالْغَارِ وَلُبْنَى قَفُوصِ
(ينظر أيضاً معجم ما استعجم للبكري ١٠٨٧/٣).
١١ . ١٢/١/٣٤ :

وقد انعلتها الشمس نعلًا كأنها
قَلُوصُ حُبَارَى زُفْهَا قَدْ تَمَّورًا
ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية ديوان الشماخ جاءت بقوله:
نعلًا كأنه، ولكنه لم يذكر لنا أن رواية الديوان لعجز البيت (١٣٨) جاءت
بقوله: قلووص نعام... وقد جاءت رواية اللسان (قلووص) لعجز البيت بقوله:
... ريشها قد تمورًا.
١٢ . ١٤/٢/٣٦ :

كَأَنَّ جَنَى الْكَحْصِ النَّبِيسِ قَتِيرُهَا
إِذَا نَثَرَتْ سَالَتْ وَلَمْ تَتَجَمَّعْ
جاءت رواية اللسان (كحص)، والتهذيب ٩٢/٤ بقولهما: إذا نثلت،
باللام.
١٣ . ٦/١/٣٨ :

رَأَتْ رَجُلًا كَيْصًا يَزْمَلُ وَطَبَهُ
فِيَأْتِي بِهِ الْبَادِينَ وَهُوَ مُزْمَلٌ
جاءت رواية هذا البيت في جمهرة أشعار العرب (٤٢٥) على نحو
مختلف هو:

رَأَتْ أَمْنَا كَيْصًا يَلْفُفُ وَطَبَهُ
إِلَى الْأَنْسِ الْبَادِينَ وَهُوَ مُزْمَلٌ
وقد جاءت رواية جمهرة الأشعار، طبعة دار صادر بيروت (١٩٣)،
بقوله: وهو مزمل، بالزاي المعجمة.
وقد جاءت رواية اللسان (كيص) لصدر البيت بقوله:
رأت رجلاً كيصاً يلفف وطبه..
١٤ . ١٠/٢/٤٦ :

لَعَمْرِي لَقَدْ نَافَصْتَنِي فَنَفَصْتَنِي
بِذِي مُسْفَرِّ بَوْلِهِ مُنَشَّبَتٌ
جاءت رواية اللسان (نفس)، والتهذيب ٢٠٥/١٢ لعجز البيت بقولهما: متفاوت.

١٥ . ١٣/٢/٤٧ :

ترَعَّتْ بِحَيْلِ ابْنِي زُهَيْرِ كِلَيْهِمَا نُمَاصِينِ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا
جاءت رواية اللسان (نمص)، والتهذيب ٢١٣/١٢ بقولهما: نُمَاصِينِ، بفتح
الصاد المهملة وسكون الياء، فالكلمة مثني نُمَاصٍ.

وقد جاءت رواية ديوان صاحب البيت امرئ القيس (٣٤٧) له على نحو مختلف هو:

رَعَّتْ بِحَيْالِ ابْنِي زُهَيْرِ كِلَيْهِمَا معَاشِبَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا

١٦ . ١/٢/٥٢ :

مهائِصُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ

والصواب: مهائِصُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ (اللسان: هيص، والتهذيب ٣٦٥/٦).

١٧ . ٤٥/٥٢ :

كَانَ مَتْنِي مِنَ النَّفِيِّ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز، وصوابه، كما جاء في اللسان
(هيص) هو:

كَانَ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفِيِّ

١٨ . ١٠/١/٥٥ :

وَهُمُ الْجِبَالُ إِذَا الْحُلُومُ تَجَنَّبَتْ وَهُمْ الرَّبِيعُ إِذَا الْمُرُوضُ أُجْدَبَا

جاءت رواية التهذيب ٦٣/١٢، واللسان (أرض) لصدر البيت على آخر هو:

وَهُمُ الْحُلُومُ إِذَا الرَّبِيعُ تَجَنَّبَتْ

١٩ . ١٥/٢/٦٣ :

وَخَانِقِي ذِي عُصَّةٍ جَرِيَاضِ

جاءت رواية ديوان روبة: ٨٢ بقوله:

وَخَانِقِي مِنْ عُصَّةٍ جَرَاضِ

وقد جاءت رواية اللسان (جرض) بقوله:

وَخَانِقِي ذِي عُصَّةٍ جَرِيَاضِ

٢٠. ٦/١/٦٥:

هَنَا وَهَنَا فَاسْتَخَفَّ الْخَفْضُ

جاءت رواية هذا الشطر في ديوان صاحبه رؤبة (١٧٧) على نحو مختلف في الضبط على النحو الآتي:

هَنَا وَهَنَا فَاسْتَخَفَّ الْخَفْضُ

٢١. ٧-٥/٦٥:

ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

جاءت رواية معجم البلدان ٣٠٥/٢، الذي نقل عنه المحقق، بقوله: الغرض، بالغين المعجمة (ينظر أيضاً اللسان: غرض).

٢٢. ١٨/٢/٦٧:

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الْأَحْقَاصِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

جاءت رواية عجز البيت في شرح القصائد السبع (٣٩٣)، واللسان (حفص) بقولهما:

على الأحفاس نمنع ما يلينا

٢٣. ١٠/١/٧١:

وَالدَّأضُ حَتَّى لَا يَكُونَ غَرَضُ

والصواب: والدأض، بالألف المهموزة. (اللسان: دأض، والتهديب ٥٤/١٢).

٢٤. ١٥/١/٧٣:

ثُمَّ اسْتَحْنُوا مُبْطِنًا أَرْضًا

جاءت رواية ديوان صاحب الرجز العجاج (٨٩) بقوله: إذا استحنوا...

٢٥. ٤/١/٧٨:

إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرِيضًا نَرْدِي بِهِ وَمِنْطَحًا مَهْضًا

والصواب: لصحة التمثيل، بفتح الراء المهملة وسكون الباء.
(ديوان روية: ٨١) وقد جاءت رواية الديوان للشطر الثاني بقوله:

نعلو به ومخبطاً مهضاً

:١٠/٢/٧٨ . ٢٦

أحاديث عن عادٍ وجرهم جمّةً يُثَوِّرُهَا الْعِضَانِ زَيْدٌ وَدَغْلُ

جاءت رواية صدر البيت في الجمهرة ١/١٠٤، واللسان (عضض) على نحو آخر هو:

أحاديث من أنباء عاد وجرهم

:٥/١/٧٩ . ٢٧

أَعْدَمْتَهُ عَضَاضَةً وَالْكَفَا

والصواب: أَعْدَمْتَهُ، بالبدال المهملة. (اللسان: عضض، والتهديب ١/٧٥).

:١٧، ١٥/٢/٨٢ . ٢٨

خَلْفَ قَرْقِيسَاءَ فِي الْغِيَاضِ أَجْلَابُ جِنِّ بِنَقَا مُنْقَاضِ

الشطر الأول غير مستقيم الوزن، من الرجز، ويمكننا تصحيحه بقولنا: (من) خلف قرقيساء في الغياض. (ينظر أيضاً التاج: فرض).

كما أن رواية الشطر الثاني في اللسان (فرض) بقوله: ... بِنَقَا مِغْيَاضِ.

ولم نجد هذا الرجز في ديوان العجاج (٨٠) كما ذكر المحقق في هامش الصفحة.

:١٣/٢/٨٥ . ٢٩

أَعْدُو الْقَبِضَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَدْرِ مَا خُبْرِي وَلَمْ أَدْرِ مَا لَهَا

والصواب: أَعَدُّوا، بفتح العين المهملة، وسكون الدال المهملة، وفتح الواو. (ديوان
الشماس: ٢٨٨، والمخصص ٢٠٦/١٥، والصاحبي: ١٧٢، ومجالس ثعلب ١/١٧٢)
وقد جاءت رواية كلمة القِبْضَى، في المراجع السابقة وغيرها بالصاد المهملة!
:٥/١/٨٩ .٣٠

خَدَنَ اللّوَاتِي يَقْتَضِيْنَ النُّعْضَا

والصواب: يفتضين، بالباء الموحدة. (ديوان رؤبة: ٨٠، واللسان: نعض،
والتكلمة نفسه ٩٦/٤).
:٣-٥/٩٢ .٣١

يَرِينَا ذَا الْبِيسِ الْعَوَارِضِ

والصواب: يرينا، بنونين متتاليتين. (الجمهرة ٢/٣٦٧).
:١٣/٢/٩٣ .٣٢

وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الْأَعْمِّ الْمَضَائِضُ

والصواب: الأعمّ، بفتح العين المهملة. (اللسان: عمم، ومضض، ونوادير أبي
زيد: ٣٦٧).
:١٠-٥/٩٣ .٣٣

ثُمَّ رَانِي لِأَكُونَنَّ ذَبِيحَةً

والصواب: لأكونن، بهمزة واحدة. (نوادير أبي زيد: ٣٦٧) وقد جاءت رواية
اللسان (عمم) بقوله:

ثُمَّ رَمَانِي لَا أَكُونَنَّ ذَبِيحَةً

:٤/١/٩٤ .٣٤

فَرَدَا وَكُلُّ مَعْصٍ مَضْمَاضٍ

والصواب: مَعْصٍ، بالضاد المعجمة، و: مَضْمَاضٍ، بكسر الميم. (ينظر هامش
الصفحة نفسها واللسان: مضض).

٣٥ . ٩٦ / ١ هـ :

في سلوة عشنا بذاك أيضاً

والصواب: أبضاً، بالياء الموحدة. (ديوان رؤية: ٨٠، والتكملة نفسه ٨٩/٤) وقد جاءت رواية اللسان (أبض) بقوله: في حبة عشنا...

٣٦ . ٣ / ٢ / ٩٦ :

أصك نغضاً لا يني مُستَهْدَجَا

والصواب: مُستَهْدَجَا، بسكون الهاء. (ديوان العجاج: ٣٥٠).

٣٧ . ٣١ / ١ / ٩٨ :

إذا مَطَوْنَا نَقْضَةً أَوْ نَقْضَا

جاءت رواية ديوان رؤية (٨٠) لهذا الشطر بقوله:

إذا امتطينا نقضةً ونقضا

٣٨ . ٨ / ١ / ٩٩ :

يَتَانِمُ نَقْباً ذَا نِهَاضٍ فَوْقَهُ به صَعْدُ لَوْلَا الْمَخَافَةُ قَاصِدُ

ذكر المحقق أن رواية اللسان جاءت بقوله: يتابع، ولكنه لم يذكر أن رواية اللسان (نهض) لعجز البيت جاءت أيضاً بقوله: صَعْدُ، بالدال المضمومة المنونة.

٣٩ . ١١ / ١ / ١٠٨ :

أَمْشِي بِأَطْرَافِ الْحَمَاطِ وَتَارَةً تَنْفِضُ رِجْلِي بِسَبْطًا فَعَصَنْصَرَا

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل ويمكننا تصحيحه بقولنا: أَمْشِي أَوْ: وَأَمْشِي... (معجم ما استعجم ٢٤٩/١).

٤٠ . ١٣ / ٢ / ١٠٨ :

أَطُولُ مِنْ لَيْلٍ بِنَهْرٍ بَطٌّ

والصواب: لمناسبة السياق النحوي، هو: أطول، بفتح اللام (اللسان: بطط).

٤١ . ٥/٢/١١٠ :

ترى حَوْلَهُ البَقَاطُ مُلْقَى كَأَنه
غرانيقُ نَجَلٍ يَعْتَلِينَ جُثُومُ
والصواب: البَقَاطُ، بفتح الطاء المهملة. (اللسان: بقط).

٤٢ . ١١/١/١١٥ :

يُنْعَطُنُ العَرَابَ فَهَنْ سَوْدٌ
إِذَا جَالَسَتْهُ فُلْحٌ قَدَامُ

والصواب: يَنْعَطُنُ، بالثاء المثناة. (اللسان: ثعط، وشرح أشعار
الهدليين ٨٣٦/٢) وقد ضبط اللسان (ثعط) كلمة فُلْحٌ، بضم اللام، كما جاءت كلمة
"قدام" فيه بالفاء إضافة إلى قوله: وهن بدل: فهن، وخالسنه بدل: جالسنه
(ينظر أيضاً التهذيب ١٦٣/٢).

٤٣ . ٧/٢/١١٨ :

أَلَا تَعَشِّي جَانِبِي يَحْطُوطِ

جاءت رواية ابن دريد، الذي اخذ الصغاني منه هذا الشطر، في الجمهرة
٣٨٥/٣، بقوله: تَعَشِّي، بالغين المعجمة.

٤٤ . ١٧/٢/١١٨ - ١٨ :

إِذَا هُنِّيَّ حِطْمَطٌ مِثْلُ الْوَزْعِ
يُضْرِبُ مِنْهُ رَأْسَهُ حَتَّى أَنْتَلِغَ
والصواب: هُنِّيَّ، بفتح الهاء، و: يُضْرِبُ، بفتح الياء. (اللسان: حطمط).

٤٥ . ٤/٢/١٢٢ :

وَحَاوِطَنِي حَتَّى تَثَبَّتْ عِنَانُهُ
عَلَى مُذْبِرِ العَلْبَاءِ رِيَّانَ كَاهِلِهِ

جاءت رواية ديوان ابن مقبل (٢٤٨)، واللسان، وأساس البلاغة (حوط)
بقولهما: وحاوطنته...

٤٦ . ١٠/٢/١٢٨ :

وَمَغْزَاهُ قَبَائِلُ غَائِطَاتٍ
عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجِبِ لِهَامِ

والصواب: غائطات، بالظاء المعجمة. (معجم البلدان ٨/٣، وديوان النابغة
الذبياني: ١٢٣، وينظر أيضاً تعليق المحقق في هامش صفحة ديوان النابغة).
٤٧. ١٤/٢/١٣٠:

وَدَعَدَتْ أَخْفَاهَا مِنْ غَائِطٍ

ذكر المحقق، في الهامش، أن هذا الشطر، ومعه أشطار أخرى، قد وردت في
اللسان. ولكنه لم يشر إلى أن رواية اللسان جاءت بقوله: ودغدغت، بدالين
مهملتين، وغينين معجمتين.

٤٨. ٧/٢/١٤١:

فَزَيْنُكَ فِي شَرِيْطِكَ أُمَّ بَكْرٍ وسابغة وذو النونين زيتي

جاءت رواية اللسان (شرط) لصدر اللسان بقوله: فزينك في الشريط إذا التقينا.

٤٩. ٧/٢/١٤٥:

كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا طَالَ النَّجَاءُ بِهَا بالشَّيْطَانِ مَهَاءً سُرُوْلَتْ رُمْلًا

جاءت رواية ديوان صاحب البيت النابغة الجعدي (١٩٥) لهذا البيت بقوله: ...
بعدهما جدَّ النَّجَاءُ ... و: رَمْلًا، بفتح الراء المهملة، وقد أورد البكري في معجمه صدر
هذا البيت على نحو ما جاء في ديوان الجعدي، بيد أن روايته للعجز جاءت مختلفة
هكذا: بالشَّيْطَانِ مَهَاءً تَرْتَعِي ذُرْعًا، ثم نسبه للأعشى!! (معجم ما استعجم ٨١٩/٣).

٥٠. ١٢/٢/١٤٥:

تَعَادِي الْمِرَاخِي ضُمْرًا فِي جُنُوبِهَا وَهَنَّ مِنَ الشَّيْطَانِي عَارٍ وَلَا بَسْ

جاءت رواية اللسان (شيط) بقوله: في جنوحها، بالحاء المهملة.

٥١. ٤/١/١٥٠:

أَيْرُدُّنِي ذَاكَ الضُّوَيْطَةَ عَنْ هَوَى نَفْسِي وَيَفْعَلُ غَيْرَ فِعْلِ الْعَاقِلِ

ذكر المحقق، في هامش الصفحة نفسها، أن ابن السكيت قد أورد هذا البيت في كتاب الألفاظ لرياح الدبيري برواية:

أيردني ذاك الضويطة عن هوى نفسي ويمنعني ويفعل ما يريد
ولكن الذي ورد في كتاب الألفاظ (١٩٤) جاء مخالفاً لما ذكره المحقق، فقد جاء
عجز البيت على النحو الآتي:

نفسى ويفعل ما يريد شبيبُ

٥٢ . ٧/٢/١٥٠ :

ما إن يزال لها شأؤُ يَقومُها مَقومٌ مثلُ طوطِ الماءِ مَجذولُ

والصواب: مَقومٌ، بكسر الواو المشددة. (اللسان: طوط) وقد جاءت رواية
اللسان: (شأؤ) بقوله: محرَب، لا مَقوم. ولعلَّ هذا البيت، الذي ذكر محقق التكملة
أنه لم يعثر عليه في ديوان الشماخ، والذي ذكر محققا العين أنهما لم يهتديا إلى
قائله لعله صورة أخرى، أو صورة محرفة عن البيت الذي جاء في المفضليات
(١٣٦) لعبد بن الطَّبيب، وهو قوله:

وما يزال لها شأؤُ يوقره محرَب من سيور الغرف مجدول

٥٣ . ٩/٢/١٥١ :

مَرَحَتَ وَأَطْرَافُ الكَلالِيبِ تَنقِي وقد عَبَطَ الماءَ الحَمِيمَ فأسهلا

جاءت رواية ديوان النابغة الجعدي (١١٤) لهذا البيت على نحو مختلف هو:

مَرَحَتَ وَأَطْرَافُ الكَلالِيبِ تَنقِي وقد عبط الماء الحميم وأسهلا

٥٤ . ٦/٢/١٥٤ :

وأعْلاطُ الكواكبِ مُرْسَلاتٌ كخَيْلِ القَرِقِ غايَتُها النَّصابُ

جاءت رواية العين ١١/٢، الذي نقل عنه الصغاني، واللسان (علط) أيضاً، لهذا
البيت على نحو مختلف هو:

كخَبَلِ الْفَرْقِ لَيْسَ لَهُ انْتِصَابٌ

وَأَعْلَاطُ النُّجُومِ مَعْلَقَاتٌ

وتنظر أيضاً رواية اللسان (فرق).

٥٥. ٥/١/١٥٧

كَانُوا بِمَعْيَطٍ لَا وَخَشٍ وَلَا قَرَمٍ

هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرُ مِنْ أَنْسٍ

عجز البيت غير مستقيم الوزن، من البسيط، وصوابه يتم بقولنا: وَخَشٍ، بسكون الخاء المعجمة، كما أن الصواب في كلمة "حدثان" هو ضم النون. (اللسان: عيط، وديوان الهذليين ١/٢٠٠).

٥٦. ١٢/٢/١٦٢

مُسَالَاتِ الْأَعْرَةِ كَالْغِرَاطِ

شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرَهَقَاتِ

والصواب: كالقراط، بالقاف. (ديوان الهذليين ٢/٢٧، واللسان: قرط، والأساس: سلاً).

٥٧. ٤/٢/١٦٣

وَالْقَطْعُ وَالْأَنْسَاعُ وَالْقِرَاطَا

جاءت رواية اللسان (قرط) بقوله: وَالرَّحْلَ وَالْأَنْسَاعَ...

٥٨. ١٠/٢/١٦٤

مِثْلُ قُسْطَانِي دَجْنِ الْغَمَامِ

وَأَدِيرَتْ حَقْفَ دُونِهَا

والصواب: حَقْفٌ، بفتح الحاء المهملة والفاء الأولى، والضم والتنوين في الفاء الأخيرة.

(ديوان الطرماح: ٤٠٤، واللسان، قسط، والتهذيب ٨/٣٨٩). وقد جاءت رواية اللسان بقوله: تحتها بدل: دونها.

٥٩. ١٩/٢/١٦٤

وَضَرَبَ أَعْنَاقِهِمُ الْقِسَاطِ

جاءت رواية ديوان روبة (٨٦) بقوله: الْقِسَاطِ، بضم القاف وتشديد السين المهملة.

٦٠. ٤/٢/١٦٦:

نَحْنُ جَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلِنَا نَكَلَّفَهَا حَدَّ الْإِكَامِ قَطَائِطًا

ذكر المحقق أن الرواية لهذا البيت جاءت على الخرم. ولكن رواية اللسان (قطط) جاءت دونما خرم بقوله: ونحن جلبنا ...

٦١. ٤/٢/١٧٠:

تَثِيرُ كَسْتَانَ غُبَارِ ذِي رَهْجٍ

والصواب: تثير، بالناء المثناة. (التكملة نفسه ٤/١٦٤).

٦٢. ١٣/٢/١٧٢:

تَخَالَ سِرْحَانَ الْعَضَاةِ النَّاشِطِ

جاءت رواية نوادير أبي زيد (٤٧٥) بقوله: الفلاة.

٦٣. ٩/١/١٨٤:

صَلَبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزَلِ

جاءت رواية اللسان (نشط) بقوله (التغزل)، بالعين المهملة.

٦٤. ١٦، ٩، ١٣/١/١٨٨:

قَطَعْتُ حِينَ هَيْبَةِ الْوَطْوَاطِ تَبِهَ أَتَاوِيَهُ عَلَى السَّقَّاطِ

أَخْلَاطُ أَحْبُوشٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ

جاءت رواية ديوان العجاج (٢٤٧) بقوله: عَلَوْتُ، و: تَبِهَ أَتَاوِيَهُ، و: بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ.

٦٥. ١٤/٢/١٩٣:

وَالْجُفْرَتَيْنِ تَرَكَوَا إِجْعَاطًا

جاءت رواية اللسان (جعظ) لهذا الشطر بقوله:

وَالْجُفْرَتَيْنِ اجْعَطُوا إِجْعَاطًا

٦٦ . ٨/٢/١٩٨ :

كما انْقَضِبَتْ كَذْرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا بِشِمْطَةَ رِفْهَاءِ وَالْمِيَاهُ شَعُوبٌ
جاءت رواية ديوان حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ (٥٣) بقوله: كما جَبِبَتْ...

٦٧ . ١٣/٢/١٩٨ :

سَتَشْمِطُكُمْ عَنْ بَطْنٍ وَجَّ سَيُوفُنَا وَيُصْبِحُ مِنْكُمْ بَطْنُ جِلْدَانَ مَقْفِرًا
والصواب: جلدان، بالذال المعجمة. (اللسان: شمط، والتهذيب ٣٣٣/١١) وقد
فسر اللسان كلمة جلدان، بالذال المعجمة، على أنه ثنية بالطائف.

٦٨ . ١٠/٢/٢٠١ :

حَمَلْنَ لَهْنَ مَاءً فِي الْأَدَاوِي كَمَا قَدْ يَحْمِلُ الْبَيْظُ الْفَطِيظًا
جاءت رواية اللسان (فظظ) لعجز البيت بقوله: كما يحملن في البيظ الفطيطا.

٦٩ . ١٢/١/٢٠٢ :

زَلْحَلَاتٌ مُصْغَرَاتٌ مُلْسُنُ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز، وقد جاء على الصواب في اللسان
(زلج) برواية أخرى هي:

زلحلات ظاهرات الينس

٧٠ . ١٠/١/٢٠٤ :

تَنْضِجُ بَعْدَ الْخُطْمِ اللَّحَاظَا

والصواب: تَنْضِجُ، بضم التاء.

٧١ . ٩/٢/٢٠٥ :

أَذَاكَ خَيْرٌ أَيُّهَا الْعُضَارِطُ وَأَيُّهَا اللَّعْمَظَةُ الْعِمَارِطُ

جاءت رواية هذين الشطرين في اللسان (عضرط، ولعمظ) بقوله:

أذاك خيرٌ أيها العضارط وأيتها اللمظة العمارط

٧٢ . ٩/٢/٢١٣ :

وَوَقْتَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْسِرَا وَخَذَ كِبْرُ قَوْعِ الْفَنَاءِ مَلْمَعٍ

جاءت رواية جمهرة أشعار العرب (٦٢٢) لهذا البيت على نحو آخر هو:

وَوَجَّهًا كِبْرُ قَوْعِ الْفَنَاءِ مَلْمَعًا وَرَوَقَتَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْمَرَا

أما ديوان صاحب البيت النابغة الجعدي (٤٠) فقد اتَّفَقَ مع التكملة في رواية العجز وخالفه في رواية الصدر حيث جاء فيه قوله:

وخذاً كبرقوع الفتاة ملمعاً

(ينظر أيضاً رواية اللسان برقع).

٧٣ . ١٥/٢/٢١٣ :

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَعْهَدٍ إِهَابًا وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرًا

جاءت رواية المرجع السابق بقوله: ... عند أول مريض.

٧٤ . ٧/٢/٢١٤ :

وَمِنْ هَمْزِنَا عَظْمَهُ تَلْعَلَعًا عَلَى اسْتِهِ رُوبَعَةً أَوْ رُوبَعًا

جاءت رواية ديوان ربيعة (٩٣) بقوله: ... همزنا رأسه... و: ربعا، بحذف

الواو. وقد تكرر هذا الرسم في التكملة نفسه ٢٥٥/٤، ٢٧٠.

وقد جاءت رواية اللسان (لع) بقوله:

ومن همزنا رأسه تلعلعا

٧٥ . ١٨/١/٢١٨ :

كَالتَّغَلَّبِ الرَّائِحِ الْمَمْطُورِ صُنْبُغَتُهُ شَلَّ الْحَوَامِلَ مِنْهُ كَيْفَ يَنْبَغُ

والصواب: صُنْبُغَتُهُ، بكسر الصاد المهملة، و: الحوامل، بضم اللام.

(اللسان: بقع).

٧٦ . ١٦/٢/٢٢٠ :

عنها وَلَوْ وَتَوَّأَ بِهَا تَتَعْتَعُوا

والصواب: وَتَوَّأَ، بفتح النون دونما تشديد. (ديوان رؤية: ١٧٧).

٧٧ . ١٠/٢/٢٢١ :

مَالِكٌ أُمَّ خَالِدٍ تَبْكِينِ مِنْ قَسَدَرٍ حَلَّ بِكُمْ تَضَجِينِ

مِيمُونَةٌ مِنْ نِسْوَةِ مِيَامِينِ

والصواب: تَبْكِينِ، بضم التاء، وفتح الباء، وكسر الكاف المشددة، و: قَدَرٌ، بحذف السين، و: مِيمُونَةٌ: بالفتح والتنوين في التاء المربوطة. (اللسان: بيع).

٧٨ . ٩/٢/٢٢٢ :

تَرَى طَرْفَيْهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا كَمَا اهْتَزَّ عَوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعِ

والصواب: الساسم، دونما همز. (ديوان حميد بن ثور: ١٠٤) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: المتتابع، بالياء. ونصّ محقق الديوان على أن الرواية "متتابع" بالياء تحريف.

٧٩ . ١٧/١/٢٢٧ :

يَجْرِي عَلَى الْخَدِّ كَضِيبِ الثَّعْتِجِ لَمْ يَخْضِبِهَا الْجَدُولُ بِالتَّنْوُوعِ

والصواب: لاستقامة الوزن، من الرجز، هو: كَضِيبِ، بهمزة ساكنة، و: يَخْضِبُهَا، بضم الضاد المعجمة. (اللسان: ثع، و: جَحَلْنَج).

٨٠ . ٥/٢/٢٣١ :

أَنَّ تَأَنَانَ النُّفُوسِ الْوُجَعِ

جاءت رواية اللسان (جمع) بقوله: أَنَات.

٨١. ١٤/٢/٢٣١:

يَغْدُونَ قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بَطُونَهُمْ زَعَدَا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يُجْفَعُ

جاءت رواية ديوان جرير (٢٧٣) قوله: زَعَدَا، بالراء المهملة، و: يُجْفَعُ، بالخاء المعجمة. أما اللسان (خجع) فجاءت روايته بقوله: يمشون... وَغَدَوْا وَضَيْفٌ... (ينظر أيضاً التكملة نفسه ٢٤١/٤).

٨٢. ٤/١/٢٣٣:

بِالْأَمِّ أحياناً وبالمُشايِعِ

جاءت رواية اللسان (جمع) بقوله: بِالْأَمِّ، بضم الهمزة.

٨٣. ٧/١/٢٣٦:

أَكْرَمَنَّ الضَّعِيفَ عَلَّكَ أَنْ تَخَ شَعَّ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من المنسرح، ويمكننا تصحيحه بقولنا:

وأكرمَنَّ الضعيفَ عَلَّكَ أَنْ تخشع يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ

أو كما جاء في البيان والتبيين ٣٤١/٣:

لا تحقرنَّ الفقيرَ عَلَّكَ أَنْ تركع يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ

(ينظر أيضاً التكملة نفسه ٢٦٤/٤، وقد ورد فيه هذا البيت غير مستقيم الوزن أيضاً).

٨٤. ٣/٢/٢٣٨:

يُضْحِي عَلَى خَطْمِهَا مِنْ قُرْطِهَا زَيْدٌ كَأَنَّ بِالرَّأْسِ مِنْهَا خَرْقَعًا نَدْفًا

جاءت رواية ديوان ابن مقبل (١٨٨) لهذا البيت بقوله: ... مِنْ قُرْطِهَا، بالفاء، و: كَأَنَّ بِالرَّأْسِ، بإثبات الهمزة على الألف، و: خَرْقَعًا خَشْفًا. (ينظر أيضاً اللسان (خرفع) حيث ضبط الفعل يَضْحِي بفتح الياء والضاد).

٨٥ . ٣/١/٢٤٢ :

وَجِرَّةٌ يُنْشِئُهَا فَتَنْتَشِصْنَ مِنْ خَالِعٍ يَدْرِكُهُ فِيهِتَبِصْ

والصواب: لاستقامة المعنى والوزن، من الرجز، هو:

وَجِرَّةٌ تَنْشِئُهَا فَتَنْتَشِصْنَ مِنْ خَالِعٍ يَدْرِكُهُ فَتَهْتَبِصْ

(اللسان: خلع).

٨٦ . ١٥/٢/٢٤٢ :

صَرِيحٌ مُدَامَ يَرَقَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ لِيَخِي وَيَقْدَمَاتُ عِظَامٌ وَمِفْصَلٌ

والصواب: الشَّرْبُ، بفتح الشين المعجمة، ورأسه، بإثبات الهمزة الساكنة على الألف. (ديوان الأخطل ١/١٥).

٨٧ . ١٣/٢/٢٤٣ :

كَأَنَّهُمْ عَلَى جَنَفَاءَ خُشْبٍ مُصْرَعَةً أُخْنَعَهَا بِفَاسٍ

جاءت رواية اللسان والتاج (خنع) بقولهما: حنفاء، بالحاء المهملة وقد تكرر هذا البيت على هذا النحو في التكملة نفسه ٤/٤٤٦. (ينظر شعر بني تميم في العصر الجاهلي. د. عبد الحميد المعيني: ٢٨٨).

٨٨ . ٣/٢/٢٤٤ :

وَالخَائِعُ الجَوْنُ أَتِ شَمَانِلِهِمْ وَنَائِعُ التَّعْفِ عَنِ أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ

والصواب: السَّعْفُ، بالنون. (اللسان: خوع، ومعجم البلدان ٢/٣٤٢ والتهذيب ٣/٢٥) وقد جاءت رواية معجم البلدان بقوله: يقع بالقاف، وفسرها بأنها: يرتفع.

٨٩ . ٨/١/٢٤٥ :

أَلْتَتْ عَلَيْهِ دَيْمَةً بَعْدَ وَاِبِلٍ فَلِلْجِرْعِ مِنْ خَوْعِ السُّيُولِ قَسِيْبُ

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية ديوان صاحب البيت حميد بن ثور (٥١)، جاءت بقوله: كل سماء وابل. والصواب أنها: كل سحاء وابل، بالحاء المهملة.

٩٠. ٩/٢/٢٤٧.

لم يُعالج دَمَحًا بَانَتًا شَجَّ بِالطَّخْفِ لِلذَّمِّ الدَّعَاغِ

جاءت رواية ديوان الطرماح (٥٧٧)، واللسان (دع، وطخف، ولام) والتهديب ٩٤/١، بقولهم: لم تعالج، و: للذم، بالبدال المهملة. وقد تكرر الخطأ الأخير في التكملة نفسه ٥١٨/٤.

٩١. ٥/٢/٢٤٨.

أَنْتُمْ نَخْلٌ نُطِيفُ بِهِ فَاذَا أَجَزَّ نَصْطَرْمَةُ
وَعِذَارِكُمْ مَقْلَصَةٌ فِي دُعَاعِ النَّخْلِ تَجْتَرْمَةُ

عجز البيت الأول غير مستقيم الوزن، من المديد، وصوابه يتم بقولنا، كما جاء في ديوان طرفة (١١٦): فاذا ما جز نصطرمه.

أما البيت الثاني فقد جاءت رواية عجزه في اللسان (دع) بقوله: في دعاع النخل تصطرمه، أما روايته في ديوان صاحبه طرفه فجاءت بقوله: في دعاع النخل تجترمه.

٩٢. ٨/٢/٢٤٩.

أَيُّهَا الصُّنْصُلُ الْمُغْذِيُّ إِلَى الْمَدِّ قَعٌ مِنْ نَهْرٍ مَعْقِلٍ فَالْمَذَارِ

والصواب: فالمدار، بفتح الميم. (اللسان: دفع، ومعجم البلدان ٨٨/٥، والمحكم ١٨/٢).

٩٣. ١٢/١/٢٥١.

وَدَلَائِعِ حُمُرٍ لِنَاتُهُمْ مَرَعَيْنِ شَرَايِينَ لِلْحَزْرِ

والصواب: ودلائع، بالثاء المثلثة، وقد جاءت رواية ديوان النابغة الجعدي (٢٢٠)، واللسان (دلئع) لعجز البيت بقولهما: ابلين شرابين للجزر.

٩٤ . ٦/١/٢٥٣ :

جَلَدٌ جَمِيلٌ مُخِيلٌ بَارِعٌ ذَرِغٌ وفي الخُروبِ إذا لاقَيْتَ مِسْعَارُ
ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية ديوان الخنساء جاء بقوله: كامل درع.
والحقيقة أن رواية ديوان الخنساء (٤٠) لهذا البيت جاء على نحو مختلف هو:

جَلَدٌ جَمِيلٌ الْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ وللحروبِ غداة الرُّوعِ مِسْعَارُ
٩٥ . ٧/٢/٢٥٥ :

ومن أبحنا عزه تبركعا على أَسْتِهِ رَوْبَعَةٌ أَوْ رَوْبَعَا
ولكن رواية ديوان روبة (٩٣) جاءت بقوله: رَبِّعَا، بحذف الواو.

٩٦ . ١٠/٢/٢٥٦ :

لا عِ يَكَاذُ خَفِيضُ النَّقْرِ يُفْرِطُهُ مُسْتَرْبِعٌ لِسْرِي المَوْمَاةِ هَيَّاجُ
جاءت رواية اللسان (ربيع) والتهذيب بقولهما: خفي الزجر، و: بسرى الموماة
هَيَّاجُ.

٩٧ . ١٤/٢/٢٥٦ :

رَبِيعٌ وَبَدْرٌ يُسْتَضَاءُ بَوَجْهِهِ كَرِيمُ النَّثَا مُسْتَرْبِعُ كُلِّ حَاسِدِ
جاءت رواية التهذيب ٣٧٥/٢، واللسان (ربيع) بقولهما: كريم الثناء، بالثناء فالنون.

٩٨ . ١٣/٢/٢٥٧ :

نَبَذَتْ إِلَيْهِ حَزَّةً مِنْ شِوَانِنَا فَابٌ وَمَا يُخْشَى عَلَى مَنْ يُجَالِسُ
فَوَلَّى بِهَا جَدْلَانَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آضَ بِالنَّهْبِ الْمُغَيْرُ الْمُخَالِسُ
ذكر المحقق أن هذين البيتين وردا في مفضلية المرقش ٤٧ (البيتان: ٢٥، ٢٦)
والصحيح أنهم البيتان ١٦، ١٥، ولكن المحقق لم يذكر الخلاف في الرواية بين
التكملة والمفضليات، فقد جاء هذان البيتان في المفضليات: ٢٢٦ على النحو الآتي:

حياء، وما فُحشي على من أجالسُ
كما أبّ بالنَّهْبِ الكَمِيّ المُحَالِسُ

نَبَذْتُ إِلَيْهِ حَزَّةً مِنْ شِوَانِنَا
فَأَضَّ بِهَا جَدْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ

٩٩. ٨/٢/٢٥٨:

وَأَخْشَنَ مَرْهُوبٍ كَرِيمِ الْمَازِقِ

بِأَخْلَقِ مَحْمُودٍ نَجِيحِ رَجِيْعُهُ

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية ديوان لبيد جاءت بقوله: محموداً
نجيحاً رجيعة، ولكنه لم يذكر أن رواية الديوان أيضاً (٢٢٨) لعجز البيت جاءت
بقوله:

وَأَسْمَرَ مَرْهُوباً كَرِيمِ الْمَازِقِ

١٠٠. ١٤/١/٢٦٢:

صَدَّحَ يَنْزَاعِ هِزَّةً وَمِرَاحَا

تَرَعَا يُرَعِرُهُ اللَّجَامُ كَانَهُ

جاءت رواية اللسان (رعع) والتهديب ١٠٤/١ بقولهما: الغلام.

١٠١. ٨/٢/٢٦٢:

وَبَرَّقَ تَلَالَا بِالْعَقِيقَيْنِ رَافِعُ

أَصَاحِ أَلْمِ يَخْرُتُكَ رِيحَ مَرِيضَةٍ

جاءت رواية ديوان الأحوص (١٤٥) بقوله: أَلْمِ تَخْرُتُكَ، بالتاء المثناة الفوقية،
و: لامع: باللام والميم.

١٠٢. ٦/٢/٢٦٨:

فِي جَوْفِ أَحْتَى مِنْ حِفَافِي مَرْوَعَا

جاءت رواية ديوان روبة (٩٠) بقوله: مِنْ حَرَفِ أَحْتَى.

١٠٣. ١١/٢/٢٦٩:

عَلَى اسْتِهِ زُوبِعَةٌ أَوْ زُوبِعَا

وَمِنْ هَمَزِنَا عَزَّهُ تَبْرَكَعَا

جاءت رواية ديوان روبة (٩٣) بقوله: وَمِنْ أَبْحَنَا ... رُوبِعَةٌ أَوْ رَبَعًا..
(ينظر أيضاً التكملة ٤/٢٧٠).

١٠٤ . ٢/٢٦٩ هـ/٤ :

وفي كل ممسى طيف شماء طارقي
وأن شحطتنا دارها فمؤرقي
والصواب: وإن، بكسر الهمزة (معجم البلدان ٣/١١٣).

١٠٥ . ١/٢٧٤ :١٤

لَنَعْتُ التي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَها
وقالت حراماً أن يُرَجَّلَ جارُها
والصواب: كَنَعْتُ، بالكاف. (ديوان الهذليين ١/٢٦).

١٠٦ . ٢/٢٧٨ :١٦

كما بَلَّ مَنِّي طُفِيَةَ نَضَحُ عَائِطِ
يُرِيئُها كِنِّ لها وَسُفُوعِ
والصواب: مَنِّي، بالسَّاءِ المَثناة. (ديوان الطرماح: ٣٠٣، واللسان: سفع،
والمحكم ١/٣١٢).

١٠٧ . ٢/٢٨٠ :١٣

سَبَّاقُ عاديةٍ وَهادي سُرْبَةِ
ومُقاتِلٌ بَطَلٌ وَهادٍ مِسْلَعِ
جاءت رواية المحكم ١-٣٠٥ واللسان (سَلَع) بقوله: ورأس سريّة...
(ينظر أيضاً التاج: سلع).

١٠٨ . ١/٢٨٣ :٤

ولي مُسْمِعانٍ وَزَمارةٍ
وظلٌّ ظليلٌ وَحصنٌ أَمَقِ
جاءت رواية اللسان (سمع) والمحكم ١/٣٢٠ بقولهما: ومسمعتان...، وظل
مديد...، وحصن أَمَقِ

(تنظر الرويات المختلفة لهذا البيت في اللسان: زمر، ومق، والتاج: سمع).

١٠٩ . ١/٢٨٣ :١٢

إن لنا لَكَنَةَ
مَعنَةً مَفنَةً
صِبغونَةَ ضِفنَةً
والصواب: معنَةً، و: صبغونَةَ، بالفتح والتثوين في التاء المربوطة، و: ضِفنَةً،
بالهاء الساكنة. (اللسان: سمع، والمحكم ١/٣٢٠، والصاحح ٣/١٢٣٣).

١١٠ . ٦/٢/٢٨٧ :

أَبْنُ عَرِيْسَةَ عَنَّا بِهَا أَشْبُ
وَعِنْدُ غَابَتَهَا مُسْتَوْرِدٌ شَرَعُ
جاءت رواية اللسان والتاج (شرع) بقولهما: عَنَّا بِهَا.

١١١ . ١/٢/٢٩٠ :

مَا كَانَ أَبْصَرَنِي بِغَرَاتِ الصَّبَا
فَالْيَوْمَ قَدْ شَفَعْتَ لِي الْأَشْبَاخُ
والصواب: فاليوم، بفتح الميم. وقد جاءت رواية المحكم ٢٣٣/١، وليس ٢٧٧/١،
كما ذكر المحقق في الهامش، واللسان (شفع) بقولهما: فالآن.

١١٢ . ١٣/١/٢٩٥ :

صُنِّعَ الْحَاجِبِينَ خَرَطَةُ الْبَقْ
لِ بَدِيئًا قَبْلَ اسْتِكَائِ الرِّيَاضِ
والصواب: بدياً، بحذف الهمزة (ديوان الطرماح: ٢٧٠، والصاحح ١٢٤١/٣،
١٥٩٠/٤، واللسان: صنع وسكك، والأساس: سكك).

١١٣ . ٢٠/٢/٢٩٥ :

وَتَلَّيْتُ وَاحِدَةً تَصْنَعُ
جاءت رواية اللسان: صنع، بقوله: وتلّيت، بضم التاء، وكسر اللام المشددة.
١١٤ . ١٨/٢/٢٩٧ :

وَاضْطَرَّ هُمْ مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْوَمِ
صَرَّةٌ صَنْعَاعِ عَتَاقِ قَتَمِ
جاءت رواية ديوان ذي الرّمّة ١٩١٣/٣ لهذين الشطرين على نحو آخر هو:
واضطرّه من أيمّن وشؤم
صرّة صرصار العتاق القتم

١١٥ . ١٠/٢/٣٠٥ :

إِنْ لَمْ تَجِيْ كَالْأَخْدَلِ الْمُسِفِ
جاءت رواية اللسان والتاج (ضجع) بقولهما: كالأجدل، بالجيم المعجمة.

١١٦ . ٨/٢/٣٢٠ :

فصاحوا صِيَاخَ الطَّيْرِ مِنْ مُخَزَّنَةٍ عبور لهاديها سِنَانٌ وَقَوَّبَعُ
والصواب: وَقَوَّبَعُ: بسكون الواو وضم العين المهملة (اللسان: قبع).

١١٧ . ١٥/٢/٣٢١ :

وَيَسْأَلُ النَّاسُ مَا سَنَى وَقَدْ قَدَعَتْ لِي أَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّنْدَرُ
ذكر المحقق أن رواية اللسان والتاج والمحكم جاءت بقولهم: ما يسأل، ولكنه
لم يشير إلى أن الرواية في هذه المصادر جاءت بقولهم أيضاً: عن سني، و:
قَدَعَتْ، بفتح القاف، كما أن رواية اللسان (قدع) جاءت بقوله: لي الأربعون.

١١٨ . ٤/١/٣٢٢ :

إِذَا مَا رَأَا شَدَّ لِلْقَوْمِ صَوْتَهُ وَإِلَّا فَمَذْخُولُ الْفِنَاءِ قَدَوُعُ
والصواب: كما جاء في الأصل المخطوط لديوان الطرماح (٣١٣) هو:
الغَنَاءُ، بالغين المعجمة. وقد ذكر محقق الديوان أن هذه الكلمة بالفاء تصحيف.

١١٩ . ١١/١/٣٢٣ :

رَعَيْنَ الْحَمْضَ حَمْضَ خُنَاصِرَاتِ بِمَاءِ الْقُرْعِ مِنْ سَبِيلِ الْغَوَادِي
والصواب: بما في القرع... (ديوان الراعي: ٧٧، واللسان والتاج: قرع).
١٢٠ . ١٩/١/٣٢٧ :

الطويل النعنع

والصواب: لاستقامة الوزن من الرجز، هو: أَلطْوِيلُ النُّعْنُعِ (اللسان: قرصع،
ونعنع، والتكملة نفسه ٤/٣٦٨).

١٢١ . ٨/١/٣٣١ :

قَطَعْنَا لَهْنَ الْحَوْضَ فَابْتَلَّ شَطْرَهُ بِشُرْبِ غَشَاشٍ وَهُوَ ظِمَانٌ سَائِرُهُ
والصواب: لشرب، باللام. (ديوان ابن مقبل: ١٥٥).

١٢٢ . ١٤/٢/٣٣١ :

إِن الْأَحْيَمِرَ حِينَ أَرْجُو رِفْدَهُ عَمْرًا لِأَقْطَعُ سَيِّئِ الْإِصْرَانِ

جاءت رواية اللسان (قطع) والتهديب ١/١٩٦، بقولهما: غمراً، بالغين المعجمة.

١٢٣ . ١٠/٢/٣٣٤ :

عَمَلٍ قَوَائِمُهَا عَلَى مُتَقَعِّعٍ عَكْصِ الْمَرَاتِبِ خَارِجٍ مُتَنَشِّرٍ

جاءت رواية ديوان ابن مقبل (١٢٤)، لهذا البيت بقوله: عَمَلٍ، بفتح العين وكسر الميم، بالكسر والتثوين في اللام، أما في اللسان (قعع) فجاءت هذه الكلمة هكذا: عَمَلٍ كما جاء عجز البيت فيه بقوله: عتب المراقب...

١٢٤ . ١/٢/٣٤١ :

قَفَرْتِيَّةٌ كَانَ بِطَبْطُيْبِيهَا وَقَفْنُوعِهَا طِلَاءُ الْأَرْجَوَانِ

جاءت رواية اللسان (قنفع) لهذا البيت بقوله: قَفَرْتِيَّةٌ، بفتح القاف، و: بِطَبْطُيْبِيهَا بطاءين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء مثناة تحتية!

١٢٥ . ٣/٢/٣٤٤ :

وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكُرَاعِيٍّ هـ وَأَنْكَتَ نِيرَانَهَا الْمَعْرَاءُ

جاءت رواية اللسان والتاج (كرع)، لعجز هذا البيت بقولهما: ... وَأَوْقَى فِي عُوْدِهِ الْحَرِيَاءُ.

١٢٦ . ١٩/١/٣٤٨ :

يُحْسِنُ شَامًا بِالْيَا وَكُتْبَا

جاءت رواية ديوان روبة (١١) بقوله: أَوْ كُتْبَا.

١٢٧ . ١٧/٢/٣٤٩ :

كَانَ مِنْ مَدَّ إِلَيْنَا أَقْطَعُ

جاءت رواية ديوان روبة (١٧٧) لهذا الشطر بقوله:

كَأَنَّهُ مَدَّ إِلَيْنَا أَقْطَعُ

١٢٨ . ٥/٢/٣٥٥ :

قَلَمَعَ الْبَابِ رَثِيمَ الْمَعْطَسِ

جاءت رواية اللسان (لمع) بقوله: مُلِّمٌ النَّابِ... أما التهذيب ٤٢٤/٢ والتاج (لمع) فجاءت روايته بقوله: مُلَمَّعَ الْبَابِ...

١٢٩ . ١٦/١/٣٥٨ :

بِهِ مَرْعٌ يَخْرُجَنَّ مِنْ خَلْفٍ وَدَقِهِ مِطَافِيلُ جُونٍ رِيْشَهَا مُتَصَبِّبٌ

جاءت رواية اللسان (مرع) بقوله:

له مَرْعٌ يَخْرُجَنَّ مِنْ تَحْتِ وَدَقِهِ من الماءِ جُونٍ رِيْشَهَا يَتَصَبَّبُ

١٣٠ . ١٥/١/٣٦١ :

وَالشَّدُّ يُدْنِي لِاحِقًا وَهَبِلًا وَصَاحِبِ الْحِرْجِ وَيَدْنِي مَيْلًا

والصواب: والشَّدُّ، بفتح الشين المعجمة. (ديوان رؤية: ٩٠ والتكملة نفسه ٣٨٤/٤) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: يذري، لا يدني في الحالتين. وقد تكرر ورود هاتين الكلمتين على هذا النحو في التكملة نفسه ٣٨٤/٤.

١٣١ . ٩/١/٣٦٢ :

مُضَمَّمٌ أَطْرَافِ الْعِظَامِ مُحَنَّبًا يُهْزَهُزُ غَصْنًا ذَا ذَوَاتِبِ مَائِلًا

والصواب: مَضَمَّمٌ، بالضاد المعجمة. ديوان عدي بن زيد (١٤٢)، والأساس (مبع).

١٣٢ . ٢/١/٣٦٨ :

لَا عَيْشَ إِلَّا إِبِلٌ جِمَاعَةٌ مَوْزِدُهَا الْجَيْتَةُ أَوْ نَعَاعَةٌ

ذكر المحقق أن رواية المحكم ٥٠/١ جاءت بقوله لا مال، ولكنه لم يذكر أن روايته أيضاً جاءت بقوله: جِمَاعَةٌ، بفتح الجيم المعجمة، والجَيْتَةُ، بكسر الجيم المعجمة وحذف الهمزة، وتشديد الياء.

١٣٣ . ١٥/١/٣٧١ :

بيضٌ ملاويحُ يَوْمَ الصَّنِيفِ لا صَبْرٌ على الهَوَانِ ولا سَوْدٌ ولا نَكْعُ
والصواب: نَكْعُ بضم الكاف. (ديوان ابن مقيل: ١٧١، واللسان: نكع،
والتهذيب ١/٣٢٠).

١٣٤ . ١٠/١/٣٨٧ :

يَهْزُ الهَرَائِعَ عَقْدَهُ عِنْدَ الخُصَى بأذَلِّ حَيْثُ يَكُونُ من يَتَذَلُّ
صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الكامل، ويمكننا تصحيحه بقولنا: يهزُ،
دونما تشديد في الزاي المعجمة. (العين ٢/٢٨٠، والتهذيب ٣/٢٦٨، وينظر
أيضاً رواية اللسان لهذا البيت (هرنع)).

١٣٥ . ٩/١/٣٩٩ :

يا رَبُّ ماءٍ لَكَ بالأجبالِ

والصواب: رَبُّ، بفتح الباء المشددة. (الصحاح ٤/١٣١٦، واللسان: بغغ،
والعباب: ٢٤).

١٣٦ . ١٨/١/٤٠٢ :

عليَّ إِنِّي لَسْتُ بِالْمُدْغَذِغِ

والصواب: أُنِّي، بفتح الهمزة. (ديوان رؤبة: ٩٨) وقد جاءت رواية الديوان
بقوله: بِالْمَزْغَزَغِ. (ينظر أيضاً العباب، حرف الغين: ٣٢).
وقد جاءت رواية اللسان (دغغ، وزغغ بكسر الهمزة).

١٣٧ . ٨/٢/٤٠٤ :

فداسها بأذَلْغِي بِكَبِكَ

ضبط صاحب التكملة هذه الكلمة في العباب (٣٥) بضم الباءين، وعزا ذلك
إلى ابن السكيت في كتابه الفرق.

١٣٨ . ١٣/٢/٤٠٤ :

رَهْزاً دِرَاكاً يَكْظُمُ الْجَوَانِحَا

جاءت رواية اللسان (ذلق) بقوله: يحطم.

١٣٩ . ٧/٢/٤٠٥ :

فَاعْصِفْ بِنَاجٍ كَالرِّيَّاعِي الْمُسْتَعْفِي

والصواب: كالريّاع، بحذف الياء من آخره. (ديوان روبة: ٩٨).

١٤٠ . ٥/٢/٤٠٧ :

لَأَجْتَنِبْتُ مَسْحُولاً جَدِيبَ الْأَرْفَعِ

والصواب: الأرفع، بضم الفاء. (ديوان روبة: ٩٧).

١٤١ . ١٦/١/٤٢٠ :

وَنَحَتْ لَهُ عَنِ أَرْزٍ تَأَلِّبَةٍ فَلَقِيَ فِرَاعٍ مَعَابِلِ طَحَلِ

والصواب: أرز، بالراء المهملة فالزاي المعجمة. (ديوان امرئ القيس: ٢٠٣،
وليس ١٠٣، كما ذكر المحقق في الهامش).

١٤٢ . ١٦/١/٤٢١ :

خَطَّ كَخَطِّ الكَذِبِ المُمَغْمَغِ

ذكر الصغاني بأن هذه الكلمة تروى هكذا: المُمَغْمَغِ. والحقيقة أن هذه الكلمة
جاءت روايتها في ديوان روبة (٩٨) على نحو آخر هو: المضغضغ، بضادين
وعينين معجمتين.

١٤٣ . ٩/٢/٤٢٦ :

فَلَا تَسْمَعِ لِلْعَيْبِ الصَّنُغِ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز، وصوابه يتم بقولنا: تَسْمَعُ، بفتح
السين المهملة، وتشديد الميم المفتوحة. (ديوان روية: ١٧٨، والتكملة نفسه
٤١٧/٤، والعباب: ٥٧).

١٤٤ . ٨/٢/٤٢٨

لما رأيتُ المنتغين أنتغوا

والصواب: المنتغين، بكسر التاء المثناة الفوقية. (اللسان: نتغ، والعباب: ٨٠).

١٤٥ . ١٤/٢/٤٣٢

وَجَسَّ كَتَحْدِيثِ الْهَلُوكِ الْهَيْتِغِ

والصواب: رَجَسُ، بالراء المهملة. (ديوان روية: ٩٧). وقد جاءت رواية
اللسان (هنغ) بقوله:

قولا كتحديث الهلوك الهينغ

١٤٦ . ١٢/١/٤٣٣

فَعَضَّ بِالْوَيْلِ وَجُوعَ هُنْبِغِ

جاءت رواية ديوان روية (٩٩) بقوله: صاحب سَوَاتِ وجوع هُنْبِغِ

١٤٧ . ١٥/٢/٤٣٦

مُغَمَّرُ الْعَيْشِ يَأْفُوفٌ شَمَائِلُهُ نَائِي الْمَوَدَّةِ لَا يُعْطِي وَلَا يُسَلُّ

والصواب: تَأْبِي، بالتاء المثناة الفوقية، والسبأ الموحدة.
(ديوان الراعي: ٢٠٠، واللسان: أفف والتهديب ١٥/٥٩٠).

١٤٨ . ١٥/٢/٤٤٤

سَقَطَ عَمَانَ وَلِصُوصِ الْجَفِينِ

والصواب: ولصوصن، بفتح الصاد المهملة الأخيرة. (الصحاح ١٣٣٨/٤،
والعباب: ٦٥) وقد جاءت رواية العباب بقوله: سقطى، بالألف المقصورة.
١٤٩. ٣/٢/٤٤٦:

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنْخَتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي
جاءت رواية اللسان (جنف)، ومعجم الأدباء ١٧٢/٢ بقولهما: حيال بيتك
بالمطالي.
١٥٠. ١٥/١/٤٤٧:

فَهُوَ إِذَا مَا اجْتَنَفَهُ جَوْفِي كَالْخُصِّ إِذَا جَلَّهَ الْبَارِي
والصواب: جَوْفِي، بضم الجيم المعجمة، و: كَالْخُصِّ، بالخاء المعجمة.
(ديوان العجاج: ٣٢٧، واللسان: جوف، والعباب: ٧٦).
١٥١. ١٨/٢/٤٤٨:

يَأْتِيهَا الدَّارِيُّ كَالْمُنْكَوْفِ
والصواب: كَالْمُنْكَوْفِ، بفتح الميم. (ديوان رؤبة: ١٧٨، واللسان: حجف).
١٥٢. ٤/١/٤٥٣:

وَإِذَا تَجِيءُ كَتَيْبَةً مَلْمُومَةً خَرَسَاءُ يَخْشَى مِنْ يَدُودٍ نِهَالِهَا
جاءت رواية ديوان الأعشى (٣٣) بقوله: تُغْشَى.
١٥٣. ١١/٢/٤٥٣:

مَعَ اضْطِرَابِ اللَّحْمِ وَالشُّفُوفِ
جاءت رواية رؤبة (١٠١) بقوله: وَالشُّفُوفِ، بشين معجمة، فسين مهملة.
١٥٤. ٩، ١١/٢/٤٧٤:

وَرَجَعِي الْمَرْجُوعَ وَاضْطِرَافِي حَرْفًا بِحَوْلِ اللَّهِ لَا اعْتَصَافِي
رَمَيْتَ بِي رَمِيكَ بِالْخَدَافِ

جاءت رواية ديوان روية (٩٩،١٠١) بقوله: ورَجَعَ المرجوعُ، و: حَوْلًا،
وبالحذاف، بالحاء المهملة.

١٥٥ . ١٥/٢/٤٧٩ :

والقَيْنَةُ الحسَناءَ والرَّوْضَ الأنْفَ للطاعِنِينَ الخَيْلَ والخَيْلَ قُطِفَ

جاءت رواية اللسان (رغف، ونشل) بقوله: والكأسَ الأنْفَ، و: والخَيْلُ
قُطِفَ، بضم اللام. (ينظر أيضاً العباب: ٢٢٢).

١٥٦ . ١٤/٢/٤٨٠ :

له أَيْكَةٌ لا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعًا

والصواب: غَيْبَهَا، بفتح الباء الموحدة. (ديوان الهذليين ٤٢/٣، واللسان: رفف،
والجمهرة ١/١٤٩، وليس ١/٤٩، كما ذكر المحقق في الهامش، والعباب: ٢٢٨).

١٥٧ . ٩/٢/٤٩٤ :

تُجِيلُ عَيْنًا حَالِكًا أُسْكِفُهَا

جاءت رواية اللسان (سكف) بقوله: تخيل، بالخاء المعجمة، وجاءت رواية
العباب (٢٨٦) بقوله: يحيل، بالياء، والحاء المهملة.

١٥٨ . ١٣/٢/٤٩٩ :

كَانَ صَوْتُ شُخْبِهَا ذِي الشُّخْفِ

والصواب: شُخْبَهَا، بفتح الشين المعجمة. (اللسان: شخف، والتهذيب ٧/٨٩،
وينظر أيضاً رواية هذا الشطر في الجمهرة ١/٩٨، ١/١١٧).

١٥٩ . ١٦/٢/٥٠٠ :

شَرَفٌ أَجِبٌ وَكَاهِلٌ مَجْدُولٌ

جاءت رواية اللسان والتاج (شرف) بقولهما: مجزول، بالزاي المعجمة.

١٦٠ . ١١/١/٥٠٤ :

أَعْدَمْتُهُ عُضَاضَةً وَالْكَفَا

جاءت رواية اللسان والتاج (شرحف) (شرحف، وعضض) بقولهما: أعدمته، بالبدال المهملة. كما جاءت رواية التاج أيضاً بقوله: عضاضه والأنفا (ينظر أيضاً المخصص ١/١٢٩).

١٦١ . ٤/٢/٥٠٥ :

أَحَانَ مِنْ جِيرَتِنَا خُفُوفُ

جاءت رواية اللسان (شطف) بقوله:

أحان من جيراننا خُفُوفُ

١٦٢ . ١٤/٢/٥٢٥ :

لِقِحِّ الْعِجَافِ لَهُ بِسَابِعِ سَبْعَةٍ وَشَرِبْنَا بَعْدَ تَحَلُّوْا فِرْوِينَا

جاءت رواية اللسان (لقح، وعجف) والتاج (عجف) بقولهما: لسابع، باللام.

١٦٣ . ٥/١/٥٢٧ :

وَمُجْتَبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَدُوفَةً يَقْذِفْنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

والصواب: عدوفة، بالبدال المهملة (اللسان: عدف) وقد جاءت رواية المقاييس ٤/٢٤٥، وليس (٢٥)، كما ذكر المحقق في الهامش، وإصلاح المنطق (٣٩٠) وليس (٤٣٢) كما ذكر المحقق أيضاً بقولهما: عدوفاً.

١٦٤ . ١٦/١/٥٢٧ :

حَمَّالٌ أَنْقَالَ دِيَاتِ النَّأْيِ عَنْ عَدَفِ الْأَصْلِ وَجِسَامِهَا

جاءت رواية ديوان الطرماح (٤٤٧) بقوله: حَمَّالٌ أَشْنَقُ... و: عَنْ عَدَفِ الْأَصْلِ وَجِسَامِهَا، بضم الجيم. (ينظر أيضاً رواية اللسان: عدف، والمقاييس ٤/٢٤٦، والعباب: ٤١٩).

١٦٥ . ١٣/٢/٥٢٩ :

حَتَّى اسْتَعَاثَ بِأُخْوَى فَوْقَهُ حُبُّكَ تَدْعُو هَدِيلاً بِهِ الْعُرْفُ الْعَزَاهِيلُ

جاءت رواية ديوان الشماخ (٢٨٢) لهذا البيت على نحو آخر هو:

حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِجُونَ فَوْقَهُ حُبُّكَ تَدْعُو هَدِيلاً بِهِ الْوَرَقُ الْمَثَاكِيلُ

١٦٦ . ٥/١/٥٣٣ :

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ فَمَا تَعَفَّ جُوهُ إِلَّا عَفَافَةٌ أَوْ فُوقُ

جاءت رواية ديوان الأعشى (٢١١) واللسان (عفف) بقوله: ما تعادى... في حين جاءت رواية المقاميس ٣/٤ بقوله: لا تجافى عنه النهار... (ينظر أيضاً العباب: ٤٤٧).

١٦٧ . ١٦/١/٥٣٤ :

كَأَنَّهُ حِينَ تَوَلَّى يَهْرَبُ مِنْ أَكْلِبٍ تَعَقُّفُهُنَّ أَكْلِبُ

جاءت رواية الصحاح ١٤٠٦/٤، الذي نقل عنه صاحب التكملة، واللسان (عقف) بقولهما:

كَأَنَّهُ عَقْفٌ تَوَلَّى يَهْرَبُ...، وَيَعَقُّفُهُنَّ، بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ التَّحْتِيَّةِ. (ينظر أيضاً العباب: ٤٤٨).

١٦٨ . ٥/١/٥٤٢ :

يَكَادُ يَرْمِي الْقَاتِرَ الْمُغْلَفَا

والصواب: القاتر، بالفاء. (اللسان: غلف، وينظر أيضاً هامش العباب ٤٨٢).

١٦٩ . ٦/١/٥٤٦ :

قَذَافَةٌ بِحَجَرِ الْقَذَافِ

جاءت رواية ديوان روية (١٠٠) بقوله: قَذَافَةٌ... الْقَذَافِ، بضم القاف في الكلمتين.

١٧٠ . ١٤/٢/٥٥٥ :

حُمُرُ الذُّرَا مُشْرِفَةُ الْأَتَوَافِ

جاءت رواية اللسان (كرشف) بقولهما: الأتواف. (يُنظر أيضاً التهذيب ٤٢١/١٠).

١٧١ . ١٠/٢/٥٥٦ :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجْوَمَ اللَّيْلِ وَالْقَمْرَا

جاءت رواية ديوان جرير (٢٣٥) واللسان والتاج (كسف) لصدر البيت بقولهم:
فالشَّمْسُ كاسِفةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعةٍ

(يُنظر أيضاً العباب: ٥٣٦).

١٧٢ . ١٠/١/٥٥٧ :

فَمَا ذَمَّ جَادِيهِمْ وَلَا قَالَ رَأْيُهُمْ وَلَا كَشَفُوا إِنْ أَفْرَغَ السَّرْبَ صَائِحُ
والصواب: ذَمَّ، بضم الذال المعجمة، و: أَفْرَعُ، بالعین المهملة (اللسان: كشف،
والعباب: ٥٣٨).

١٧٣ . ٦،٩/١/٥٥٨ :

وَإِنْ تَشَكَّنْتُ مِنَ الْإِسْخَافِ وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرَكْنِي كَفَافٍ

جاءت رواية ديوان روية (١٠٠) بقوله الإنحاف، بالنون، والنفع...

١٧٤ . ٣/٢/٥٦٦ :

إِذَا أَتَاهَا الْحَالِبُ النَّجُوفُ

والصواب: النَّجُوفُ، بسكون الفاء. (اللسان: نجف).

١٧٥ . ١٧/١/٥٧١ :

ظَلًّا بِأَقْرِبَةِ النَّفَاحِ يَوْمَهُمَا يُنْبَسِّانِ أَصُولَ الْمَغْدِ وَالنُّضْفَا

ذكر المحقق، في الهامش، أن رواية ديوان كعب بن زهير جاءت بقوله: اللصفا، ولكنه لم يذكر لنا أن رواية الديوان جاءت أيضاً بقوله: يحتفران أصول... .

١٧٦ . ٨/١/٥٧٣ :

وعيس كقلقال القداح زجرتُها بمنتعف بين الأجارِدِ والسَّهْلِ

جاءت رواية اللسان (نعف) بقوله: بين الحزونة والسهل، وجاءت رواية النقائض ١٣٤/١ بقوله: بمعترف بين الأجارِد... .

١٧٧ . ١١/٢/٥٧٦ :

لا يتقى الله في ضنِّبٍ إذا وحفا

والصواب: ضنِّف، بالياء المثناة التحتية. (اللسان: وحف، والعباب: ٦٢٤).

١٧٨ . ٦/٢/٥٧٨ :

عظامُ الجفانِ بالعشيَّةِ والضُّحَى مشاييطُ للأبدانِ غيرَ التَّوازِفِ

ذكر المحقق، في الهامش، أن رواية المفضليات جاءت بقوله: التوارف، بالراء المهملة، ولكنه لم يذكر لنا أن رواية المفضليات (٢٣٣) جاءت أيضاً بقوله: بالعشيات، و: مشاييط، بياءين متتاليتين. (ينظر أيضاً اللسان: وزف، والعباب: ٦٢٩).

١٧٩ . ١٧/٢/٥٧٩ :

قالت لَقَدْ أَصْبَحْتَ قَرَمًا ذَا طِبِّ

والصواب: طَبِّ، بفتح الطاء المهملة، و: بياء ساكنة مشددة. وقد جاءت رواية اللسان (وغف) بقوله: ... ذا وطب. (ينظر أيضاً العباب: ٦٣٥).

١٨٠ . ١٠/٢/٥٨٢ :

وَنِقْنَقًا خَاضِبًا فِي رَأْسِهِ صَعَلٌ مُصَعَلَكًا مُغْرَبًا أَطْرَافَهُ هَجْفًا

والصواب: مغرباً، بالراء المهملة. (اللسان: هجف، والتهديب ٦/٦٤).

١٨١ . ١/١/٥٨٥ :

لو كان حياً لغاداهم بمترعة فيها الرواويق من شيزى بني الهطف
جاءت رواية اللسان (هطف) والجمهرة ٣/١١٢، ٣٨٩ بقولهما: من
الرواويق...

وَبَعْدُ

فهذه أمثلة منتقاة من شواهد الشعر والرجز التي وردت في الجزء الرابع من
كتاب " التكملة" والتي تخللتها بعض هنات التحريف والتصحيح، وعدم الدقة في
ضبط بعض البنى فيها ورسمها، فضلاً عما تخلل بعض تلك الشواهد من مجانية
الصواب في الوزن العروضي.

وإننا لندرج، بما قدّمناه، في الصفحات السابقة، من تنبيهات وتصحيحات، أن
نصل بهذا المعجم التراثي المهم إلى المكانة الرفيعة التي نستحقها هو وصاحبه،
بعده مصدرأ ومرجعاً يفرع إليه الدارسون كلما استغلق عليهم أمر، أو غمض
عليهم فهم.

كما أننا نرجو الله عزّ وجل أن يمكننا من مواصلة عملنا هذا في الجزأين
الأخيرين الخامس والسادس في قابل الأيام، فسبحانه بيده الخير، وهو نعم المولى
ونعم النصير.

مصادر البحث ومراجعة

١. أساس البلاغة. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق عبد الرحيم محمود. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩م.
٢. إصلاح المنطق. ابن السكيت. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط. ٢. القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦.
٣. البيان والتبيين. أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون. ط. ٢. بيروت: دار الجيل ودار الفكر (د.ت).
٤. تاج العروس من جواهر القاموس. أبو الفيض محب الدين محمد المرتضى الزبيدي، القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ.
٥. التكملة والذيل والصلة. الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين. القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩م.
٦. تهذيب اللغة. أبو منصور الأزهري. تحقيق عبد السلام هارون وآخرين. القاهرة: دار القومية العربية للطباعة، ٦٤-١٩٧٦م.
٧. جمهرة أشعار العرب. أبو زيد القرشي. بيروت: دار صادر، ودار بيروت، ١٩٦٣م.
٨. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام. أبو زيد القرشي. بيروت: تحقيق علي محمد البجاوي.
٩. جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق محمد السورتي وفريتهس كرنكو. حيدر اباد الدكن، ١٣٤٤هـ. نسخة مصورة بالأوفست عن دار صادر ببيروت (د.ت).
١٠. ديوان ابن مقبل. تحقيق د. عزة حسن. دمشق: مديرية إحياء التراث القديم، ١٩٦٢م.

١١. ديوان الأعشى الكبير. تحقيق د.م. محمد حسين. القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز، ١٩٥٠م.
١٢. ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م.
١٣. ديوان امرئ القيس. ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
١٤. ديوان جرير. بيروت: دار صادر (د.ت).
١٥. ديوان حميد بن ثور. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.
١٦. ديوان ذي الرمة. تحقيق عبد القدوس أبو صالح. ط١. بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٩٨٢م.
١٧. ديوان الراعي النميري. تحقيق راينهت فايرت. بيروت: فرانتس شتاينر، بفسبادن، ١٩٨٠م.
١٨. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق صلاح الدين الهادي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.
١٩. ديوان طرفة بن العبد. تحقيق كرم البستاني. بيروت: مكتبة صادر، ١٩٥٣م.
٢٠. ديوان الطرماح. تحقيق د. عزة حسن. دمشق: مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، ١٩٦٨م.
٢١. ديوان الطفيل الغنوي. تحقيق محمد عبد القادر أحمد. ط١ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م.
٢٢. ديوان العجاج. تحقيق د. عزة حسن. بيروت: مكتبة دار الشرق، ١٩٧١م.
٢٣. ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبار المعبيد. بغداد: شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، ١٩٦٤م.

٢٤. ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق د. ناصر الدين الأسد. ط٢. بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م.
٢٥. ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.
٢٦. ديوان الهذليين. أبو سعيد السكري. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.
٢٧. شرح ديوان الخنساء. تحقيق عبد السلام الحوفي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥.
٢٨. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق د. إحسان عباس. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٢م.
٢٩. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. تحقيق عبد السلام هارون. ط٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.
٣٠. شعر الأحوص الأنصاري. تحقيق عادل سليمان جمال. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.
٣١. شعر الأخطل. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.
٣٢. شعر بني تميم في العصر الجاهلي د. عبد الحميد محمود المعيني. جمع وتحقيق منشورات نادي القصيم الأدبي. الإصدار رقم ٧.
٣٣. شعر النابغة الجعدي. ط١. دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م.
٣٤. الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق مصطفى الشويمي بيروت: مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
٣٥. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

٣٦. العُباب الزاخر واللباب الفاخر. الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني. تحقيق محمد حسن آل ياسين. بيروت: دار الطليعة، ١٩٨١م.
٣٧. كتاب العين. الخليل بن أحمد. تحقيق د. إبراهيم السامرائي، و د. مهدي المخزومي. ط١. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٨٨م.
٣٨. كتاب شرح أشعار الهذليين. صنعة أبي سعيد السكري تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ومحمود محمد شاكر. القاهرة: مكتبة دار العروبة.
٣٩. كتاب النوادر في اللغة. أبو زيد الأنصاري. تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد. ط١. بيروت: دار الشروق، ١٩٨١م.
٤٠. كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ. ابن السكيت. ضبط وجمع الأب لويس شيخو اليسوعي. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٥م.
٤١. لسان العرب. ابن منظور. تحقيق عبدالله الكبير وآخرين. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.
٤٢. مجالس ثعلب. أبو العباس ثعلب. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.
٤٣. مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان روية بن العجاج. تحقيق وليم بن الورد البروسي. ط١. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.
٤٤. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. ابن سيده. تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار وآخرين. ط١. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٨م.
٤٥. المختصص. ابن سيده. القاهرة: المطبعة. الأميرية. طبعة مصورة بدار الفكر. بيروت. (د.ت).
٤٦. معجم الأدباء. ياقوت الحموي. ط٣. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.

٤٧. معجم البلدان. ياقوت الحموي. بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٤م.
٤٨. معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. ط٢. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٩م.
٤٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. أبو عبيد عبدالله البكري. تحقيق مصطفى السقا. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م.
٥٠. المفضليات. المفضل بن محمد بن يعلى الضبي. تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون. ط٧. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م.

تعليقات ومناقشات

حول ديوان النابغة الشيباني

الدكتور محمد يحيى زين الدين - حلب

نشرت وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق عام ١٩٨٧ ديوان النابغة الشيباني، بتحقيق الدكتور عبد الكريم إبراهيم يعقوب. وقد اعتمد الناشر في تحقيق هذا الديوان على خمس نسخ خطية - إحداها بخط الشنقيطي - تعود جميعاً إلى أصل واحد، وهي نسخ خالية من الشروح، لا يعدو ما جاء فيها تفسير بعض الألفاظ في مواضع قليلة، أو إشارات إلى روايات أخرى من دون نسبتها إلى عالم معين.

والواقع أن نسخة الشنقيطي لم تكن كما وصفها الناشر ذات تصحيحات وتحريفات غير قليلة أو كما وصفها كرنكو بأنها " لم تكن في جودة سائر النفايس التي استنسخها العلامة المذكور " إذ اعتمد عليها الناشر كثيراً في تصحيح ما جاء في الأصل المعتمد من تحريف أو

- نحو ٦٢ موضعاً^(١) ولم يخالفها إلا في مواضع قليلة^(٢).

وكان الأستاذ أحمد نسيم - رحمه الله - قد نشر عن تلك النسخة عام ١٩٣١ ديوان النابغة الشيباني أول مرة من دون أن يعود إلى الأصل الذي نقلت منه^(٣) وعلى أي حال فإن تلك المطبوعة لم تكن أيضاً كما اتهم الناشر صاحبها بأنه " لم ينج من زلات غير قليلة في قراءة النصوص، فصحف أحياناً، وحرف أحياناً، وأسقط بعض الشروح التي في الحواشي أحياناً أخرى ... وأما الأخطاء التي وقعت في الديوان المنشور فهي كثيرة... وقد ارتكب الشنقيطي نفسه جزءاً من

(١) انظر مثلاً ص ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٨.

(٢) ص ٤١، ٥٨، ٨٤، ١٠٨، ١٠٩، ١٤١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٨، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦١.

(٣) صدرت عام ١٩٩٥ طبعة مصورة عن تلك النشرة من دون أن تصيف إليها أي جديد.

هذه الأخطاء في نسخته التي نقلها عن الأصل، فتبعه الناشر في ذلك وتفرّد الأستاذ نسيم بالجزء الآخر منها... " فأكثر ذلك دعوى باطلة إذ أنه اعتمد كثيراً على المطبوعة السابقة فنقل أغلب ما جاء فيها من شرح أو تفسير - إن لم يكن جميعه - من دون أن يشير إلى ذلك أو ينوه بفضل صاحبها، كما اعتمد عليها في مواضع أخرى لتصويب ما جاء في أصله المعتمد من أخطاء^(١). أما أخطاء أحمد نسيم الكثيرة - كما ادعى الناشر - فلم يذكر منها سوى ١٥ موضعاً،^(٢) على أن بعضها صواب محض لم يحسن الناشر فهمه فوقع في أخطاء جديدة لم تكن قد وردت في المطبوعة السابقة، مما يدل على ضعف وقصور.

وكان المستشرق كرنكو قد نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق^(٣) مقالاً تناول فيه ما وقع من خلاف بين مطبوعة أحمد نسيم والأصل الذي عول عليه الشنقيطي فيما نسخه، من دون أن يدلي برأيه في أغلب المواضع وإنما ترك ذلك للقارئ. على أنه لا يمكن رد جميع تلك الفروق إلى الشنقيطي نفسه، فربما أخطأ الأستاذ نسيم في قراءة تلك النسخة، كما أنني رأيت بمقاربة ما جاء في ملاحظات كرنكو وما ورد في مطبوعة دمشق أن الناشر قد أفاد في مواضع كثيرة من نسخة الشنقيطي لتصويب ما جاء في الأصل المعتمد من أخطاء. بل إنه ربما عدل في بعض المواضع عن رواية الأصل ليأخذ بما جاء في نسخة الشنقيطي دونما إشارة أيضاً.

وقد رأيت أن أعرض في هذا المقال ما بدا لي من ملاحظات يتصل بعضها بما وقع في الديوان من تحريف أو تصحيف أو خلل الضبط، وما جاء فيه من الشروح الخاطئة. ويتصل بعضها الآخر بما ورد من أوهام في تعليقات الناشر: ^(٤)

(١) ص ٨٤، ١٠٨، ١٤١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٨، ٢١٠، ٢٢٥.

(٢) ص ٤١، ٥٨، ٦١، ٩٠، ١٠٢، ١٠٩، ١٦٥، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٤.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٠ ص ٦٨٤-٦٨٨، والمجلد ٣١ ص ١٥٣-١٦١. وكان أولى بالناشر أن يذكر أو ينوه بفضله.

(٤) نشر الأستاذ يوسف صيداوي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٩ ج ٣ ص ٥٤٣-٥٦٩) مقالاً ممتعاً عرض فيه ما وقع في القصيدة الأولى من ديوان النابغة الشيباني - مطبوعة دمشق - من تحريفات وما ورد في شرحها من أوهام.

(١)

١ - ص ٤٧ :

كَأَنَّ خَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا وَلَجَّةُ حَجَّاجٍ وَغَابَ يُحْرِقُ

ذهب الشارح القديم إلى أن المراد بالخلايا هو خلايا النحل، أما الناشر فذهب إلى أنها جمع خلية وهي الناقة المطلقة من العقال، من دون أن يعلق على البيت بشيء. وإنما الصواب أن (الخلية) هي الناقة التي خَلَّت عن ولدها ورثمت ولدًا غيرها. أو التي خَلَّت عن ولدها بموت أو نحرٍ فَنُستدرَ بولدٍ غيرها ولا ترضعه. قال طرفة بن العبد (ديوانه ٩٠-٩١):

فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلُ
مَرَّتَهُ الْجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا إِذَا مَسَّ مِنْهَا مَسْكَنًا عُدْمَلًا نَزَلَ
كَأَنَّ الْخَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا وَعُودًا إِذَا مَا هَزَّهَ رَعْدُهُ احْتَفَلَ

قال الأعلام: "الخلايا: جمع خلية وهي أبنق يجمعن على حوار. وقوله: فيه أي في السحاب. والمعنى: كأن في هذا السحاب لكثرة رعده إيلًا عودًا، قد ضلَّت عنها رِبَاعُهَا فهي تحن إليها. وخص العود لأنها أوله على أولادها لحدثان نتاجها ... ويروى: ضلَّت رِبَاعُهَا، بالنصب. أي فقدت رِبَاعُهَا بموت أو غيره فهي تحن إليها". ونحوه قول جرير (ديوانه ٧٧٥/٢):

وَجَرَ بِهَا الْكَلَاكِلَ كُلُّ جَوْنٍ أَحْشُ الرِّعْدِ يَهْتَرُمُ اهْتِرَامًا
يَزِيفُ وَيَسْتَطِيرُ الْبَرْقُ فِيهِ كَمَا حَرَّقَتْ فِي الْأَجْمِ الضَّرَامَا
كَأَنَّ مِيضَةَ أَقْرَابٍ بُلُقٍ تُحَاذِرُ خَلْفَهَا خِيَلًا صِيَامَا

وقول الحسين بن مطير (طبقات الشعراء ١١٦):

وكانَ أصواتَ الحجيجِ عشيّةً يبغون بالصوت الرفيع فلاحاً
فيه، وأصوات الروائم فارقت أولادها فلججن بعدُ رواحاً

٢ - ص ٥٤:

كانَ ملاء المحضِ فوق متونها ترى الأكمَ منه ترتدي وتتطقُ

ذهب الناشر إلى أن (المحض) ما تحلب من العرق من دون أن يعلق على معنى البيت بشيء. وإنما الصواب أنه الخالص الأبيض. وأراد بقوله (ملاء المحض) السراب الذي يغطي الأكم. شبهه في بياضه بالملاء من الثياب. ومثله قوله أيضاً (ديوانه ٢٤١):

وكان على أعلامها وإكامها إذا ما ارتدت بالآلِ أردية المحضِ

وقول رؤبة (ديوانه ٨٠):

فيما كانَ آله المبيضًا

ملاءً غسّالٍ أجاد الرحضا

الرحض: الغسل. وقول الأخطل (ديوانه ٤٥١/٢):

إذا ما جرى آل الضحى وتغولت كانَ ملاءً بين أعلامها الغنيرِ

وقوله (ملاء المحض) جاء أيضاً في بيت لأبي خراش الهذلي يصف حماراً (شرح أشعار الهذليين ١٢١٩/٣ واللسان: ملاء):

كان الملاء المحض خلف ذراعهِ صرّاحيهِ والأخني المتحمّ

عني بالمحض هنا الغبار الخالص شبهه بالملاء من الثياب (اللسان).
وصراحيه: أبيضه. والآخني: ثياب كتان وهي رديئة دون الجيدة.
والأتحمي: برود يمانية فيها خطوط خضر وحمر.

٣- ص ٧٩:

وماءٍ كأن الزيت فوق جمامه متى ما يذقه فرطُ القوم يسبقُ

وفي الحاشية: " يسبق: كذا في الأصل، أي يتقدم وهو الأصح عندنا، وفي
(ش): يسبق، ومعناه: يطول ويتم طوله، وهو تحريف مع صحة المعنى وفي (م)
يسبق ومعناه: يبشم ويتخم، وهو تحريف مع صحة المعنى." اهـ.

وما ذهب إليه الناشر لا معنى له وإنما الصواب (يبصقوا) أي تبصقه لمرارته
ولا تشربه. ومثله قول الأعشى (ديوانه ٢٢٣):

وأصفر كالحنأ طام جمامه إذا ذاقه مستعذب الماء يبصقُ

وقول ذي الرمة (ديوانه ١٤٨٧/٣):

ومن جوف ماءٍ عرْمَضُ الحولِ فوقه متى يحسُ منه مائحُ القومِ يتفلُ

العرمض: الخضرة على رأس الماء. وقوله: عرمض الحول: أتى عليه الحول.
ويتفل: يبصق من ملوحته. المصدر السابق. وقوله أيضاً (ديوانه ٨٥٢/٢):

وبيتٍ بمهواةٍ هتكتُ سماءه إلى كوكبٍ يزوي له الوجه شاربة

البيت: أراد به بيت العنكبوت. والمهواة: ما بين أعلى البئر وأسفلها.
والكوكب: معظم الماء. ويزوي: يقبض وجهه من تغيره ومرارته. وقوله كذلك
(ديوانه ١٦٧٨/٣):

صرى أجنُّ يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه الظمانُ في شهرِ ناجرِ

الصرى: الماء الذي طال حبسه وتغير. وشهر ناجر: تموز.

٤ - ص ٦٣ ومطبوعة دار الكتب ١٥ :

يبيت يصب الماء صبياً وينتحي
له نزل فيه تجر حضاجر

قول الناشر: (حضاجر: جمع حضر وهو السقاء الضخم) لا معنى له في هذا البيت، وإنما هي اسم للذكر والأنثى من الضباع، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه. وقوله (تجر حضاجر) أراد به سيلاً غالباً يجر الضبع عن وجارها من شدته. ومنه قولهم للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجره: هذا مطر جارّ الضبع، ومطرة جارة الضبع. ومثله قول أبي النجم يصف مطراً (ديوانه ٥٧ واللسان حقاً):

ينفي ضباع القف من حقائه

وقول لبيد يصف سيلاً (ديوانه ٣١):

فحدّر العصم من عماية للسهم
ل وقضت بصاحة الأربا

وقوله أيضاً (ديوانه ٩١):

وحطّ وحوش صاحة من ذراها
كان وعولها رُمك الجمال

وقول خفاف بن ندبة (ديوانه ٣٨ والأصمعيات ٢٦):

له حدب يستخرج الذئب كارها
يمر غشاء تحت غار مطلق

٥ - ص ٦٤:

فأزلق وِرلانا فبالأكم أعصمت
وقد زلقت من الضباب الجواجر

والبيت مختل العجز وإنما الصواب (منه الضباب^(١)) ديوان النابغة
(دار الكتب) ص ١٥ . وقول الناشر في الحاشية (أزلق : ألقى وأسقط لغير تمام)
ليس بصواب ها هنا ، وإنما هي بمعنى (أزل) . أراد أن السيل قد نحاها عن المكان
وأزالها . ومثله قول طرفة بن العبد (ديوانه ١٣٤) :

وضباب سَفَرَ الماءَ بها غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا عِنْدَ السَّدِّدِ

سفر الماء: أخرجها من جحرتها. وأولاجها: مداخلها وجحرتها. والسدد: ما
كان من الجحرة مرتفع. والمعنى: جاء من السيل ما أخرج الضباب من جحرتها
وغرق أولاجها إلا ما ارتفع منها فلم يصبه السيل.

٦ - ص ٦٨ :

ومن يعمل الخيراتِ أو يُخطِ خالياً يُجَازُ بِهَا أَيَّامَ تَبْلَى السَّرَائِرُ

والبيت مختل العجز وإنما هو: يجاز بها، بفتح الزاي. وقول النابغة مأخوذ من
قوله تعالى عز وجل " يوم تبلى السرائر " [الطارق ٩] .

٧ - ص ٧٦ :

سأعني مَنْ عَنِ قَوْمِي بِسَوْءٍ وَلَا يَبْلَى إِذَا رَجُمْتُ خَدَشِي

والبيت مختل العجز وإنما صوابه (رَجُمْتُ) بتشديد الجيم. ديوان النابغة
(دار الكتب) ص ٢٢ .

٨ - ص ٧٦ ومطبوعة دار الكتب ٢٢ :

وليلٍ قد قَطَعَتْ وَخَرَقَ تَيْهٍ عَلَى هَوْلٍ بَدِي خُصَلٍ لُجَشٍ

(١) قوله(من) يستدعي أن تضبط القافية بالكسر على الوصفية وهو من أبيات مرفوعة الروي .

قوله (لجش) تحريف صوابه (أجش) بالهمز، وهو الفرس الغليظ الصهيل. قال خفاف بن ندبة (ديوانه ٨٩):

صعلٍ اتاهُ بياضٌ من شواكلِهِ جونِ السِّرَّةِ أجشٌ الصوتِ صلصالِ
وقال نبيد (ديوانه ١٨٧):

بأجشٍ الصوتِ يعيوبُ إذا طَرَقَ الحيُّ من الغزوِ صَهْلُ
٩- ص ١٠٢:

كأنهمُ وقد جَشَعوا وذلّوا مخافةً أن أجدَّعهم سجودُ

قوله (جشعوا) تصحيف لا معنى له وإنما الصواب (خشعوا) بالخاء المعجمة. ديوان النابغة (دار الكتب) ص ٣٦. وبيت النابغة مأخوذ من قوله تعالى عز وجل: " خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة" [القلم ٤٣].

١٠- ص ١١١:

ومن يكُ ذا حياً لم يَلقِ بؤساً ينخُ يوماً بعقوتِهِ البلاءُ

صوابه (لم يَلقِ بؤساً) بفتح الباء والقاف معاً، وهو من قولهم لقي فلان فلاناً.

١١- ص ١٢٣ ومطبوعة دار الكتب ٤٨:

كأنْ مُؤثِّرَ الأنساعِ فيها حجاجُ البئرِ خَرَّبَها الرِّشاءُ

والبيت مختل العجز وإنما الصواب (حَزَّ بها الرِّشاء) ومثله قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢١٩):

بها نُدوبُ الأنساعِ داميةٌ يلوخُ من حَزِّها به وَضَحُ
حَزَّ سَقَاةِ حجاجِ غامضةِ منها على كلِّ جانبٍ مَتَحُوا

وقول زهير (ديوانه ٢٤٥):

حَرَجَ تَرَى أَثَرَ النَّسُوعِ لَوَاحِبًا فِي دَفِّهَا كَمَفَاقِرِ الْأَمْسَادِ

دفعها: جنبها. والمفارقة: آثار الحبال في البئر.

١٢- ص ١٣٢ ومطبوعة دار الكتب ٥٢:

مَا زَالَ مَسَلَمَةُ الْمَيْمُونُ يَحْضُرُهَا وَرَكْنُهَا بِثِقَالِ الصَّخْرِ مَقْدُوفُ

والبيت مختل الصدر وإنما هو (يحصرها) بالصاد المهملة. أي أحاط بها
وضيق عليها وبعده ببيت:

حَتَّى عَلَوْا سَوْرَهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَحَانَ مَنْ كَانَ فِيهَا فَهِيَ مَلْهُوفُ

١٣- ص ١٣٨:

وَقْنَا الْخَطِيَّ لَدُنَّ مَعَهُمْ حَدٌّ كَثِيرٌ

صوابه: وقنا الخطي لذن.. على البدل من القناء وبعده:

وَدُرُوعٌ وَسَيْوُفٌ كُلُّ عَضْبٍ كَالْغَدِيرِ

وقوله (معهم حد كثير) أي حد كثير من الأسنة.

١٤- ص ١٣٩:

وَفُرُوعٌ كَالْمِثَانِي زَانِهَا حَسَنُ جَمِيرِ

قول الناشر: (المثنائي- من أوتار العود- الذي بعد الأول ... والمثنائي
الأزمنة..) ليس بصواب ها هنا، وإنما هي الحبال، شبه بها ذوائب الشعر في
غزارته. قال الأعشى (ديوانه ٢٧٥):

بيضاء جماء العظام لها فرغ أثيث كالحبال رجل

الأثيث: الملفت الكثير الأصول.

١٥- ص ١٤١ ومطبوعة دار الكتب ٥٨:

ركبوا كل عئدي ذي أفانين صبور

قول الناشر: (أفانين: جمع أفنون وهو الضرب من الشيء) لا يدل على شيء، وإنما أراد أفانين جري فحذف. قال امرؤ القيس (ديوانه ٩١):

على هيكل يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا وان

١٦- ص ١٤٤:

وانتضوا أينق النجائب صغراً أخذوها بالسير في الإرقال

قول الناشر: (الصعر: جمع صعراء، وهي التي تتمايل في سيرها عند اشتداد سرعتها) ليس بصواب في هذا الموضع، فهو لم يكن ليصفها بما يعيبها، وإنما (الصعراء) التي تميل على أحد شقيها لسرعتها.

١٧- ص ١٥٤:

فرعها المصيف حتى إذا ما ركذ الخاطرات فوق القلال

قول الناشر: (الخاطرات: الإبل أو النوق التي تخطر بأذناها تبحترا) ليس المراد في هذا البيت وإنما أراد بها الحرابي التي تخطر بأذناها، أي تحركها، بدليل قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٦٥):

إذا الشمس كانت قم رأس سوية وظلت تساميه الحرابي الخواطر

وقوله أيضاً (ديوانه ٢٠٥):

ترى الحرابيَّ فيها وهي خاطرةٌ وكلُّ ظلٍّ قصيرٌ حين يعتدلُّ

وقول حسان بن ثابت (ديوانه ٥٢/١):

وسما على عودٍ فعارَضنا حرباؤها أو همَّ بالخطرِ

١٨- ص ١٥٥ ومطبوعة دار الكتب ٦٧:

فإذا استأفَّ عوداً قد أقصت ضرَّحته تشيعُ بالأبوالِ

قول الناشر: (أقصت تتبعت الأثر) لا يلائم المعنى وإنما الصواب ما جاء في مخطوطة الديوان: (أقصت: التي قد لقحت) ولست أدري لم عدل عنه، ومثله قول الشماخ (ديوانه ٢٢٩):

وسقن له بروضه وإقصاتٍ سجال الماء في حلقٍ منيعٍ

إذا ما استأفهنَّ ضربن منه مكان الرُمح من أنف القُدوع

وسقن: حملن وأغلقتن رحمهن على ماء الحمار. وسجال الماء: أراد بها ماء الحمار.

١٩- ص ١٥٦:

عرَف الموتَ فاستغاثَ بأفنٍ ذي نَجاءٍ عَطَّ الخنيف البالي

ويروى: فاستغاث بأفر، والأفر: العدو. وفي الحاشية (الأفن: لم نجد للكلمة معنى مناسباً للسياق وربما كان نوعاً من النباتات أو الشجر الصغير. والأفن في معجم اللغة: الأحمق الناقص العقل) اهـ.

لم يحسن الناشر فهم معنى البيت، وإنما (الأفن) استخراج جميع ما في ضرع الناقة من اللبن. أراد بجري أفن فحذف. أي أنه بذل ما بوسعه من الجري.

٢٠- ص ١٦٠ ومطبوعة دار الكتب ٧٠:

مثل جودِ الفراتِ في قُبَلِ الصَّيْبِ سف ترامي تَبَارُهُ بِالْجَفَالِ
فهو مُعْلُولِبٌ وَقَدْ جَلَّ الْعَبِيْ— رين ماء يُقِيضُهُ غَيْرَ آلِ

قول الناشر: (الآل: السراب) لا معنى له في هذا البيت. وإنما أراد أنه لا يألو أن يفعل ذلك. أي لا يقصر ولا يفتتر. ونحوه قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢٢٣):

أَلَيْتُ جَهْدًا وَصَادِقٌ قَسَمِي برب عبد تَجْنُهُ الْكُرْحُ
وقول امرئ القيس (ديوانه ٣٩):

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك أطرافِ الخطوبِ ولا آلِ
وقول عدي بن الرقاع (ديوانه ٢٠٧):

أثني ولا آلو وأعلم أنه فوق الذي أثني به وأقول

٢١- ص ١٦٢ ومطبوعة دار الكتب ٧١:

وكأنَّ الترعيبَ فيها عذارى خالصاتُ الألوانِ إلفُ الحِجَالِ

قول الناشر: (الترعيب: ارتجاج لحم السنام من سمنه وغلظه) لا وجه له ها هنا، وإنما هو السنام المقطع شطائب مستطيلة. و(فيها) أي في الجفان.

٢٢- ص ١٦٤:

والعيسُ منه كأن الذعرَ خالطها أو نالها طائفٌ من ذي المخالِبِ

قول الناشر: (يريد بذئ المخاليب السبع أو الطائر الجارح أو أي وحش مفترس يبت الرعب والهلع في النفس) لا يجدي نفعاً، وإنما أراد به هراً، وهو معنى متداول ذكره النابغة الشيباني في كلمة أخرى (ديوانه ١٤٢):

خَلَبَتْ هَرَيْنَ وَقَدْ صَارَتْ مَنِيناً كَالْحَسِيرِ
نَهَسَا الْقُرْبَيْنِ مِنْهَا وَهِيَ تَرْمَدُ بِكُورِ

ومثله أيضاً قول الأعشى (ديوانه ٢٧):

بِجَلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرَزَهَا هَرّاً إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا

وإنما خص الهر لأنهم كانوا لا يتخذونها في البوادي حيث تكون إلا قليلاً، فكانت إبلهم لا تعرفها، فذلك أشد لنفارها وجزعها. ديوان امرئ القيس ٦٣. قال الجاحظ: "وإذا وصفوا الناقة بأنها رواع شديدة التفرع لفرط نشاطها ومرحها، وصفوها بأن هراً قد نيب في دفاها، وأكثر ما يذكرون في ذلك الهر لأنه يجمع العض بالناب، والخمش بالمخالب". الحيوان ٢٧٣/٥.

٢٣- ص ١٦٧:

ترى القوائِمَ مِنْهُ وَهِيَ شَائِلَةٌ مِنْ كُلِّ ذِي مُشْعَرٍ بِالْقَارِ مَرْبُوبِ

قول الناشر: (الشائلة: مفرد شوائل وهي الناقة التي شال لبنها أي ارتفع^(١)، وقيل الشول من الإبل: التي نقصت ألبانها) لا يلائم معنى البيت وإنما (الشائلة) المرتفعة. يصف زقاً. ومثله قول أبي الهندي (طبقات الشعراء ١٤٢):

وَاسْتَبَائِي الزَّقَّ مِنْ حَانُوتِهِ شَائِلَ الرَّجْلَيْنِ مَعْضُوبَ الذَّنْبِ

(١) ارتفع: أي لم تدر.

٢٤- ص ١٧٣:

وأنت تحيي فناماً بعدما هممت
إحياء غيث بصوب نفس حلوب
والبيت مختل العجز وإنما هو: بصوب نفس حلوب.

٢٥- ص ١٧٤:

وجحفل لجب جم صواهل
عود يجد متون السهل واللوب
وفي الحاشية: (عود- كذا في النسخ الخطية، والعود: المسن المختبر المجرب
ويقال جمل عود أي جمل مسن ... يجد: إذا صار ذا جد واجتهاد) اهـ.
قوله (عود) صواب محض وليس بتصحيح كما توهم الناشر، وهو القديم. أي
قديم لهن ذلك^(١). ومثله قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢١٠):
من رز عود إذا ساروا وإن نزلوا

وقول أبي دواد الإيادي (المعاني الكبير ٩١٠/٢):

غير ما إن تبين من سلف
أرعن عود لسربه قدام
وقوله (يجد) تصحيف كذلك وإنما الصواب (يخد) بالخاء المعجمة. أي يترك
فيها أثراً، يقال: خد السيل في الأرض: إذا شقها بجريه. ونحوه أيضاً قوله في كلمة
أخرى (ديوان ١٥٣):

خذ في الأرض منسماها وزقت
ثم زقت تعدو بزف جفال

٢٦- ص ١٧٨ ومطبوعة دار الكتب ٨١:

وكم من دونها من خرق تيه
ومن رمل ومن جبل ودك

صوابه (ودك) بفتح الدال، وهو ما استوى من الرمل وسهل.

(١) في مطبوعة دار الكتب: عود. تطبيع.

٢٧- ص ١٨١ ومطبوعة دار الكتب ٨٢:

وبيدٍ قد قطعتُ بذاتِ لوثٍ ذمولٍ كالضواضنةِ المصكِّ

قول الناشر: (المصك: الذي تضطرب ركبته وعرقوباه عند المشي) لا يلائم المعنى وإنما هو القوي الجسم الشديد الخلق وهو لم يكن ليصفها بما فيه عيب.

٢٨- ص ١٨٧ ومطبوعة دار الكتب ٨٦:

زادَ شيبانَ وأثرى زرعها أبرُ الزرعِ وعيشٌ غيرُ عَشِ

وفي الحاشية: (العش: الدقيق، وأظن أنها هنا بمعنى الضئيل القليل) اهـ.

لم يحسن الناشر شرح (العش) وإنما هي من قولهم: سقى سجلاً عشاء، أي قليلاً نزرأ. فلا داعي للظن أو التخمين.

٢٩- ص ١٨٨ ومطبوعة دار الكتب ٨٧:

وترى الخيلَ لدى أبياتهم كلُّ جرداءٍ وساجيٍّ همشٍ

قول الناشر: (الساجي: لعله منسوب إلى الساج وهو الطيلسان الأسود) ليس بصواب ما هنا، وإنما هي (وشاحي) بالشين المعجمة وبالحاء المهملة، وهي من قولهم: شحا فاه: فتحه. قال أبو خراش الهذلي (شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٣٧).

ولو سمعوا منهم دعاءَ يرؤغهم إذا لأتته الخيلُ أعينها قبلُ

شواحي يمرهين بالقوم والقنا فرؤغ السباطِ والأعنة والركنُ

وقال عبيدالله بن قيس الرقيات (ديوانه ١٠):

الواهبُ البيضُ كالظباءِ عليـها الرئطُ والشاحياتِ في اللجمِ

وقال دكين (التكملة: شعب):

شاحيٍ فيه واللجامُ يشعبه

٣٠- ص ١٩١ ومطبعة دار الكتب ٨٩:

سَلْ مَا وَجَدْتَ فَاخْتَرِشْ، مِنْ الْكِرَاعِ وَالْكَرِشِ.

كذا جاء الشعر مختلطاً بالنثر دون أن يتنبه إليه الناشر وهما بيتان من مشطور الرجز.

٣١- ص ١٩٢:

مِنْ مَهَارَى رِحْلَةٍ يُعْطُونَهَا بَيْنَ مَخْشُوشٍ وَعَنْسٍ لَمْ تُخْشَ

قول الناشر: (لم تخش: لم تدخل) ليس له معنى في هذا البيت ولا أدري من أين أخذه، وإنما أراد أنه لم يجعل فيها عود الخشاش. ونحوه قوله في كلمة أخرى (ديوانه ١٦٧):

تَدِبُ فِيهَا حُمَايَا وَقَدْ شَرِبُوا مِنْهَا قِطَابٌ وَمِنْهَا غَيْرُ مَقْطُوبٍ

٣٢- ص ١٩٥:

كَأَنَّ فِي مَرْنِهِ بَلْقًا مُشْهَرَةً بِيضَ الْوَجْهِ فِي آذَانِهَا شَقْلٌ (١)

قول الناشر: (الشقل: سمة مميزة) ليس في المعاجم- ومثله مواضع أخرى كثيرة- وإنما هو تحريف صوابه (شعل) بالعين المهملة- كرنكو ١٥٧ وكان أولى بالناشر أن يأخذ به- وهو البياض في ذنب الفرس أو ناصيته في ناحية منها وقد يكون في جماع مؤخر الرأس.

٣٣- ص ٢٠٢:

وَالْأَقْوَرِينَ يَرَاهَا فِي تَقْلِبِهِ كَمَا تَقْلَبُ خَلْفَ الْبَاقِرِ الْعَجَلُ

(١) في مطبعة دار الكتب ٩٠: كذا في الأصل ولم نوفق إلى معناها.

قول الناشر: (العجل: آلة تجرها الثيران...) ليس بصواب وإنما هي العجلة، والجمع عَجَلٌ وأعجال. وليس للناشر أن يفسر الجمع بالمفرد دون بيان. وقوله (العَجَل) تصحيف آخر لعل صوابه (العَجَل) وهو ولد البقرة. ذكر المفرد على إرادة الجمع وكسر الجيم لإتباع حركة العين.

٣٤ - ص ٢٠٩:

لن يُدرِكوكَ ولن يُلحِقَكَ شَأُوهُمُ حتى يُلجُ بين سَمِّ الإِبْرَةِ الجَمَلُ

قول الناشر: (لن يلحقك بتسكين القاف، أبطل عمل لن الناصبة وجزم لضرورة الشعر...) ليس بصواب. وإنما جزم بلن، وهي لغة قديمة لبعض العرب. الجمل في النحو ٢٢٦ ومغني اللبيب ٧٨٠/٢. وقول النابغة مأخوذ من قوله تعالى جلت عزته " ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين" [الأعراف ٤٠]. ونحو هذا البيت قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٦٨).

هو الباطنُ الربُّ اللطيفُ مكانهُ وأولُ شيءٍ ربُّنا ثم آخِرُ

فهو من قوله تعالى عز وجل " هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم" [الحديد ٣].

وقوله أيضاً (ديوانه ٧٦):

ولولا الله ليس له شريكُ إلهُ الناسِ ذو مُلكٍ وعَرْشِ

فهو من قوله تعالى جل وعز " ولم يكن له شريك" [الإسراء ١١١]. وقوله " وهو رب العرش العظيم" [التوبة ١٢٩].

وقوله أيضاً (ديوانه ٩٨):

ولا يُنَجِّي من الآجالِ أرضُ يُحلُّ بها ولا القصرُ المشيدُ

فهو من قوله تعالى جلت عزته " أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" [النساء ٧٨].

وقوله أيضاً (ديوانه ١٧١):

أعطاك ملكاً وتقوى أنت سائسُهُ بعد الفضائل من أوحى إلى النُّوبِ

فهو من قوله تعالى عز وجل " وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون" [النحل ٦٨]. فهذه الأبيات وأبيات أخرى كثيرة تظهر أن النابغة كان مسلم الديانة.

٣٥- ص ٢١٠:

يُصمُّ فيه الموصى من يُجاوبُهُ من رزّ عودٍ إذا ساروا وإن نزلوا

قول الناشر: (الموصى: لعله يريد طيور الباشق) ليس في المعاجم وإنما جاء فيها (اليوصى: الباشق). كما أنه لا يلائم المعنى. وإنما الصواب (الموصي) بالياء، وهو من أوصى غيره. ومثله قوله أيضاً (ديوانه ٢١١):

إن قلت يوماً لفرسانٍ ذوي حَسَبٍ توصيهم في الوعى أن احملوا حَمَلُوا

وقول عنتره (ديوانه ٢١٥):

ولقد حفظتُ وصاةَ عمي بالضحى إذ تقلصُ الشفتانِ عن وَضَحِ الفمِ

وقوله (يسم) أي يبالغ في النداء لما حوله من جلبة فكأنه يدعو أصم. قال الجليح (ديوان الشماخ ٤١٣):

يُدعى بها القومُ دعاءَ الصُّمَّانِ

٣٦- ص ٢١٤ ومطبوعة دار الكتب ١٠٢:

مُوتَفٌ خِلتَ في أواخرِهِ حُدَاةَ عَيْرٍ إذ جَلَّحوا صَدْحُوا

قوله (مؤتلف) بالفاء، تصحيف لا معنى له، وإنما الصواب (مؤتلق)
بالقاف. أي مضيء. يصف برقاً.

٣٧- ص ٢١٥:

والطيرُ تطفو غرقاً قد أهلكها رَحْبُ العزالي ما صببَ مُنسفحُ

والبيت مختل الوزن وصوابه: غرقى قد اهلكها.. مطبوعة
دار الكتب ١٠٣.

٣٨- ص ٢١٥: (١)

يزدادُ جوداً والأكمُ قد غمرتُ والعونُ فيها مقامها طَفِحُ

والبيت مختل الصدر وإنما صوابه: جوداً، بفتح الجيم. (مطبوعة دار
الكتب ١٠٣) وهو من قولهم: جاد المطر جوداً: وبل. ومطر جود: بين
الجود غزير.

٣٩- ص ٢١٥:

قد نال منها البطونَ ذو زبد فكلُّ رَفَعٍ منهنَّ مُنتَضِحُ

قول الناشر: (الرفع: مبالغة البعير في سيره) لا يلائم المعنى، وإنما هو
تصحيف تسبغ فيه ما جاء في مطبوعة دار الكتب (ص ١٠٣) وصوابه (الرفع)
بالغين المعجمة، وهو أصول الفخذين من الباطن. أراد أن الماء قد غمر أفضاها
وبطونها.

(١) نقل الناشر ما جاء في مطبوعة دار الكتب من شرح (الجود: المطر هنا) إلا أنه أساء
ضبط البيت.

٤٠ - ص ٢١٥ ومطبوعة دار الكتب ١٠٣ :

أشجذ إذ هبت الشمال له سيق ركام فالغيم منسرخ

قول الناشر: (أشجذ: ساق وطررد طرداً شديداً) ليس بصواب في هذا البيت وإنما هو تصحيف صوابه (أشجذ) بالجيم. أي أقلع بعد إثجامة وذلك أن الريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر ويذهب. (اللسان: شمل) ومثله قول امرئ القيس (ديوانه ١٤٤): (١)

تخرج الود إذا ما أشجذت وتواريه إذا ما تشنكر

وقول الأعرابي في صفة المطر (مجالس ثعلب ٣٥٩-٣٦٠) " ثم هبت له الشمال فاحزألت طخاريره، وتقرزع كرفنه متياسراً". (١) وقول المتنخل (شرح أشعار الهذليين ١٢٥٦/٣): (٢)

حاز وعقت مزنة الريح وان قار به الغرض ولم يشمل

٤١ - ص ٢١٦ ومطبوعة دار الكتب ١٠٤ : (٤)

من أربيان تزينه شقق يغبق ماء الندى ويصطبغ
والشوم كالريح شدّها عرض تجول فيه والعين تنتطح

والبيت الأول مختل الضبط وصوابه (إربيان) بالكسر، و (يغبق) بالبناء للمجهول. وقول الناشر في البيت الثاني (العرض ضد الطول) لا معنى له، فهي في البيت بفتح الراء وليس بتسكينها. وإنما الصواب (عرض) وهو السير في

(١) أشجذت السماء: سكن مطرها وضعف.

(٢) احزألت: ارتفعت نحو بطن السماء. والطحارير: السحاب الرقاق. وتقرزع: تفرق. والكرفي: القطع الرقاق من السحاب.

(٣) لم يشمل: لم تصبه الشمال فيذهب كله.

(٤) ضبط الفعل في مطبوعة دار الكتب ١٠٤ على الصحة.

جانب. وقوله (الشوم) جمع أشيم وشيماء وهي من الدواب التي بها شامات ليس بصواب كذلك، وإنما هي السود. (اللسان: شيم) وفيه: " وشيم الإبل وشومها: سودها فأما شيم فواحدتها أشيم وشيماء وأما شوم فذهب الأصمعي إلى أنه لا واحد له، وقد يجوز أن يكون جمع أشيم وشيماء إلا أنه أثر إخراج الفاء مضمومة على الأصل فانقلبت الياء واواً" اهـ.

٤٢ - ص ٢٢٢:

خيرُ قريشٍ هُمُ أفاضلُها في الجِدِّ جِدٌّ وإن هُمُ مَرَحُوا

وفي الحاشية: (.. وفي (ش) و(م) والأغاني: وهم أفاضلها، بزيادة الواو قبل هم، وهو جائز ولكنه تحريف) اهـ.

وما ذهب إليه الناشر في قوله (وهو جائز ولكنه تحريف) يدعو إلى العجب، لأنها رواية أخرى في البيت (خير قريش وهم أفاضلها) بتسكين الميم.

٤٣ - ص ٢٢٨ ومطبوعة دار الكتب ١١٠:

يُشْفَى بِنَفْحَتِهَا وَرِيحِ سَيِّعِهَا عِنْدَ الشُّرُوبِ مِنَ الرُّؤُوسِ زُكَامُهَا

صوابه (سَيِّعِهَا) بفتح السين، وهو شجر البان.

٤٤ - ص ٢١٣:

وَوَهَتْ مُبْعَجَةً تَبْعَجُ عَظْمَهَا لَمَّا تَزَيَّدَ وَادْلَهَمَّ جَهَامُهَا

صوابه (مبعة) بالقاف كما في الحاشية، وفي ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١١٣.

٤٥ - ص ٢٣٢:

صُحْمًا يَطِيرُ عَفَاؤُهَا وَكَأَنَّهَا شَوْهُ الحَوَاطِبِ رُعِبَتْ أَهْدَامُهَا

وفي الحاشية (الحواطب: لم نجد لها معنى مناسباً للسياق وربما كانت جمع محاطبة وهي الناقة التي تأكل الشوك اليابس). ١هـ.

قوله (الحواطب) صواب محض إلا أن الناشر لم يحسن فهم معنى البيت، وهي اللواتي يجمعن الحطب. شبه النعام في سكونها في مرعاها، ورفقها بنفسها في مشيها، بإماء محتطبات مثقلات بما جمعن من الحطب. ومثله قول الأحنس بن شهاب (شرح اختيارات المفضل ٩٢٣/٢ والحيوان ٤/٤١٤):

تَظَلُّ بِهَا رَيْدُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا
إِمَاءٌ تُرَجِّي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

وقول طرفة بن العبد (ديوانه ٧٦):

لا أرى إلا النعام به
كالإماء أشرفت حزمه

حزمه: حزم الحطب.

٤٦-ص ٢٣٣:

فإذا أضرت بعانة صخب الضحى
جأب النسالة لم يقر وحامها

قول الناشر: (الضحى- بالصاد المهملة- والضحى كالصحو، وهو ارتفاع النهار) ليس في المعاجم وإنما هو تصحيف أجهد الناشر نفسه في شرحه من دون طائل وصوابه (الضحى) بالصاد المعجمة. قال جهم بن خلف (الحيوان ٣/٢٤٢):

دعتهن مطراب العشيات والضحى
بصوت يهيج المستهام على الذكر

وقال أيضاً (المصدر السابق ٣/١٩٩، ٢٠١)

وقد شأقتي نوح قمرية
طروب العشي هتوف الضحى

ومثله أيضاً قول عدي بن زيد (ديوانه ٤٤):

صيب التعشير زمزم الضحى
ناسل عفته مثل المسند

٤٧- ص ٢٤٠:

وأشدُّ هَامَاتِ الأَعْدَاءِ بوطَاتِي ولستُ عن الأوتارِ ما عشتُ بالمُفضِي
والبيتُ مختل الصدر وإنما الصواب: الأعادي بوطاتي ... ديوان النابغة
(دار الكتب) ص ١١٨.

٤٨- ص ٢٤٦:

بل ليس يَخْفَى فاجراً من رَبِّهِ كَنْ يَكُونُ بِهِ وَلَا بِرَوَاحِ
قول الناشر: (البرواح: الأرض البارزة الظاهرة البينة) ليس في المعاجم وإنما
جاء فيها (البراح) وهو على أية حال تحريف لم ينتبه إليه وصوابه
(قرواح) بالقاف، كما في ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١٢٢. قال أوس بن
حجر (ديوانه ١٦):

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بَعْقَوْتِهِ والمستكنُّ كمن يمشي بقرواح
٤٩- ص ٢٥٦:

تفتّر عن واضحٍ غرٍّ مناصِبُهُ عَذْبٌ يَهْشُ لَهُ ذُو النِّيْقَةِ الطَّرِيفُ
صوابه (عذب يهش ...).

٥٠- ص ٢٦٠ ومطبوعة دار الكتب ١٢٩:

وكلُّ هَيْقٍ بِهَا يَسْمُو لِرِعْلَتِهِ تحذِي بِهَا نَقْضٌ مِنْ تَحْتِهَا نُسْفُ
ويروى: تحدي ... وفي الحاشية (النقض: النوق أو الجمال التي هزلت من
السير) اهـ.

قول الناشر: (النقض: النوق...) ليس بصواب لأنها لا تكسر على ذلك وإنما
على أنقاض. اللسان (نقض) وإنما الصواب (يخدي بها نغض) بالفتح، وهو

الظليم^(١) . أما الرواية الأخرى فصوابها (يُخدى) بالبناء للمجهول. ومثله قول جرير (ديوانه ١/٣٥٠):

تُخدى بنا نُجِبَ أفنى عرائكها خَمْسٌ وخَمْسٌ وتَأوِيبٌ وتَأوِيبٌ

ويروى: تُخدى. المصدر السابق.

(٢)

أورد الناشر في الحواشي ما وقع بين النسخ التي اعتمدها من فروق، وما جاء في الكتب الأخرى من خلاف في الرواية، إلا أنه ربما عدل عن رواية الأصل دونما إشارة، خلافاً لأصول التحقيق. فمن ذلك مثلاً ما جاء في البيت ٥٠ ص ٥٠ (من ذبه) وإنما رواية الأصل (من رزه) - كرنكو ٦٨٦ - ومثله كذلك ما ورد في البيت ٤٧ ص ٥٢ (لها زمع) وإنما الرواية فيه (لها نضع) - المصدر السابق ٦٨٦ - ومثله أيضاً ما جاء في البيت ٥ ص ٦٠ (عيس كنية) وإنما الرواية في الأصل (عنس كنية) - المصدر السابق ٦٨٧ - وما جاء في البيت ٣٠ ص ٢٣٠ (حفش التلاع) وإنما الرواية (حفش الإكام) - المصدر السابق ١٥٩ - وما ورد في البيت ٧ ص ٢٤٤ (ورباح) وإنما رواية الأصل (ورجاح) - المصدر السابق ١٦٠ ...

وقد يغفل الناشر عن ذكر الرواية في بعض الأبيات على مخالفتها للرواية التي اعتمدها في المتن. فمن ذلك مثلاً البيت ٢٢ ص ١١٤ فهو في حماسة البحتري ص ٥٨ برواية أخرى هي: (في كل وقت.. وقطع حبال ..) ومثله أيضاً البيت ١٧ ص ٧٣ فهو في مطبوعة دار الكتب ص ٢٤ برواية مخالفة (رائعة). ومثله كذلك البيت ٨٦ ص ١٢٤ فهو في الأغاني ١٠٨/٧ برواية تخالف المتن: "فهو يزيد

(١) يقال: نَغَضَ ونَغَضَ. مثل شَعَرَ وشَعَرَ ونَشَرَ ونَشَرَ. المحتسب ١/٨٤، ١٦٧، ٢٣٤..

خيراً". ومثله أيضاً البيت ٩٠ ص ١٢٥ فهو في الأغاني ١٠٨/٧: "حين لفهما اللقاء... ومواقع أخرى كثيرة لا داعي لذكرها خشية الإطالة^(١)".

وقد يأتي الناشر ببعض الاختلاف في الرواية ويدع بعضه الآخر. فمن ذلك مثلاً أنه أورد خلاف الرواية في صدر البيت ٣٢ ص ١٦٩ إلا أنه سها عن ذكره في عجزه وهو (من بين ذي روح). حماسة البحرني ٢٢٣. أو يخطئ فيما قد ينسبه إلى المصادر من روايات. فمن ذلك مثلاً ما جاء في ص ١٥١ "حماسة البحرني (١٦٠): (فاتق الله) وإنما الرواية فيه: (اتق الله). أو يخطئ في تخريج الأبيات أو نسبتها. فمن ذلك مثلاً ما جاء في ص ٩٥: "والبيتان ٢٥ و ٢٦ في .. وهما في أمالي القالي ٢٢٥/٢.. وإنما الصواب: "والأبيات ٢٥، ٢٦، ٢٠ في أمالي القالي ٢٠٢/٢ للحطيئة" والرواية في البيت ٢٠ (وما لا بد أن يأتي قريب) فهو قد أخطأ في أربعة مواضع. ومثله أيضاً ما جاء في ص ٢٧٣: "البيتان في سمط اللآلي ٢٧١/١ ... لعبد الله بن مخارق.. وإنما هما فيه لبشار بن برد.

وقد يسهو عن تخريج بعض الأبيات التي جاءت في المصادر التي اعتمدها. فالبيتان ١٥، ١٤ من القصيدة ٦ في حماسة البحرني ١٠٤ لأعشى بنى شيبان - كذا - والرواية في البيت ١٤: وريب الدهر ... ولا تنجي والبيتان ٤٦، ٤٧ من القصيدة ١٠ في حماسة البحرني ٢٢٧. والبيت ٣٨ من القصيدة ١١. يليه البيت ٢ من القطعة ٣ في ذيل الديوان في حماسة البحرني ٢٧١ لأبي الأسود الدؤلي. والرواية ثمة: فحمدك المرء ما لم تبله سرف/ وذكك المرء.. والأبيات ٩، ٧، ٨ من القصيدة ٢٠ في حماسة البحرني ٢٠٠ والرواية في البيت ٧: ولا تتبع.. وفي البيت ٨: ينكسف. أو يسهو عن ذكر بعض الأبيات التي جاءت منسوبة إلى النابغة الشيباني مما لم يرد في الأصل المخطوط. فمن ذلك قوله (حماسة البحرني ٢٢٧):

(١) انظر مثلاً ما جاء في الأغاني ١١٢/٧ للبيت ٤٩ ص ١٩٢، وما جاء في ١٠٧/٧-١٠٨ للبيت ١ ص ٢١٢، وللبيت ٥٧ ص ٢٢٣.

وكانن قد تراه يسراً أمراً
عليه من سريره لواء
ومظهر عارف ومسرّ سوء
وما يمحو سريره الرثاء
أو ينسب إليه بعض الأبيات من دون أن يتثبت في صحة نسبتها. فمن ذلك
مثلاً البيت الآتي (ديوانه ٢٧٤):

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها
فذا سدير وأقوى منهم أقر

فهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٨٤ من قطعة في سبعة أبيات.

أهم المصادر

- الأغاني (دار الكتب)، الأصفهاني، القاهرة ١٩٢٧
- أمالى القالى، القاهرة ١٩٢٦
- التكملة والذيل والصلة، الصغانى، القاهرة ١٩٧٠
- الجمال فى النحو، الخليل الفراهيدى، دمشق ١٩٩٥
- حماسة البحتري، القاهرة ١٩٢٩
- الحيوان، الجاحظ، القاهرة ١٩٣٨
- ديوان الأخطل، حلب ١٩٧٠
- ديوان الأعشى، القاهرة ١٩٥٠
- ديوان أوس بن حجر، بيروت ١٩٦٠
- ديوان جرير، القاهرة ١٩٦٩
- ديوان حسان بن ثابت، بيروت ١٩٧٤
- ديوان خفاف بن ندبة، بغداد ١٩٦٧
- ديوان ذى الرمة، دمشق ١٩٧٢
- ديوان رؤية بن العجاج، لبيزىغ ١٩٠٣
- ديوان زهير بن أبى سلمى، دمشق ١٩٩٦
- ديوان الشماخ بن ضرار، القاهرة ١٩٦٨
- ديوان طرفة بن العبد، دمشق ١٩٧٥

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، بيروت ١٩٥٨
- ديوان عدي بن زيد، بغداد ١٩٦٥
- ديوان علقمة الفحل، حلب ١٩٦٩
- ديوان عنتره العبسي، دمشق ١٩٧٨
- ديوان ليبيد بن ربيعة، الكويت ١٩٨٥
- ديوان النابغة الشيباني، دمشق ١٩٧٨
- ديوان النابغة الشيباني، القاهرة ١٩٣٤
- ديوان أبي النجم، الرياض ١٩٨١
- ديوان النمر بن تولب، بغداد ١٩٦٨
- سمط اللاكلي، البكري، القاهرة ١٩٣٦
- شرح اختيارات المفضل، التبريزي، دمشق ١٩٧١
- شرح أشعار الهذليين، السكري، القاهرة ١٣٨٤ هـ
- طبقات الشعراء، ابن المعتز، القاهرة ١٩٦٨
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت ١٩٥٥
- مجالس ثعلب، القاهرة ١٩٦٥
- المحتسب في القراءات، ابن جني، القاهرة ١٣٨٦ هـ
- المعاني الكبير، ابن قتيبة، حيد آباد ١٩٤٩

الإنباء في تجويد القرآن
لأبي الأصغر السَّماتِي المعروف بابن الطَّحَّان
المتوفى سنة ٥٦١هـ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن
كلية الآداب - جامعة بغداد

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الذي تفضَّلَ بتزليلِ كتابِ كريم، يهدي النَّاسَ، وييسِّرُ المؤمنين.

والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هِدَاةَ، واستقامَ على نهجِهِ إلى يومِ الدين.

وبعدُ فهذا كتاب (الإنباء في تجويد القرآن) لابن الطَّحَّان السَّماتِي، لم يَرِ النُّورَ من قَبْلُ، تَضَمَّنَ أصولَ التَّجويدِ والأداءِ عند أئمَّةِ القُرَّاءِ. وهو وإن كان صغيراً في حجمه، فهو كبيرٌ في معناه، عزيزٌ في بابه.

ومما يؤسفُّ عليه أن أكثرَ كتبِ التَّجويدِ ما زالت مخطوطة، وأن دارسي الأصواتِ المحدثين أهملوا هذه الكتب، فظَلَّتْ مادتها مجهولة، وهي مصادر أصيلة، فيها مباحثٌ جديدة نافعة في دراسة الأصوات العربية، وتيسير تعليم النطق العربي الصحيح.

فالله تعالى أسأل أن يعيننا على خدمة كتابه الكريم، ويجنبنا الخطأ والزلل، في القول والعمل، وإنه نعم المعين، هو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلف

أبو الأصبغ وأبو حميد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السُّمَاتِي الإشبيليّ المقرئ المعروف بابن الطَّحَان.

ولد في إشبيلية سنة ٤٩٨هـ. وابتدأ بدراسة القرآن الكريم والحديث الشَّريف على شيوخ عصره، وتصدَّر للإقراء، ثمَّ انتقل إلى فاس ومراكش طلباً للعلم، وحوَجَّ، ودخل العراق، وصار إلى واسط فقرأ عليه القراءات بها جماعة سنة تسع وخمسين. وزار مصر والشَّام، واستقرَّ به المقام في حلب إلى أن توفي فيها سنة ٥٦١هـ، على رواية الذهبي الذي انفرد بها في كتابه سير أعلام النبلاء، ولم يشر أحد من الدارسين إلى هذه الرواية. أمَّا سائر المصادر فقد أجمعت على أنه توفي بعد سنة ٥٦٠هـ، أو بعد سنة ٥٥٩هـ (١).

(١) ينظر في ترجمة ابن الطَّحَان الكتب الأثية، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً:

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله الديلمي ٤٥/٣.

- التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨

- صلة الصلة ٢٥٠/٣

- سير أعلام النبلاء ٤٥١/٢٠

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٥٤٨

- غاية النهاية في طبقات القراء ٣٩٥/١

- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٦٣٤/٢

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢٩٤/٢

- هدية العارفين ٥٧٩/١

- الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام ٤٠٢/٨

- الإعلام ١٤٧/٤

- معجم المؤلفين ٢٥٤/٥

شيوخه:

- أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي، أبو العباس. (معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو بكر بن مسلمة، (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤٠٢/٨).
- جعفر بن مكي بن أبي طالب، أبو عبد الله. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو جعفر بن نُميل. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو الحسن بن مغيث. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- حسين بن محمد الصّدي السّرقسطي، أبو علي. (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).
- شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، أبو الحسن. (معرفة القراء ٥٤٨).
- عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي، أبو محمد. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو عبد الله بن أبي الإحدى عشرة. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكلبى. (معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو عبد الله بن نجاح الذهبي. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو محمد عبد الله بن علي الرُّشاطي. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو مروان بن مسرة. (معرفة القراء ٥٤٨).
- يحيى بن سعادة، أبو بكر. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).

تلاميذُه:

- أحمد بن يزيد القرطبي المعروف بابن بقي، أبو القاسم. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- زكريا الهوزني. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- عبد الحق بن يوسف الإشبيلي الحافظ، أبو محمد. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي، أبو طالب. (معرفة القراء ٥٤٩).
- عبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- علي بن يونس. (معرفة القراء ٥٤٩).
- عمر القرشي. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).
- محمد بن الحسن بن أبي العلاء، الأثير أبو الحسن. (معرفة القراء ٥٤٩).
- محمد بن طاهر بن علي الأندلسي، أبو بكر. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهندبا. (معرفة القراء ٥٤٩).
- يعيش بن القديم، أبو البقاء. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

مؤلفاته:

المطبوعة:

(١) مخارج الحروف وصفاتها: حَقَّه د. محمد يعقوب تركستاني، بيروت ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م. (وهو في الأصل المقدمة الأولى من كتابه: مرشد القارئ).

(٢) مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: حَقَّه د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٨، عمان ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م. (وهو المقدمة الثانية).

(٣) نظام الأداء في الوقف والابتداء: حَقَّه د. علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م.

المخطوطة:

(١) الإنباء في تجويد القرآن: وهو هذا الكتاب، ويأتي الحديث عنه.

(٢) تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله من كلمة أو كلمتين: وقد انتهينا من تحقيقه.

المؤلفات التي لم تصل إلينا:

(١) الدعاء: ذكره المقرئ في نفح الطيب ٦٣٤/٢، والبغدادي في هدية العارفين ٥٧٩/١.

(٢) شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار: ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨.

ثناء العلماء عليه:

- قال ابن الديبتي: وسمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطَّحَّان. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).
- وقال ابن الأثير: سَمِعَ مِنْهُ، وَجَلَّ قَدْرُهُ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفًا، وَكَانَ أَسَاطِيزًا مَاهِرًا فِي الْقِرَاءَاتِ. (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).
- وقال الذهبي: شيخ القراء أبو حميد عبد العزيز بن علي السُّمَاتِيّ الإشبيلي. (سير أعلام النبلاء ٤٥١/٢٠).
- وقال أيضاً: وقرأ بواسطة القراءات، وأقرأها أيضاً، وكان بارعاً في معرفتها وعلتها. (معرفة القراء الكبار ٥٤٩).
- وقال ابن الجزري: أستاذ كبير، وإمام محقق بارع، مجوّد، ثقة... وألف التوايف المفيدة. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- وقال المقرئ: وكان من القراء المجوّدين الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات... وله شعر حسن، منه قوله:

دع الدنيا لعاشقها	سيصبح من رشايقها
وعاد النفس مصطبراً	ونكب عن خلايقها
هالك المرء أن يضحى	مُجِدّاً في علايقها
وذو التقوى يذلّها	فيسلم من بوائقها

(نفع الطيب ٦٣٤/٢)

الكتاب:

سمّى ابن الطّحّان كتابه بـ (الإنباء)، قال في مقدّمة الكتاب: (أما بعدُ فقد رسمت في هذا الجزء المُسمّى بالإنباء أبواباً من أصول الأداء).

وقال في خاتمة الكتاب: (فاشرع أيّها القارئ بما رسمت لك في هذا الإنباء، فإنّه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء).

ولكنّ ناسخ المجموع قال في أول الكتاب: وهذه مقدّمة تُعرف بالإنباء في تجويد القرآن، وكذا جاء اسمه في فهرس مكتبة جستريني. وقد عرض المؤلف في هذا الكتاب لجملة أصول تفيد أهل الأداء وجعلها في سبعة أبواب، هي:

(١) تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

(٢) تحرير السكون وتعيينه.

(٣) تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما.

(٤) التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٥) التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.

(٦) الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.

(٧) توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

ومن اللافت للنظر في هذا الكتاب الحديث عن السكون وتقسيمه إلى حيّ وميّت، وابن الطّحّان أول من تحدّث في هذا الموضوع مما اطلعت عليه من مصادر علم التجويد القديمة، وتابعه في ذلك الحموي في كتابه: القواعد والإشارات، والقسطلاني في كتابه: لطائف الإشارات، إذ اقتبس منه بإيجاز هذا الموضوع من غير إشارة إليه.

وكان ابن الطَّحَّان، رحمه الله تعالى، قد تناول بالبحث هذا الموضوع أيضاً في كتابه: مرشد القارئ.

والكتابُ بعدُ فيه مادةٌ جديدةٌ نافعةٌ لعلماء التجويد ودارسي الأصوات العربية.

مخطوطة الكتاب:

نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة جستريبيتي بدبلن في ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣، ويقع في ١٤٧ ورقة، وفيه خمسة كتب، هي:

- (١) أسرار العربية: لأبي البركات الأنباري.
- (٢) الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسي.
- (٣) الإنباء في تجويد القرآن: لابن الطَّحَّان.
- (٤) مقدمة في التجويد: لابن الطَّحَّان أيضاً.
- (٥) التحصيل في تلاوة التنزيل: لخزعل بن عسكر بن خليل المقرئ.

ويقع كتاب الإنباء في الأوراق ١١٣٦-١١٣٩

وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطرًا كُتبت بخط واضح مقروء، فيه طمس في مواضع، وقفنا الله تعالى إلى قراءته. وتاريخ نسخها سنة ٥٩٥هـ، وناسخها هو خزعل بن عسكر بن خليل مؤلف الكتاب الخامس في هذا المجموع النفيس. وقد قوبلت هذه النسخة على الأصل كما أشار الناسخ.

وأخيراً أقدم خالص شكري لأخي الكريم الدكتور علي حسين البواب لتفضله بتصوير هذه المخطوطة، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

/ ١٣٦ / بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مقدّمة تعرف بـ (الإنباء في تجويد القرآن)، تصنيف الشيخ الإمام الأوحّد المجرّد المتقن عبد العزيز الأندلسي المعروف بـ (ابن الطّحّان)، رضي الله عنه.

قال الشيخ الإمام المقرئ المجرّد المتقن أبو الأصبع عبد العزيز (بن) علي بن محمد السّمّاتي، رضي الله عنه:

الحمدُ لله الذي لا ينبغي الحمدُ إلاّ له، حمداً يوازي أنعامه وأفضالَه، وأشهدُ أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسولهُ خاتمَ الرّسالةِ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهلِ الفضلِ والجلالةِ.

أمّا بعدُ فقدُ رسمتُ في هذا الجزء المُسمّى بـ (الإنباء) أبواباً من أصولِ الأداءِ، تفتحُ على المبتدئِ أبواباً من وكيدِ علمِ القراءِ، وتُفَقِّهُه باستعمالِها وتجري به في مضمارِ علّمانِها ونقّالِها.

وشهّ المنّةُ والطولُ، والقوّةُ والحولُ، فيما أنعمَ به علينا من حفظِ كتابه بوجوهِ قراءاته.

نَعْنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ، وَجَعَلْنَا مِنَ الْعَامِلِينَ بِهِ بِمَنَّةٍ.

باب

تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات

الأصل في الحركات الثلاث الفتحه، والضمه، والكسره، إكمال أوزانها بإجماع من الأئمة، ولا سبيل إلى نقص أوزانها إلا بأداء موصول، ولفظ منقول وذلك مقتضى حكمة الترتيل المأمور به في التنزيل.

والحركة الكاملة هي المهيأة^(١)، لومطت لتولد عنها حرف من نوعها. فعن إشباع الفتحه تتولد الألف، وعن إشباع الضمه تتولد الواو، وعن إشباع الكسره تتولد الياء^(٢).

ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها. ولذلك سموا الفتحه الألف الصغرى، والكسره الياء الصغرى، والضمه الواو الصغرى^(٣).

ولذلك ابتدأنا بالحركة قبل الحرف بناء على ما تقدم من الوصف. فالتزم أيها القارئ، مسدداً، استعمال الأصل أبدأ، فإنك إن نقصت الحركة فيما انعقد عليه الإجماع كنت لاحقاً، لشذونك/٣٦ اب/ عن جماعة. وإن نقصتها فيما فيه الخطف، وليس النقص عند قارئك الذي تقرأ له، خالفته لأنه ليس من روايته.

وقد روي عن بعضهم الاختلاس بالحركات في مواضع يسيرة. والاختلاس^(٤): هو الإسراع بالحركة حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا حركة. وهذا إنما تحكمه المشافهة.

(١) في الأصل: المهيبة. وهو تحريف.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١٨، والرعاية ٩٩، والموضح في التجويد ٧٢.

(٣) نقلها القسطلاني في لطائف الإشارات ١/١٨٧ من غير عزو.

(٤) ينظر في الاختلاس: التحديد في الإتقان والتجويد ٩٧، والموضح في التجويد ١٩٢، ومرشد القارئ ٢٨٣.

باب تحرير السكون وتعيينه

السكون نوعان: حَيٌّ، ومَيَّتٌ.

فالمَيَّتُ: محلُّ الألفِ الهاوي، والياءِ بعدَ الكسرة، والواوِ بعدَ الضمَّةِ.

والحَيُّ: محلُّ الياءِ والواوِ بعدَ الفتح، وسائرُ الحروفِ حَيٌّ.

وقولنا: مَيَّتٌ، هو إشارةٌ إلى أنَّ الألفَ لا تتَحَيَّرُ إلى جِزءٍ من أجزاءِ الفمِّ، فهي قد تَندفعُ تهوي في هوائه حتى يغوصَ صوتها في آخره. ولذلك سُمِّيَتْ بالهاوي^(٥)، والهوائي، لأنَّ سكونها غيرُ جارٍ في مقطع، ولا حاصلٌ في حَيِّزٍ، فهو ضدُّ السكونِ الحَيِّ، لأنَّ الحَيَّ مُتَحَيِّرٌ كالمُتَحَرِّكِ، والمتحرِّكُ حَيٌّ لتَحَيُّره وانقطاعه.

وأما الياءُ والواوُ فسكونُهُما بعدَ حركتهما كسكونِ الألفِ، لأنهما لا يتَحَيَّرانِ إلى مدرجٍ، ولا ينقطعانِ في مخرجٍ، فإن انفتح ما قبلهما كانَ سكونُهُما حَيًّا، لأنك تجدُهُما ظاهرَتَي التَحَيُّزِ والانقطاعِ، لأخذِ اللسانِ الياءَ، وأخذِ الشفَتَيْنِ الواوَ، فسكونُهُما حَيٌّ كسكونِ سائرِ الحروفِ فكما تجدُ الجيمَ التي هي أُختُ الياءِ في مخرجها قد أخذها اللسانُ في قولك: خَرَجْتُ، كذلك تجدُ الباءَ التي هي أُختُ الواوِ قَدْ أُخِذَتْها الشفَتانِ في قولك: كَتَبْتُ، كذلك تجدُ الواوَ وَقَدْ أُخِذَتْها الشفَتانِ في قولك: عَقَوْتُ^(٦).

وتحريرُ اللفظِ بالسكونِ من غيرها هو أن تجدَهُ في حرفه على طبيعته من قوِّته أو ضعفه، فلا تُلَبِّسُ السكونَ في الحرفِ إلا بمقدار ما تظهرُ صفته أو تبرزُ هيئته، من غيرِ قَطْعِ مُسْرَفٍ، ولا فَصْلِ مُعَسِّفٍ.

(٥) وهي تسمية سيبويه في الكتاب ٤٠٦/٢. وينظر: التحديد ١١٠.

(٦) اعتمد القسطلاني في لطائف الإشارات ١٨٧/١-١٨٨، والحموي في القواعد والإشارات ٥٤-٥٥ على تقسيم

ابن الطحان للسكون، من غير نكر له.

فاحرس لفظك من اللحن في السكون، فإنَّ القراءَ يقيون فيه كثيراً، لا يكادون يخلصون السكون، ولا سيَّما في السين/١٣٧/قبل التاء^(٧)، نحو: "تستعين"^(٨)، و"المستقيم"^(٩)، و"يستأخرون"^(١٠) يذهبون إلى فصلِ السين من التاء، فيحركون السين.

فإن أردت السلامة من لحنهم فأرسل ما في السين من الرخاوة والهمس تُصِبِ اللفظ الصحيح إن شاء الله.

وكذلك تحفظ من هذه الحُبْسَة في اللام قبل الباء، نحو: "اليوم"^(١١)، و"اليمين"^(١٢)، "ولياخذوا"^(١٣)، "وليجدوا"^(١٤)، و"اليسر"^(١٥)، فإن القراء يلحنون فيها. فسرخ وخواوة اللام تسلم.

وكذلك فأتقن اللفظ بها قبل الواو، نحو: "بل وجدنا"^(١٦)، و"فهل وجدتم"^(١٧)، و"الوادي"^(١٨)، و"الواقعة"^(١٩).

كذلك فأتقن اللفظ بهما قبل النون، نحو: "قل نعم"^(٢٠)، و"بل نحن"^(٢١)، و"أنزلنا"^(٢٢)، و"أرسلنا"^(٢٣)، و"قلنا"^(٢٤).

(٧) في الأصل: النون. وهو سهو.

(٨) الفاتحة ٥.

(٩) الفاتحة ٦، وسور آخر.

(١٠) الأعراف ٣٤، وسور آخر.

(١١) البقرة ٨، وسور كثيرة...

(١٢) النحل ٤٩، وسور آخر...

(١٣) النساء ١٠٢.

(١٤) التوبة ١٢٣.

(١٥) البقرة ١٨٥.

(١٦) الشعراء ٧٤.

(١٧) الأعراف ٤٤.

(١٨) القصص ٣٠. وهي بلا ياء في المصحف الشريف. ووقف عليها يعقوب بالياء. ينظر: التذكرة

٤٣٧، وغاية الاختصار ٣٦٢، والنشر ١٣٩/٢.

(١٩) الواقعة ١، والحاقة ١٥.

(٢٠) الصافات ١٨.

(٢١) الحجر ١٥.

(٢٢) البقرة ٩٩، وآيات كثيرة...

(٢٣) البقرة ١٥١، وآيات كثيرة...

(٢٤) البقرة ٣٤، وآيات كثيرة...

واخْذِرِ اللَّحْنَ أَيْضاً فِي الْمِيمِ قَبْلَ الْيَاءِ، وَالْوَاوِ، وَالْفَاءِ، نَحْوَ "لَمْ يُؤْمِنُوا"^(٢٥)، "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ"^(٢٦)، و"أَمَوَات"^(٢٧)، و"أَمْوَالَهُمْ"^(٢٨)، و"هُمْ وَقَوْمُهُمْ"^(٢٩)، "هُمْ فِيهَا"^(٣٠)، و"يَمْدُهُمْ فِي"^(٣١)، وَشَبَّهَ ذَلِكَ.

وَاللَّحْنَ مِنَ الْقِرَاءِ فِي هَذِهِ الْمِيمِ قَدْ شَاعَ، وَلَمْ تَزَلْ أُنْمَتْنَا تَعَهُدُ فِي تَوَالِفِهَا بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَالتَّحْفَظُ مِنْهُ.

وإرسالُ الغنة^(٣٢) التي في الميمِ تُعِينُكَ عَلَى تَجْوِيدِ اللَّفْظِ بِهَا.

فَقِفْ عِنْدَ مَا رَسَمْتُ لَكَ تَصِيبًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَطْعَ الْبَطِيءَ فِي السَّوَاكِنِ رَوَايَةٌ بِأَسْرَافِهَا، وَرَدَّ عَنْ عَاصِمٍ^(٣٣)، وَحَمْزَةَ^(٣٤)، وَالْكَسَائِيَّ^(٣٥)، وَلَمْ يَرِدْ عَنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ الْأَدَاءُ عَنْهُ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(٢٥) الأنعام ١١٠.

(٢٦) الإخلاص ٣.

(٢٧) البقرة ١٥٤، والنحل ٢١.

(٢٨) البقرة ٢٦١، وآيات أُخَر...

(٢٩) آل عمران ١٠.

(٣٠) البقرة ٢٥، وآيات أُخَر...

(٣١) البقرة ١٥.

(٣٢) الغنة: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم، وتظهر عند إدغام النون الساكنة والتتوين في النون والميم.

(الرعاية ٢٤٠، والتصعيد ١٠٦).

(٣٣) عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، ت ١٢٨هـ. (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/٣٤٦).

(٣٤) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، ت ١٥٦هـ. (معرفة القراء ١١١، وغاية النهاية ١/٢٦١).

(٣٥) علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، ت ١٨٩هـ. (معرفة القراء ١٢٠، وغاية النهاية ١/٥٣٥).

بَاب

تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما

وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما

المدّ^(٣٦) نوعان: أصل، وفرع أثبتة النقل لموجب مراعاة الكل.

فالمدّ الأصلي: هو الذي لا تقوم ذاتاً حرف المدّ واللّين إلا به، ويُعبّر عنه بالصيغة أيضاً، وهو السكون المشروح بما قدّمنا .

والمدّ الفرعي: هو المدّ المزيد لموجبه، وهو المقصود في هذا الباب.

فإذا رأيت حرف المدّ لم يقترن به موجب الزيادة فقرأه على أصله وصيغته. وإن رأيت الموجب قد اقترن به فمدّ حرف المدّ حيث أمرت بمدّه.

ومعنى قولنا: مدّ: زد مدّاً على المدّ الأصلي، لأنّ المدّ الأصلي/٣٧ اب/ حاصل مصحوب، والمدّ الفرعي فاضل مجلوب.

فصل

الموجب للمدّ أحد ثلاثة أشياء: همز سالم، وشدة، وسكون لازم: أصل أجمع عليه القراء، وأحكامه العرض المتصل والإقراء.

ومعنى قولنا: سالم، هو إشارة إلى الخلاف في الهمز المسهل.

ومعنى قولنا: لازم، هو إشارة إلى الخلاف في السكون العارض.

(٣٦) ينظر في المدّ: الإقناع ٤٦٠، ومرشد القارئ ٢٨٣، والتمهيد ١٧٣، والنشر ٣١٣/١، وإيضاح الرموز ٦٦

فصل

وللأنمة في المدّ المزيّد مقادير معلومة ومراتب مرسومة، فأعلام مرتبة فيه ورث^(٣٧)، وحمزة، يزيدان على المدّ الأصلي مثله. ثم يليهما عاصم في المرتبة الرابعة. ثم يليه ابن عامر^(٣٨)، والكسائي في المرتبة الثالثة. ثم يليهما قالون^(٣٩)، والدّوري^(٤٠) عن أبي عمرو^(٤١) في المرتبة الثانية. ثم يليهما ابن كثير^(٤٢)، ونافع^(٤٣) في المرتبة الأولى. فهذه مراتبهم في المدّ الفرعي، لأنّ المدّ الأصلي لاختلاف بينهم أنه بلفظ واحد سوى.

فصل

ويجب على القارئ حفظ أربعة^(٤٤) حدود إذا شرع في القراءة: يجب عليه أن لا ينخس الصيغة حقها، وأن لا يتقدم مرتبة إمامه الذي يقرأ له، وأن لا يزيد على مدّ أعلام مرتبة.

(٣٧) عثمان بن سعيد المصري، راويه نافع، لقب بورش لشدة بياضه، ت ١٩٧هـ . (معرفة القراء ١٥٢، وغاية النهاية ٥٠٢/١).

(٣٨) عبد الله بن عامر الشامي، أحد القراء السبعة، ت ١١٨هـ . (معرفة القراء ٨٢، وغاية النهاية ٤٢٣/١).

(٣٩) عيسى بن مينا، راويه نافع، لقب بقالون لجودة قراءته، وقالون: لفظ رومية معناها جيد، ت ٢٢٠هـ . (معرفة القراء ١٥٥، وغاية النهاية ٦١٥/١).

(٤٠) حفص بن عمر، راوية أبي عمرو بن العلاء والكسائي، ت ٢٤٦هـ . (معرفة القراء ١٩١، وغاية النهاية ٢٥٥/١).

(٤١) أبو عمرو بن العلاء البصري، أحد القراء السبعة، ت ١٥٤هـ . (معرفة القراء ١٠٠، وغاية النهاية ٢٨٨/١).

(٤٢) عبد الله بن كثير المكي، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠هـ . (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ٤٤٣/١).

(٤٣) نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد القراء السبعة، ت ١٦٩هـ . (معرفة القراء ١٠٧، وغاية النهاية ٣٣٠/٢).

(٤٤) ذكر ابن الطحان ثلاثة فقط.

باب

التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين

لهما في شَرَحِ القراءَةِ أربعةُ أحكامٍ: قَلْبٌ، وإخفاءٌ، وإظهارٌ وإدغامٌ^(٤٥).

فالقلبُ عندهم نحو: "أَنْ بُورِكَ"^(٤٦).

والإدغامُ في حروفٍ: (يَرْمُلُونَ)^(٤٧).

والإظهارُ عندَ حروفِ الخلقِ، وهي سِتَّةٌ: الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ،
والخاءُ، والغينُ^(٤٨).

والإخفاءُ عندَ الباقي^(٤٩).

فالقلبُ: هو إبدالهما عندَ الباءِ ميمًا خالصةً لا يبقى منهما أثرٌ، ولا يكونُ التَلَفُظُ
فيه إلا بالاهتِبالِ به وإظهارِ الاعتمالِ فيه.

والإدغامُ: معناه: الخَطُّ. هكذا يُعَبَّرُ عنه إذا سئِلَ عنه.

(٤٥) ينظر في النون الساكنة والتنوين: التذكرة ١٨٧، والتبصرة ١١٦، والرعاية ٢٦٢، وغاية
الاختصار ٢٠٤، والنشر ٢٢/٢.

(٤٦) النمل ٨.

(٤٧) ينظر: القول المفيد في أصول التجويد ٣١، وتحفة نجباء العصر ٥٤.

(٤٨) ينظر في حروف الخلق: العين ١/٥٧-٨٥، والكتاب ٢/٤٠٥، والمقتضب ١/١٩٢، وسر

صناعة الإعراب ٤٦-٤٧، والتحديد ١٠٤، والموضح في التجويد ٧٨، والتمهيد ١٦٥،

ولطائف الإشارات ١/١٨٩-١٩٠، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ٣٢-٣٣.

(٤٩) وهي خمسة عشر حرفاً: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزايم، والسين، والشين،

والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف، (التمهيد ١٦٨، وإيضاح

الرموز ١١٠).

وَكَيْفِيَّتُهُ: أَنْ يَصِيرَ الْحَرْفُ الْمُدْغَمُ مِنْ جِنْسٍ مَا يُدْغَمُ فِيهِ، فَيَصِيرُ مِثْلَهُ، فَإِذَا صَارَ مِثْلَهُ وَجَبَ الْإِدْغَامُ حُكْمًا إِجْمَاعِيًّا فَإِنْ جَاءَ نَصٌّ بِإِبْقَاءِ وَصْفٍ مِنْ أَوْصَافِ الْحَرْفِ فَلَيْسَ إِدْغَامًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ بِالْإِخْفَاءِ أَشْبَهُ.
وَالْإِظْهَارُ: هُوَ تَخْلِيصُ السَّاكِنِ مِمَّا يَلِيهِ، أَوْ فَكُّ الْمُدْغَمِ / ١١٣٨/ مِنْ الْمُدْغَمِ فِيهِ، وَرُدُّهُ إِلَى بِنَائِهِ وَجَمِيعِ صِفَتِهِ.

بَاب

التَّوْقِيفُ عَلَى الْمَفْخَمِ وَالْمُرْقِقِ مِنَ الْحُرُوفِ

التَّفْخِيمُ^(٥٠): عِبَارَةٌ عَنْ سِمَنِ الْحَرْفِ وَامْتِلَاءِ الْقَمِّ بِصَدَاهُ.
وَالتَّغْلِيظُ عِنْدَنَا بِمَعْنَاهُ.

وَالتَّرْقِيقُ^(٥١): ضِدُّهُ فِيمَا نَقَلْنَاهُ.

فصل

وَتَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ عَلَيْهِمَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ مَفْخَمٌ بِإِجْمَاعٍ.

وَقِسْمٌ مُرْقِقٌ بِإِجْمَاعٍ.

وَقِسْمٌ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَفْخِيمِهِ.

وَقِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَرْقِيقِهِ.

وَقِسْمٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيهِ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ

(٥٠) يَنْظُرُ فِي التَّفْخِيمِ: مَرشِدُ الْقَارِئِ ٢٨٣، وَالتَّمْهِيدُ ٧٢، وَالنَّشْرُ ٩٠/٢.

(٥١) يَنْظُرُ فِي التَّرْقِيقِ: التَّحْدِيدُ ١٦١، وَمَرشِدُ الْقَارِئِ ٢٨٣، وَالتَّمْهِيدُ ٧٢.

فصل

فالحروفُ الْمُفَخَّمَةُ سبعةٌ، وهي: الطَّاءُ، والظَّاءُ، والحاءُ، والغينُ، والقافُ، والصَّادُ، والضَّادُ. فهذه السبعةُ هي حروفُ الاستعلاء^(٥٢)، مُفَخَّمَةٌ بإجماعٍ من أئمةِ الأداءِ وأئمةِ اللِّغةِ الذين تلقوها من العَرَبِ الفُصحاءِ.

فَمَنْ رَقَّقَهَا بَعْدَ انْعِقَادِ هَذَيْنِ الإجماعينِ كَانَ لَاحِنًا، وَعَنْ طَرِيقِ العَرَضِ المُتَّصِلِ نَاكِبًا.

فَفَخَّمَهَا أَيُّهَا القارئُ كَيْفَ صَدَقَتْ، حُرِّكَتْ أَوْ سَكُنَتْ، وَلَا تَطْلُبُ فِي المَفْتُوحِ مِنْهَا تَفْخِيمَ المضمومِ، وَلَا فِي المَكْسُورِ.

فَخَّمْ كُلَّ حَرْفٍ عَلَيَّ وَضَعْ حَرَكَتَهُ، كَمَا نُقِلَ عَنِ العَرَبِ، وَانطِقْ بِالمُسْتَعْلِي غيرِ زَائِعٍ عَنْهَا، وَبِالمُسْتَعْلِي المُطْبِقِ حَافِظًا لِجِهَتِهَا.

فصل

والحروفُ المُرَقَّعةُ عَشْرُونَ^(٥٣)، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : (تَوَثَّبَ زِيَادٌ فَسَكَنَ عَمَهُ إِذْ جَحَشَ). فَهَذِهِ مُرَقَّعةٌ بِانْعِقَادِ الإجماعينِ، فَمُفَخَّمَةٌ لَاحِنٌ قَطْعًا .

فصل

وَاللَّاحِقُ بِمَا أُجْمِعَ عَلَيَّ تَفْخِيمِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بَعْدَ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ، وَالرَّاءُ المَفْتُوحَةُ، وَالرَّاءُ المضمومةُ، إِلَّا مَا رَقَّقَ وَرَشَّ، وَالرَّاءُ السَّاكِنَةُ إِلَّا مَا أُجْمِعُوا عَلَيَّ تَرْقِيقَهُ مِنْهَا.

(٥٢) يجمعها قولك: (ضغظ خص قط). ينظر: الرعاية ١٢٣، والتحديد ١٠٨، والموضح في

التجويد ٩٠.

(٥٣) الألف عند المؤلف مرققة. وهي إنما تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً. جاء في النشر ٢٠٣/١:

(فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم).

فصل

وَاللَّاحِقُ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَرْقِيهِ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بَعْدَ كَسْرَةٍ،
وَكُلُّ لَامٍ إِلَّا مَا فَحَّمَ وَرَشَّ، وَالرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ^(٥٤)، وَالرَّاءُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ يَاءٍ^(٥٥)،
وَبَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ^(٥٦)، وَبَعْدَ كَسْرَةٍ لَازِمَةٍ^(٥٧)، وَبَعْدَ حَرْفٍ سَاكِنٍ غَيْرِ مُطْبِقٍ قَبْلَهُ
كَسْرَةً لَازِمَةً أَيْضاً^(٥٨).

الفصل

وَالْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ مَا تَفَرَّدَ وَرَشَّ بِتَرْقِيهِ أَوْ تَفْخِيمِهِ فِي
اللَّامَاتِ وَالرَّاءَاتِ^(٥٩).

(٥٤) مثل: رزق.

(٥٥) مثل: مرّيم.

(٥٦) مثل: قديز (في الوقف).

(٥٧) مثل: فرعون.

(٥٨) مثل: "أهل الذّكر" (في الوقف). جاء في كفاية المستفيد ق ١١٢: (والحرف الساكن بين الراء

وبين الكسرة ليس بمانع من الترقيق، نحو: "أهل الذّكر" (النحل ٤٣) في حالة الوقف).

(٥٩) ينظر: التذكرة ٢١٩ و٢٤٦، والإقناع ٣٢٤ و٣٣٧، والنشر ٩٠/٢ و١١١.

الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين

لحركة الفتح ثلاثة ألفاظ: لفظ مفتوح، ولفظ مبطوح، ولفظ بين المفتوح والمبطوح^(٦٠).

فصل

فالمفتوح مسموع من الفتحة الخالصة التي لا مذاق فيها للكسر. والمبطوح مسموع من الفتحة الممالة إلى مذاق الكسرة، لذلك المذاق نهاية إن تجاوزتها تحولت الفتحة كسرة.

واللفظ الثالث مسموع من الفتحة الذائقة من الكسرة دون المذاق الأول.

ويُسمَّى علماؤنا اللفظ الظاهر الكسرة: الإضحاغ، والبطح، والإمالة المحضة، وهي الإمالة الكبرى^(٦١).

ويسمَّون اللفظ الثالث الفائر الكسر: الترقيق، وبين اللفظين أي: بين الفتح والإمالة الكبرى، وهي الإمالة الصغرى^(٦٢).

والأصل من هذه الألفاظ الثلاثة الفتح الخالص، فلا تخرج عنه إلا برواية، واحذر أن تميلها إذا حلت في الحروف المرققة، وخلص فتحها وبسطه على الحرف بسطاً، وزنه على طبيعه وزناً مفرطاً، واهتبل بها إذا جاءت قبل حرف

(٦٠) ينظر في الفتح والإمالة وبين اللفظين: التنكرة ١٩٠، والنشر ٢٩/٢، وإيضاح الرموز ١١٢، واتحاف فضلاء البشر ٢٤٧/١.

(٦١) ينظر: التبصرة ١١٨، ومرشد القارئ ٢٨٢، وشرح شعلة ١٧٤.

(٦٢) ينظر: مرشد القارئ ٢٨٢، والتمهيد ٧٢، والقواعد والإشارات ٥٠.

مُفَخِّمٍ، نحو: "بَسَطَ"^(٦٣)، "بَرَاءَةٌ"^(٦٤)، أو بَعْدَهُ، نحو: "خَتَمَ"^(٦٥)، و"غَلَبُوا"^(٦٦)، أو بينهما، نحو: "خَلَقَ"^(٦٧)، و(رَزَقَ).

واهْتَسِبَ جَهْدَكَ بِهَا إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ هَاءِ مَطْرَفَةٍ، وَوَقَفْتَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْإِمَالََةَ تُسَارِعُ إِلَيْهَا، وَالسَّهْوُ غَالِبٌ عَلَى الْقُرْءِ فِيهَا مَعَهَا، غَيْرَ أَنْ إِمَالَتَهَا مَعَ هَاءِ التَّأْنِيثِ قَدْ جَاءَ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ بَعْضِ الْقُرْءِ عَلَى تَرْتِيبٍ وَتَفْصِيلٍ.

فصل

وَلَمَّا كَانَتْ الْأَلْفُ تَابِعَةً لِلْفَتْحَةِ وَجَبَ أَنْ تُوصَفَ بِالْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ. وَكَمَا أَنَّ الْفَتْحَ أَصْلٌ فِي الْفَتْحَةِ، كَذَلِكَ كَانَ أَصْلًا فِي فَتْحِ الْأَلْفِ بِلا مَرِيَّةٍ. فَالْتَزَمَ الْأَصْلُ أَبَدًا فِيهِمَا حَتَّى تُؤْمَرَ بِالْفَرْعَيْنِ حَيْثُ أُثْبِتَتِ الرَّوَايَةُ حُكْمَهَا، فَالْقَارِئُ مَا صَاحَبَ الْأَصْلَ كَانَ مِنَ الصَّوَابِ عَلَى يَقِينٍ، وَإِنْ زَلَّ عَنْ مَوَارِدِ الْفَرْعَيْنِ الْمَرْوِيِّينَ خَرَقَ الْإِجْمَاعَ.

باب

توقيف القرء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم

الوقف^(٦٨): مأخوذ من قولهم: وَقَفْتَ عن كلامك، أي: تَرَكْتَهُ. فالواقف في التلاوة تارك وصل ما وَقَفْتَ عليه بما بعده.

(٦٣) الشوري ٢٧.

(٦٤) التوبة ١، والقمر ٤٣.

(٦٥) البقرة ٧، والأنعام ٤٦، والجاثية ٢٣.

(٦٦) الكهف ٢١.

(٦٧) البقرة ١٩، وآيات أخر.

(٦٨) ينظر في الوقف: التلخيص في القراءات الثمان ١٩٢، وتلخيص العبارات ٥٣، والموضح في وجوه

القراءات وعللها ٢١٥، والنشر ١٢٠/٢، والتمهيد ٧٧، ولطائف الإشارات ٢٤٨/١.

وقد ثبت لدينا بالأداء في الوقف أحكام نرجع /١١٣٩/ فيها إليه. فمنها مختلف فيه إلى السعة، ومنها متفق عليه.

فالوقف بالسكون مشروع في ميم الجماعة، وفيما تحرك بحركة عارضة، وفي المفتوح والمنصوب غير المنون، وفي تاء التانيث، وتاء المبالغة يتصرفان إلى هاء ساكنة على صورتها في الكتابة. ومن سنتهم اتباع الخط ما لم ترد بخلافه رواية.

فصل

فأما المنصوب المنون فيختص بالألف العوضية، والمرفوع والمجرور في المقصور المنون، المنصوب منه يختص بالألف العوضية، والمرفوع والمجرور يردان إلى الألف الأصلية.

وأما المرفوع والمجرور في غير المقصور فحكمهما الإسكان بعد حذف تنوينهما.

والإشمام في المرفوع مزوي عن أمته. والروم مزوي عنهم فيهما. وحكم المضموم والمكسور حكمهما.

وضمير الغائب تحذف صلته ثم تسكن، مشمًا وغير مشم، أو ترام حركته، وترك رومه أكثر إذا حل قبله ما هو من غير حركته معبراً.

والروم^(٦٩) هو أخذ بعض الحركة، والذاهب منها أكثر من الباقي، وهو مرتبي مسموع من التالي.

(٦٩) ينظر في الروم: التبصرة ١٠٤، والتحديد ١٧١، والموضع في التجويد ٢٠٨.

والإشمام^(٧٠): هو ضمُّ الشفَتَيْنِ بعدَ سكونِ الحرفِ، وهو مرثِيٌّ غيرُ مسموعٍ
دونَ خلافٍ.

فهذه أحكامُ الوقفِ التي يلزمُ القراءُ استعمالها، ويتعَيَّنُ عليهم امتثالها، ولا
يسعَهُمُ إغفالها ولا إهمالها. غيرَ أنَ الرومَ والإشمامَ مرويانِ عن إمامٍ دونَ إمامٍ،
فمن تركهما كانَ مُصيباً، إذ ليسا بلازمينِ.

وسائرُ الأحكامِ قد حُكِمَ لها الإجماعُ بالثبوتِ والإلزامِ، فأُشرِغَ أيُّها القارئُ بما
رَسَمْتُ لكَ في هذا (الإنباء)، فأنَّهُ قُطِبَ يدورُ عليه توقيفُ أئمَّةِ الأديانِ.

(٧٠) ينظر في الإشمام: الموضح في التجويد ٢٠٩، ومرشد القارئ ٢٨٣، والنشر ١٢١/٢.

ثَبَّتَ المصادر والمراجع

- المصحف الشريف.
- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: الدمياطي، أحمد بن محمد، ت ١١١٧هـ — تح د. شعبان محمد إسماعيل، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩.
- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم المراكشي تح عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٧٧.
- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد بن علي، ت ٥٤٠ هـ، تح عبدالمجيد قطامش، دمشق ١٤٠٣هـ.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: القباقي، محمد بن خليل، ت ٨٤٩هـ، تح د. فرحات عياش، الجزائر ١٩٩٥.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: البغدادي، إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ، استانبول ١٩٤٥.
- التبصرة في القراءات (السبع): القيسي، مكي بن أبي طالب، ت ٤٣٧هـ، تح د. محيي الدين رمضان، الكويت ١٩٨٥.
- التحديد في الإتقان والتجويد: الذاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤هـ، تح د. غانم قدوري حمد، بغداد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨م.

- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدّ والقصر: زكريا الأنصاري، ت ٦٢٦هـ، تح د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٦.
- التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، ت ٣٩٩هـ، تح أيمن رشدي سويد، جدّة ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- التكملة لكتاب الصلّة: ابن الأبار، عبد الله بن محمد، ت ٦٥٨هـ، طبعة كوديرا، مدريد ١٨٨٦.
- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات: ابن بليمة، الحسن بن خلف، ت ٥١٤هـ، تح سبيع حمزة حاكمي، بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨هـ، تح محمد حسن عقيل موسى، جدّة ١٣١٢هـ-١٩٩٢م.
- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ، تح د. غانم قدوري حمد، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري، تح د. نسيب نشاوي، دمشق ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب، تح د. أحمد حسن فرحات، الأردن ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- سر صناعة الإعراب: ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ، تح د حسن هندأوي، دمشق ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- سير أعلام النبلاء (ج ٢٠): الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تح شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- شرح شُعلة على الشاطبية (كنز المعاني شرح حرز الأمانى): شُعلة الموصلي، محمد بن أحمد، ت ٦٥٦هـ، القاهرة ١٩٥٤.
- صلاة الصلاة (القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨هـ، تح د. عبدالسلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، المغرب ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد الهمذاني، ت ٥٦٩هـ، تح د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجَزري، تح برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢-١٩٣٥.
- القواعد والإشارات في أصول القراءات: ابن أبي الرضا الحموي، أحمد بن عمر، ت ٧٩١هـ، تح د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دمشق ١٩٨٦.
- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد: البقاعي، إبراهيم بن عمر، ت ٨٨٥هـ، تح خير الله الشريف، بيروت ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

- الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ،
بولاق ١٣١٦هـ-١٣١٧هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني، شهاب الدين
أحمد بن محمد، ت ٩٢٣هـ، تح الشيخ عامر السيد عثمان
ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله بن الديلمي:
انتقاء شمس الدين الذهبي (ج ٣) تح د. مصطفى جواد و د.
ناجي معروف، بغداد ١٩٧٧.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان، أبو
الأصبع عبد العزيز بن علي السُماتي، ت ٥٦١هـ، تح د.
حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد
٤٨، عمان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- صلة الصلة (القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن
ابراهيم، ت ٧٠٨هـ، تح د. عبد السلام الهّراس والشيخ سعيد
أعراب، المغرب ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي،
القاهرة. (لا.ت).
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ٩٨٧م، مط الترقى
بدمشق ١٩٦١.
- معرفة القراء على الطبقات والأعصار: الذهبي، تح بشار عواد
معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي، بيروت ١٤٠٤هـ-
١٩٨٤م.
- المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ،
تح محمد عبد الخالق عضيمة، عت القاهرة. (لا.ت).

- الموضح في التجويد: القرطبي، عبد الوهاب بن محمد، ت ٤٦١هـ، تحـ د. غانم قدوري حمد، الكويت ١٩٩٠.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، ت بعد ٥٦٥هـ، تحـ د. عمر حمدان الكبيسي، جدّة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- النشر في القراءات العشر: ابن الجَزَري، تصحيح علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر. (لات).
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرّي، أحمد بن محمد ت ١٠٤١هـ، تحـ د. إحسان عباس، بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- هدية العارفين: إسماعيل باشا، استانبول ١٩٦٤.

أخبار جمعية

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

• ندوة " المعجم العربي " في دمشق

انطلاقاً من حرص مجمع اللغة العربية الأردني على المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية التي تعقد في داخل الأردن وفي خارجه، فقد شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس المجمع في الندوة التي عقدها مجمع اللغة العربية في دمشق بعنوان "المعجم العربي" وذلك في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني ٢٠٠١م، ولمدة أربعة أيام، وقد شارك الأستاذ الرئيس ببحث عنوانه: " المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة- المشروع الأردني".

كما شارك في-الندوة نفسها الأستاذ الدكتور إسماعيل عميرة، عضو المجمع ببحث عنوانه "في سبيل معجم تاريخي- محاولة في التأسيس".

توصيات ندوة " المعجم العربي " ومقرراتها

درست لجنة الصياغة مجمل البحوث والاقتراحات والمداخلات التي عرضت في الندوة، وخلصت إلى المقررات والتوصيات الآتية:

أولاً: المعجم العربي الحديث الشامل

١. وضع خطة لإعداد معجم عربي حديث يراعى فيه ما يأتي:

أ- لا تُورد فيه من المعاجم القديمة ما يكون مخالفاً للمفهوم العلمي أو لم يعد مألوفاً.

ب- دقة التعريف وشموله كل ما يتصل باللفظ.

ج- استبعاد التعاريف غير الصحيحة وغير الوافية.

د- وضع المقابل الصحيح للفظ الأجنبي مع إثبات اللفظ الأجنبي.

هـ- الالتزام ضبط واحد للفظ الذي يرد في المعجم، ويمكن أن يحال أقل صور الضبط انتشاراً على أكثرها انتشاراً.

و- تجنب تعريف الكلمة التي تدرج تحت مدخل ما بلفظة من أسرتها أو مشتقة أو بلفظ أعسر منها.

ز- تزويد المعجم بالرسوم والصور الضرورية المعبرة عن مسمياتها.

ح- استيعاب ما جد من الألفاظ الحضارية واسعة الانتشار.

ط- التزام الترتيب الألفبائي للمداخل تبعاً لجذور الكلمات بعد تجريدتها من الزوائد وإحالة الألفاظ التي يعسر معرفة جذرها على جذرها الأصلي لدى ورودها مع الزوائد.

ي- يشار في حالة الفعل لزومه أو تعديه وإلى حروف الجر التي تلحق به وإلى معانيه المختلفة.

ك- يميز لدى بيان معاني اللفظ بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

ل- ينبغي أن يعتمد المعجم الحديث في مواده الأساسية على أصالة المعجمات القديمة، وأن يتلافى ما فيها من عيوب في بيان معاني الألفاظ.

م- ينبغي أن يحتوي المعجم الحديث ما استحدثته مجامع اللغة العربية والمؤسسات المعنية باللغة العربية من مفردات ومصطلحات، وما جرى على أقلام كبار الكتاب والمؤلفين من ألفاظ ومصطلحات مستحدثة.

ن- ينبغي أن تلتزم طريقة واحدة في إيراد مادة اللفظ كأن يبدأ بذكر الفعل فالمصدر فالمشتقات ثم الاسم وما يتصل به.

ص- يستعان في المعجم بالآيات القرآنية والأشعار التي يستشهد بها على معاني الألفاظ.

ثانياً: المعجمات المتخصصة

أ- معجم المعاني:

توصي الندوة بتأليف معجم شامل للمعاني مبوب وفق خطة واضحة على غرار المخصص لابن سيده وفقه اللغة للثعالبي وغيرهما.

ب- معجم ألفاظ الحضارة والحياة العامة

توصي الندوة بتأليف معجم لألفاظ الحضارة التي ترد في المصادر القديمة الأدبية والتاريخية وغيرهما، يُضاف إليها ما استحدثت في العصور الحديثة من ألفاظ وتراكيب وما يتصل بالحياة العامة من الألفاظ الفصيحة أو ما يستخدمه العامة مع بيان اللفظ الفصيح الذي يقابله وما شاع استعماله من التراكيب السياقية، وصولاً إلى وضع معجم موحد لألفاظ الحضارة والحياة العامة تتعاون مجامع الأقطار العربية ومؤسساتها اللغوية في وضعه.

ويشار في هذا الصدد إلى ما أنجزته المجامع والمؤسسات اللغوية في الأقطار العربية من بحوث ومعجمات تتناول ألفاظ الحضارة كجمعية المعجمية العربية في تونس ومعجم الحضارة الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة وما قام به مجمع اللغة العربية الأردني من رصد ألفاظ الحياة العامة، وكذلك ما قام به المجمع العلمي العراقي في هذا الشأن.

ج- المعجم التاريخي:

أصبحت الحاجة ماسة في عصرنا إلى وضع معجم تاريخي للغة العربية، يؤرخ حياة هذه اللغة منذ أقدم عصورها حتى اليوم ويبين ما طرأ على معاني الألفاظ من تطور، مع الاستشهاد بالنصوص الواردة في

المظان القديمة الأدبية والعلمية والفلسفية وغيرها التي تبين تغير دلالات الألفاظ من عصر إلى آخر.

ولا بد من وضع خطة مفصلة لهذا المعجم يتفق عليها في اتحاد المجامع العربية توضح الأسس والمنهجية التي يعتمد عليها في وضع هذا المعجم.

ويشار في هذا الصدد إلى المحاولات السابقة لوضع هذا المعجم مثل معجم فيشر، وإلى ما قامت به جمعية المعجمية العربية في تونس من إنجاز المعجم التاريخي المشتمل على الألفاظ الواردة في الشعر الجاهلي، والاستفادة من تجربة هذه الجمعية والتعاون معها لاستكمال هذا المعجم.

د- المعجم المدرسي

توصي السندوة بوضع معجم لتلاميذ المدارس يراعى فيه التبسيط والوضوح وسهولة الرجوع إلى الألفاظ والاقتصار على الألفاظ المتداولة في كتب التراث والعصر الحاضر وتجنب إيراد المعاني الغريبة والمهملة في كل لفظ.

وينبغي السعي في تعميم هذا المعجم على أوسع نطاق ممكن في جميع الأقطار العربية.

هـ- معجم الأطفال

توصي الندوة بوضع معجم مختصر للأطفال في المرحلة الابتدائية يراعى فيه ذكر الألفاظ المتصلة بحياة الأسرة والمجتمع وما يستحدث من ألفاظ علمية.

و- المكنز العربي

تشيد الندوة بما قام به الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر بتأليفه مكنزاً يشتمل على المعاني والمصطلحات والألفاظ المتداولة وغير ذلك، وتحت على الإفادة من هذا الجهد في وضع تأليف على غرار.

ز- الذخيرة اللغوية

تشيد الندوة بالجهود التي بذلت في الجمهورية الجزائرية لإعداد مشروع الذخيرة اللغوية العربية، وتهيب بالحكومات العربية ومجامع اللغة العربية والمؤسسات اللغوية أن يتم التعاون بينها لإنجاز هذا المشروع الضخم على أسس علمية دقيقة.

ثالثاً: توصيات عامة

أ- العناية باستكمال وضع المصطلحات العلمية وتوحيدها وإشاعتها في مختلف أرجاء الوطن العربي، على أن يوضع تعريف موجز لكل مصطلح علمي يوضح مفهومه توضيحاً دقيقاً، وينبغي أن يكون بناء المعجم فيه بناءً يبسر إدخاله في الحاسوب، ويستفاد في إعداد المعجمات من أهم المنجزات التقانية لأن وضع المصطلحات العربية من أعظم المهام اللغوية في العصر الحديث، ذلك أن المصطلح العلمي العربي السليم السائغ هو حجر الزاوية في تحقيق لغة علمية عربية معاصرة هي من أظهر ضرورات تعريب العلم وتوطينه.

إن من واجب الباحث اللغوي أن يعود إلى كتب التراث ويستخرج ما يراه قابلاً للاصطلاح من الكلام ويضعه بين أيدي المترجمين والمعربين، ويمكن الرجوع في هذا الأمر إلى توصيات ندوة إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسنبل

توحيده وإشاعته، التي أقامها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بدمشق من ٢٥ إلى ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٩ في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق.

ويشار في هذا الصدد إلى الندوات الكثيرة التي عقدت في مختلف الأقطار العربية والتي تناولت موضوع المصطلح العربي ومن أحدثها الندوة التي أقامها اتحاد المجامع اللغوية العربية في دمشق بالتعاون مع مجمع اللغة العربية فيها. ومن الضروري الأخذ بتوصياتها بهذا الشأن.

ب- الاستفادة من الوسائل المستحدثة في التقانة والمعلوماتية كالحاسوب والانترنت لإعداد المعجمات المذكورة آنفاً وإنجازها وتيسير الرجوع إليها والاستفادة منها.

ج- السعي بشتى الوسائل إلى الحفاظ على اللغة العربية السليمة، ومجابهة ما شاع من استخدام لغة العامة والألفاظ الأجنبية في وسائل الإعلان والإعلام، مع التأكيد على حيوية لغتنا العربية الفصيحة وطواعيتها وقدرتها على مواكبة التطور العلمي والفكري والحضاري.

• الاجتماع السنوي لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع والأستاذ الدكتور محمود السمرة، نائب الرئيس في "الاجتماع السنوي لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية" الذي عقد في رحاب مجمع اللغة العربية في القاهرة في الفترة من ٦-٨/١١/٢٠٠١م . وقد أوصى الاجتماع باتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء المؤسسة العربية للترجمة ووضع كتيب يضم التوصيات والقرارات التي اتخذها الاتحاد منذ إنشائه.

كما صدرت عن الاجتماع القرارات الآتية:

١. تأليف لجنة لوضع خطة شاملة للمعجم التاريخي من السادة:

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف (القاهرة) رئيساً وعضوية: الأستاذ الدكتور إحسان النص (سورية) مقرراً، والأستاذ الدكتور كمال بشر (القاهرة) والأستاذ الدكتور شاعر الفحام (سورية)، والأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة (الأردن)، والأستاذ الدكتور علي فهمي خشيم (ليبيا)، والأستاذ الدكتور أحمد مطلوب (العراق)، والأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح (الجزائر)، والأستاذ الدكتور إبراهيم بن مراد (تونس)، والأستاذ الدكتور أحمد الضبيبي (السعودية)، والأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي (المغرب)، والأستاذ الدكتور محمد بنشريفة (المغرب)، والأستاذ أحمد شفيق الخطيب (لبنان)، والأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح (اليمن)، والأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (الكويت).

٢. الموافقة على تطوير المعجم الوسيط بالصورة التي ارتضاها مجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع عدم ذكر اسماء الأعلام والأماكن.

٣. الموافقة من حيث المبدأ على مشروع الذخيرة اللغوية العربية، وينتظر مجلس الاتحاد قرارات الندوة المزمع انعقادها في جامعة الجزائر في كانون الأول ٢٠٠١م.

٤. عرض ما توصل إليه مجمع اللغة العربية الأردني من أعمال قيمة في مشروع المعجم الموحد لألفاظ الحياة العامة، والعمل على أن تنظر المجامع اللغوية الأخرى في عمل المجمع الأردني وترسل ما توصلت إليه من عمل في هذا المشروع إلى رئيس الاتحاد.

٥. إعلام المجامع اللغوية العربية بمشروع تيسير النحو التعليمي كما قرره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٩م ودراسته وإضافة ما تراه بصدد هذا المشروع.

٦. عقد ندوة بعنوان: "قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" يدعو إليها اتحاد المجامع اللغوية العربية ويستضيفها مجمع اللغة العربية الأردني في عمان وعلى أن تكون في النصف الأول من شهر كانون الأول عام ٢٠٠٢م.

٧. الموافقة على ما جاء في المذكرة المقدمة من الأستاذ الدكتور محمد يوسف حسن -مقرر لجنة الجيولوجيا بمجمع القاهرة - بشأن إعادة طبع معجم الجيولوجيا ثلاثي اللغة (عربي - إنجليزي - فرنسي)، على نفقة الاتحاد على أن يكلف مجمع اللغة العربية بدمشق بعض علماء الجيولوجيا في سورية لاستكمال وضع المقابلات الفرنسية لنحو ألفي مصطلح جيولوجي.

٨. تكليف مجمع اللغة العربية بدمشق اتخاذ ما يلزم لوضع المقابلات الفرنسية لمصطلحات معجم النفط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٩٣.

رسائل الدكتوراه والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدمة إلى الجامعة الأردنية:

- رسالة دكتوراه بعنوان "خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة" مقدمة من الطالبة: رزان محمود إبراهيم وتألقت لجنة المناقشة من الدكتور سمير القطامي (رئيساً) وعضوية: الأستاذ الدكتور محمود السمرة والأستاذ الدكتور هاشم ياغي والأستاذ الدكتور نبيل يوسف حداد وذلك يوم الإثنين ١١/٦/٢٠٠١م.

- رسالة دكتوراه بعنوان "التغير التاريخي للأصوات في العربية واللغات السامية- دراسة مقارنة" مقدمة من الطالبة: أمينة صالح محمد الزعبي وتألقت لجنة المناقشة من: الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة (رئيساً) والدكتور جعفر عابنة والدكتور محمود الحديد والأستاذ الدكتور سلمان العاني وذلك يوم الثلاثاء ١٢/٦/٢٠٠١م.

- رسالة دكتوراه بعنوان " أثر الفكر الإباضي في الشعر العماني في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين" مقدمة من الطالب: محمود بن مبارك السليمي وتألقت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي (رئيساً) وعضوية: الأستاذ الدكتور هاشم ياغي والأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ الدكتور إحسان عباس وذلك يوم الخميس ٢٦/٧/٢٠٠١م.

- رسالة دكتوراه بعنوان "المسرح العربي في فلسطين (١٩٧٥-٢٠٠٠)" مقدمة من الطالبة: نهى محمود عفونة وتألقت لجنة المناقشة من: الدكتور إبراهيم خليل (رئيساً) وعضوية: الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ الدكتور صلاح جرار والأستاذ الدكتور حسني محمود حسين وذلك يوم الأحد ٢٩/٧/٢٠٠١م.

- رسالة دكتوراة بعنوان "معجم المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد- دراسة تحليلية" مقدمة من الطالبة: بسمة عودة الرواشدة وتألقت لجنة المناقشة من الدكتور محمد حسن عواد (رئيساً) وعضوية: الدكتور محمود الحديد والأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة والدكتور جعفر عابنة والأستاذ الدكتور علي الحمد وذلك يوم الخميس ١٦/٨/٢٠٠١ م.

- رسالة دكتوراة بعنوان "الرسائل الدينية في العصر العباسي حتى نهاية عهد المتوكل (١٣٢-٢٤٧هـ)" مقدمة من الطالب: عمر وفيق صابر وتألقت لجنة المناقشة من: الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي (رئيساً) وعضوية: الأستاذ الدكتور هاشم ياغي والدكتور عصمة غوشة والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم حور وذلك يوم الأربعاء ٢٢/٨/٢٠٠١ م.

- رسالة ماجستير بعنوان "التشبيه الملحمي في الشعر الجاهلي" مقدمة من الطالب: ناصر سلامة المساعفة وتألقت لجنة المناقشة من الدكتور محمد علي أبو حمدة (رئيساً) وعضوية: الأستاذ الدكتور هاشم ياغي والدكتور عبد الكريم الحيارى والدكتور بسام قطوس وذلك يوم الثلاثاء ١٠/٧/٢٠٠١ م.

- رسالة ماجستير بعنوان "صورة المجتمع الإسلامي في القرن الرابع الهجري في مصنفات التنوخي" مقدمة من الطالبة: رولا محمود النجار وتألقت لجنة المناقشة من: الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي (رئيساً) وعضوية: الدكتور ياسين عايش والدكتور حمدي منصور والدكتور محمد محمود الدروبي وذلك يوم الثلاثاء ٢١/٨/٢٠٠١ م.

- رسالة ماجستير بعنوان "نصر بن سيار- حياته وشعره" مقدمة من الطالبة: سمية محمد سراس وتألقت لجنة المناقشة من الدكتور جاسر

أبو صفية (رئيساً) وعضوية: الدكتور ياسين عايش والدكتور حمدي منصور والأستاذ الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن وذلك يوم الخميس ٢٣/٨/٢٠٠١م.

- رسالة ماجستير بعنوان "العتابي - أديباً وناقداً" مقدمة من الطالبة: هدى أحمد هديب وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي وعضوية: الدكتور ياسين عايش والدكتور حمدي منصور والأستاذ الدكتور سمير الدروبي وذلك يوم الخميس ٢٣/٨/٢٠٠١م.

إلى الأخوة الكتاب :

يرجى مراعاة ما يلي :

- ١ - أن تقتصر البحوث على اللغة العربية ، والتراث العربي الإسلامي : العلمي والأدبي والفني ، وشؤون التعريب ، ومراجعة الكتب المحققة وما إليها ، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله .
- ٢ - أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترفيم ، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر .
- ٣ - أن تتسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الهادئ ، الخالي من الانفعالات الحادة التي قد تسيء إلى المؤلف أو الباحث .
- ٤ - أن تكون البحوث المرسلة للنشر في نسختها الأصلية ، وخاصة بالمجلة .

رئيس التحرير

ISSN 0258 - 1094



مركز بحوث ودراسات
مركز بحوث ودراسات علوم حاسوب

JOURNAL

Of The Jordan Academy Of Arabic



No. 61

VOL XXV